سمير بن مصطفى عبدالنافع

# ضابط العلماء في قبول أو رد القراءات القرآنية

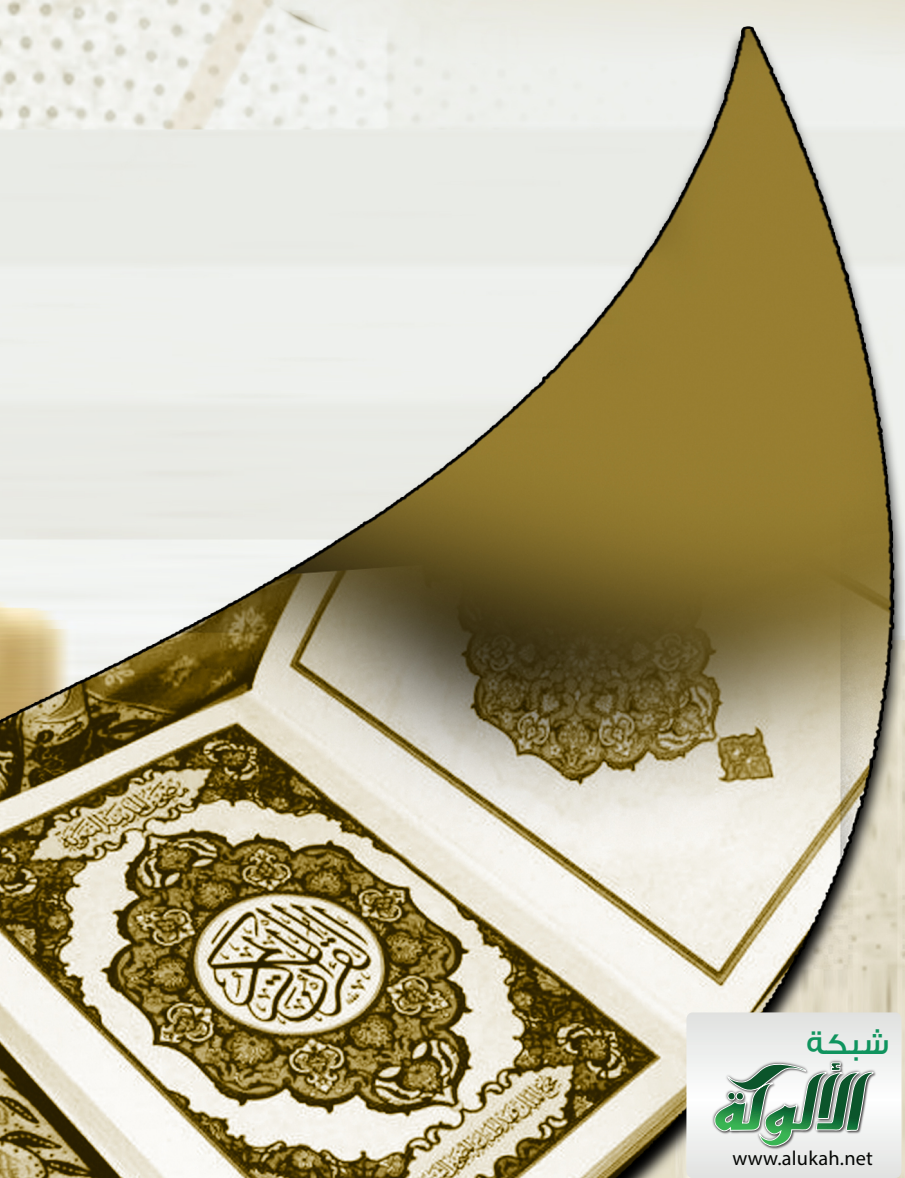

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الولايات المتحدة الأمريكية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
عمادة الدراسات العليا
كلية الدراسات الإسلامية
قسم القرآن الكريم وعلومه

# ضابط العلماء في قبول أو رد القراءات القرآنية

## دراسة تحليلية تطبيقية

أطروحة مقدمة لنيل درجة "الدكتوراه" في الدراسات الإسلامية

تخصص القرآن الكريم وعلومه

إعداد الطالب

**سمير بن مصطفى عبد النافع**

الرقم الجامعي: UM ID: **11747**

إشراف

**د. عادل غرياني رحيم**

**العام الجامعي: ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١م**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

آلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢
خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤

[الرحمن ١-٤ ]

# شكر وتقدير

الحمد والشكر لله وحده، والصلاة والسلام الأكملان الأعطران على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم. لا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر الله ربي تبارك وتعالى أن امتن علي بنعمته، ما ظهر منها وما بطن، ولا أحصي ثناء عليه، والذي منّ ويسر لي كتابة هذا البحث وسهل لي كل السبل لإنجازه، وقيض لي من خلقه من أعانني على إتمامه، ثم أتوجه بالشكر العميق والعرفان لجامعتي الجامعة الإسلامية بمنيسوتا أمريكا على كل ما تبذله من جهود كبيرة لنشر دين الله وإعداد الدعاة وتخريج العلماء.

كما أخص بالشكر فضيلة معالي رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور: **وليد بن إدريس المنيسي** حفظه الله ورعاه، وجعله الله ذخراً للإسلام والمسلمين.

كما أخص بالشكر فضيلة الدكتور الفاضل: سعيد حنفي حفظه الله، نفع الله بعلمه، عميد كلية الدراسات الإسلامية وعميد كلية القراءات بنين.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لفضيلة الدكتور: عادل غرياني رحيم حفظه الله، المشرف الذي تفضل بالموافقة على الإشراف على بحثي رغم انشغالاته الجمة، والذي أفادني كثيراً بعلمه، وشجعني على كتابة البحث ومواصلة السير فيه، وأعطاني من وقته الثمين في التوجيه والنصح والإرشاد وقد استفدت منه أيما فائدة، فجزاه الله عني وعن سائر المسلمين خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل على قبولهم مناقشة هذا البحث، وإبداء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم، فجزاهم الله خير ما جزى معلماً عن طلابه.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من شجعني وأعانني ولو بكلمة طيبة، وكل من له فضل بعد الله عز وجل في خروج هذا العمل إلى النور وجزاهم الله عني خير الجزاء.

أخيراً: أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يتقبل مني هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به الإسلام والمسلمين وأن يجعله ذخراً لي إلى يوم الدين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## مستخلص البحث

تناول البحث دراسة قضية هامة، حيث تباينت أقوال العلماء والباحثين في كيفية قبول القراءات القرآنية،فمنهم من يقبل القراءة بمجرد صحة النقل ودون شروط، ومنهم من يقبلها بشروط النقل المعروفة عند القراء مع موافقة رسم المصحف واللغة العربية ، ومنهم من اشترط التواتر في النقل بكل جزئية من القراءة، ومنهم من يقبل القراءة لمجرد موافقتها رسم المصحف، ومنهم من يقبل القراءة لمجرد موافقتها لغة من لغات العرب سواء كانت فصيحة أم أقل فصاحة، وعليه فلزم أن نبين الطريقة التي تجعل القراءات مقبولة بضوابط العلماء. وقد جعلت عنوان هذا البحث:" **ضابط العلماء في قبول أو رد القراءات القرآنية** "، فكان في مقدمة وستة فصول وخاتمة وفهارس، فأما المقدمة فبينت فيها أهمية البحث ومنهجيته وهدفه وخطته، وأما الفصل الأول فتناول: القراءات القرآنية ، وفيه المبحث الأول: تعريف القراءات القرآنية،وفيه المطلب الأول: القراءات في اللغة، والمطلب الثاني: القراءات في الاصطلاح، والمطلب الثالث: علم القراءات.و المبحث الثاني: الفرق بين القراءات القرآنية والقرآن. وأما الفصل الثاني فتناول: أنواع القراءات، وفيه المبحث الأول: القراءات المقروء بها،وفيه المطلب الأول: مذاهب العلماء في اشتراط التواتر وموافقة الرسم لصحة القراءة، والمطلب الثاني: تراجم القراء العشرة. والمبحث الثاني: القراءات التي لا يقرأ بها. وأما الفصل الثالث فتناول: درجات القراءات، وفيه المبحث الأول: المتواتر من القراءات، والمبحث الثاني: الشاذ من القراءات.وفيه المطلب الأول: تعريف الشذوذ، والمطلب الثاني: كيفية معرفة الشاذ من القراءات، والمطلب الثالث: فوائد القراءات الشاذة، والمطلب الرابع: الاحتجاج بالقراءات الشاذة، والمطلب الخامس: تراجم قراء القراءات الأربعة الشاذة، والمطلب السادس: أنواع القراءات الشاذة. وأما الفصل الرابع فتناول: المقبول والمردود من القراءات، وفيه المبحث الأول: تاريخ المقبول والمردود من القراءات.وفيه المطلب الأول: الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات، والمطلب الثاني: في بيان المراد بهذه الأحرف السبعة، والمطلب الثالث: أقوال العلماء في بيان المراد بهذه الأحرف السبعة، والمطلب الرابع: مناقشة مسألة الأحرف السبعة، والمطلب الخامس: أسباب تعدد القراءات، والمطلب السادس: شبهات حول القراءات. والمبحث الثاني: أهمية معرفة قبول أو رد القراءات على الجوانب العقدية والفقهية والنحوية.وفيه المطلب الأول: الجانب العقدي، والمطلب الثاني: الجانب الفقهي، والمطلب الثالث: الجانب اللغوي. وأما الفصل الخامس فتناول: ضابط العلماء لقبول القراءات أو ردها ، وفيه المبحث الأول: ضابط قبول القراءة عن طريق الكتب التي ذكرتها، والمبحث الثاني: ضابط قبول القراءة بتحليل أسانيدها وطرقها، والمبحث الثالث: ضابط توجيه القراءات الفقهي واللغوي. وأما الفصل السادس فتناول: الدراسة التطبيقية في المقبول والمردود من القراءات ثم جاءت الخاتمة بأهم النتائج والتوصيات،وبعدها الفهارس العامة للبحث.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

Abstract

The research deals with a study of an important issue, as the sayings of scholars and researchers differed about how Qur'anic readings are accepted. Some of them accept the reading as soon as the transmission is correct and without conditions, and some of them accept it with the terms of transmission known to the readers with the approval of the Qur'an drawing and the Arabic language, and some of them stipulated the frequency in transmitting in every part Some of them accept reading simply because of its approval, drawing the Qur'an, and some of them accept reading simply because of its approval. A language of the Arab languages, whether fluent or less eloquent, and therefore we have to show the method that makes the readings acceptable according to the rules of scholars. I gave the title of this research: "The Scholars's Regulation in Accepting or Returning Qur'anic Readings". It was in an introduction, six chapters, a conclusion, and indexes. As for the introduction, it showed the importance of the research, its methodology, its goal and its plan. And it contains the first requirement: the readings in the language, the second requirement: the readings in idiom, and the third requirement: the science of readings. And the second topic: the difference between the Qur'anic readings and the Qur'an. As for the second chapter, it deals with: Types of readings, and in it the first topic: The recited recitations with it, and in it the first requirement: the doctrines of scholars regarding the requirement of frequency and approval of the drawing for the validity of the reading, and the second requirement: the translations of the ten readers. The second topic: readings that are not read by. As for the third chapter, it dealt with: degrees of readings, and it includes the first topic: the frequent recitation, and the second topic: the abnormal readings.

www.alukah.net



In it the first requirement: the definition of abnormalities, the second requirement: how to know the abnormal readings, the third requirement: the benefits of abnormal readings, and the fourth demand: protest The abnormal readings, the fifth requirement: the translations of the four abnormal readings reciters, and the sixth requirement: the types of the abnormal readings. As for the fourth chapter, it dealt with: what is acceptable and what is received from the readings, and in it the first topic: The history of what is acceptable and what is received from the readings. In it the first requirement is: the seven letters and their relationship to the readings, and the second requirement: to explain what is meant by these seven letters, and the third requirement: the sayings of scholars in explaining what is meant by these seven letters The fourth requirement: a discussion of the issue of the seven letters, the fifth requirement: the causes of multiple readings, and the sixth requirement: suspicions about the readings. The second topic: the importance of knowing the acceptance or response of readings on the doctrinal, jurisprudential and grammatical aspects. In it the first requirement is the doctrinal aspect, the second requirement is the doctrinal aspect, and the third requirement is the linguistic aspect. As for the fifth chapter, it dealt with: the rule of scholars for accepting or rejecting readings, and in the first topic: the rule for accepting reading through the books that you mentioned, the second topic: the rule for accepting reading by analyzing its chain of narrators and methods, and the third topic: the guiding principle of jurisprudential and linguistic readings. As for the sixth chapter, it dealt with: the applied study on what is acceptable and what is received from the readings, then the conclusion came with the most important findings and recommendations, and then the general indexes of the research.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

**المقدمة**

الحمد لله منزل القرآن كلامه العظيم، ومسهل نشره وحفظه، وموفق للقيام به من أحبه، وأقام لحفظه من اصطفى من عباده. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [1]، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ القائل: " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة" [2]وعلى آله وصحبه الذين جمعوا القرآن في صدورهم السليمة وصحفه المطهرة،فكانوا أهل الله وخاصته من خلقه، ورضى الله عن أئمة القراءة الذين لازموا القرآن تعلماً وتعليماً وشرحاً. وخصوصاً القراء العشرة، الذين جودوا حروفه وحرروا قراءاته ورتلوه كما أنزل وعملوا بما فيه. ورحم الله المشايخ الذين كتبوا في اختلاف رواياته وأسانيده في كتب معروفة ومشهورة، مثل التيسير والعنوان والتذكرة، والمصباح والإرشاد والتبصرة، ومنهم من نظم في قراءاته فمن أشهرها وأبرزها حرزالأماني، والدرة المضية، وطيبة النشر، وغيرها، أثابهم الله تعالى أجمعين، وجمعنا بهم في دار جنته ودار كرامته في عليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وبعد فإن القرآن الكريم وقراءاته روح الأمة الإسلامية ونبضها ومشكاة حضارتها الفكرية، فلذلك كان حقاً على المتخصصين من أبناء الأمة في كل عصر أن يعتنوا بمحاسن هذا الكتاب المبين، وأن ينبروا لإظهار الحق وإبرازه بلغة تناسب عصورهم ومعطياتها.

لذلك يعُدُّ علم القراءات من أشرف العلوم الشرعية، لارتباطه بكتاب الله تعالى، من حيث ضبط الرسم حروفاً وكتابةً، وصيانة اللفظ قراءة ونطقاً، وتدبر المعاني فهماً وتذوقاً، وعملاً وتطبيقاً، بالإضافة لارتباطه بكثير من العلوم الشرعية واللغوية، بحيث يقدم لها العون في شرح المبهم من الألفاظ، والتفصيل في الأحكام.

---

[1] – سورة الاسراء ٩.

[2] – صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابورى، أبو الحسين، (ت: ٢٦١هـ)، دار السلام (طبعة خاصة بجهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن والذي يتتعتع فيه. ط: ٢، سنة ١٤١٧هـ، ج١/ ٧٩٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



إلا أن كثرة العلوم وتنوعها أوجدت شيئاً من قلة الاهتمام في دراسة هذا النوع من العلوم المرتبطة بالقرآن الكريم، فأصبح حِكْراً على أصحاب الاختصاص الذين يُعتبرون قلة بالمقارنة مع العلوم الأخرى، والمؤلفات في هذا العلم من المطولات.

كل ذلك زرع فيَّ الحماس للخوض في غمار هذا العلم، ليس من باب تتبع الغريب من العلوم أو الشاذ والمخالف منها؛ وإنما من باب الرغبة في بيان بعض الغموض الذي يكتنف هذا النوع من العلوم، وسعياً لإحيائه من أجل الاستفادة منه بشكل عام، ومن علم القراءات بشكل خاص، وذلك استكمالاً لجهود أهل اللغة الذين شكلت القراءات موردهم العذب فينهلون منه قديما بالتدبر والتفكر وبعدها بالتوجيه والاستنباط وفي العصور المتأخرة بالتأصيل والبناء لقواعد اللغة على القراءات. ولذلك عزمت على البحث في موضوع القراءات من حيث دراسة حقيقتها في قبول القراءات أو ردها ليكون ذلك مكملاً لأبحاث الذين كتبوا في جوانب القراءات الأخرى.

ولا أنكر أنني وقفت أمامي عقبات كثيرة كادت أن تفتر من عزيمتي، وتسير بي نحو تغيير موضوع البحث، لكن بفضل الله علي، وتشجيع وتوجيه أستاذي الدكتور **عادل غرياني رحيم** حفظه الله؛ المشرف على رسالتي؛ استطعت أن أتغلب على تلك العقبات.

ولعل من أهمِّ العقبات التي واجهتني في البحث: قلة المراجع المتخصصة في تفصيل علم القراءات، حيث إن المتتبع يجد أكثر كتب القراءات تهتم بجمع الروايات والطرق والوجوه دون الخوض في المسائل النظرية المرتبطة بعلم القراءات.

ولا أنكر أن هناك كتباً بحثت في علم القراءات كعلم من علوم القرآن وتحدث أصحابها عن بعض القضايا التفصيلية؛ أذكر من ذلك كتاب: الإبانة لمكي بن أبي طالب القيسي، والوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة المقدسي، ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري،و إتحاف فضلاء البشر للدمياطي وغيرها، إلا أن هذه الكتب رغم قلتها لم تكن كافية من أجل إعطاء هذا العلم حقه، وبيان خباياه؛ حيث إنها لم تفصّل هذه المسائل تفصيلاً يفي بغرض طالب هذا العلم ويشبع نهمته، وقد سعيت من خلال هذا البحث إلى جمع ما تفرق من معلومات حول قبول أو رد من القراءات، محاولاً إيجاد مرجع متخصص، يبين الآراء ويناقشها بأسلوب علمي، بعيداً عن التقصير في المعلومة والتطويل المخلّ بالمعنى، بعد استقصاء وبذل للجهد فيما أعلم.

وقد جعلت هذا البحث تحت عنوان: ((**ضابط العلماءفي قبول أو رد القراءات القرآنية**)).



شبكة الألوكة - قسم الكتب

فعلم القراءات من أشرف العلوم، لارتباطه بكتاب الله تعالى؛ من حيث ضبط الرسم حروفاً وكتابةً، وصيانة اللفظ قراءة ونطقاً، بالإضافة لارتباطه بكثير من العلوم الشرعية واللغوية، وعلم القراءات مجالاته عديدة وفروعه متشعبة، وطرق أسانيده لا تكاد تحصى، ومعاني وجوه القراءات لا تكاد تنقضي، فكلما أمعن الباحث النظر في تصاريفها تجددت معانيها في حلل بهية.

وكلما تقادم الزمن كثر القراء وانتشروا، في طبقات متتابعة، فمنهم المجوّد للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بسبب ذلك الاختلاف، وكاد يختلط المتواتر بالشاذّ، فتأتي أهمية معرفة المقبول أو المردود من القراءات في أولويات القيم العلمية لهذا النوع من العلوم الشرعية، فبه يعرف المقبول من القراءات وما يُبنى عليها من أحكام شرعية وتعبدية وما لا يُقرأ به منها وما لا يعمل به أيضاً. ويقتضي ذلك الاعتبار بأقوال أئمة القراء والعلماء وتطبيق المقاييس التي هي الطريق الأدق لمعرفة القراءات الصحيحة من القراءات الشاذة في أسانيد الطرق والروايات ووجوه القراءات، فتعرف القراءة من خلال دراستها من الكتب التي ذكرتها ثم الحكم عليها وتوجيهها.والجديد في البحث أنّ عدداً من الباحثين إذا وجد القراءة في كتاب السبعة لابن مجاهد[١] (ت ٣٢٤ هـ) حكم بتواترها، ومنهم من إذا وجدها في مختصر شواذ القرآن لابن خالويه[٢] (ت٣٧٠ هـ) أو المحتسب لابن جني[٣] (ت ٣٩٢ هـ) حكم بشذوذها، وذلك منهج غير صحيح، ولا شك أنّ بيان المنهج

---

[١] – أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، أبو بكر، مصنف كتاب " السبعة ". ولد سنة خمس وأربعين ومائتين. وسمع من: سعدان بن نصر، وعبد الله بن محمد بن شاكر وتلا على قنبل، وأبي الزعراء بن عبدوس. قال أبو عمرو الداني: فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه. وكان في حلقته من الذين يأخذون على الناس أربعة وثمانون مقرئا. توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. سير اعلام النبلاء ٢٧٣/١٥، وفيات ٣٥٤، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٢٤، البداية والنهاية ١١ / ٢٥٩– ٢٦٠، غاية النهاية ٢ / ١٢٣– ١٢٥، شذرات الذهب ٣ / ١٦.

[٢] – الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، هو عالم لغوي بارز ولد في همدان، وتوفي عام ٣٧٠ للهجرة. وكان يلقب بذي النونين. عاصر المتنبي ولم يكن على وفاق معه لاختلاف مدرستيهما اللغويتين. تتلمذ ابن خالويه على أيدي الكثير من شيوخ منهم ابن الأنباري. محمد بن مخلدالعطار. ابن مجاهد. ابن دريد. تلاميذه ومنهم: أبو بكر الخوارزمي. عبد المنعم بن غلبون. سعيد بن سعيد الفارقي. من مؤلفاته إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. الحجة في القراءات السبع. ليس في كلام العرب. شرح مقصورة ابن دريد. الزركلي ٢ /٢٣١، بحث في جهود ابن خالويه النحوية للمؤلف إبراهيم محمد أحمد الأدكاوي.

[٣] – عثمان بن جني، أبو الفتح، ولد عام ٣٢٢ هـ، وتعلم النحو على أحمد بن محمد الموصلي الأخفش وعلى أبي علي الفارسي. اشتهر ببلاغته وحسن تصريف الكلام والإبانة عن المعاني بوجوه الأداء ووضع أصولا في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني. أحمد بن خلكان، وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٦، الزركلي ١/ ٢٠٤.

الصحيح والحالة هذه بات ضرورة ملحّة وحاجة لا يستغني عنها أهل هذا الفن، ولا سيما أنّ المصادر مع قلتها التي تغني هذا الموضوع، توفرت في هذا الوقت أكثر من ذي قبل، حيث نشطت حركة تحقيق كتب القراءات وطبعها، كما تيسرت سبل الاطلاع على المخطوطات واستجلابها، وذلك يلقي بثقله على المهتمين بعلم القراءات دراسة هذا الموضوع وأمثاله بشكل عميق. ويأتي هذا البحث القرآني ليسلط الضوء على هذه الجزئية من علم القراءات وليستوعب ما تشعّب من مسائلها، ويكشف اللثام عن تاريخها وأصولها، في دراسة تحليلية ثم تطبيقية.

ولا يسعني بعد هذه المقدمة؛ إلا أن أتوجه بجزيل الشكر إلى اللجنة المناقِشة؛ التي تفضلت بقبول مناقشة هذا البحث راجياً منهم النصح والفائدة، وأكرر شكري إلى أستاذي الفاضل الدكتور **عادل غرياني** رحيم أدامه الله ونفع به طلبة العلم، الذي أفاض علي بصبره وأَنَاتِهِ فكان بحق مثلاً وقدوة أعتز بها وأفخر. وكذلك أتوجه بالشكر والدعاء الى الدكتور إبراهيم الدوسري الذي استفدت من مؤلفاته.

وأرجو من الله عز وجل أن أكون قد وُفقت في هذه الرسالة لما قصدته من الوصول إلى مرضاة الله عز وجل، وأن يجعلها في ميزان حسناتي، وكفارة لذنوبي، وأن ينفع كل مسلم وكل طالب علم للقراءات ابتغاء وجه الله تعالى؛ فإن أصبت فيها فذلك من فضل الله وله المنة والحمد، وإن أخطأت فذلك من نفسي ومن الشيطان وأستغفر الله تعالى من كل زلل أوخطأ. والله تعالى أسأل أن يفتح علينا ويلهمنا رشدنا وصوابنا. وصلى لله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

## أهمية البحث

وتكمن أهمية هذا البحث، أنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم، ويشكل دعامةً مهمة للمقبول من القراءات وفق المنهج الأمثل، الذي اعتمد عليه حذاق القراء ومحرريهم. حيث لم يُتطرَّق إليه من قبل بهذه الطريقة ولم يفرد بمؤلَّف يُسهّل على الباحثين تقريب مباحثه وتوجيه قواعده وتقييد مطلقه وفتح مغلقه، وجمع شتَاته من بطون الكتب في كتاب مستقل، فجاء هذا البحث ليستوعب ما تشعّب من مسائله، ويكشف اللثام عن تاريخه وأصوله، في دراسة تحليلة تطبيقية، بذكر القراءة من كتبها التي ذكرتها ثم الحكم عليها. وهو ضرورة مهمة، إذ به يعرف المقبول من القراءات وما يُبنى عليها من أحكام شرعية وتعبدية وما لا يُقرأ به منها وما لا يعمل به أيضاً، وتشمل هذه الدعامة الجوانب العقدية والفقهية واللغوية وجميع المسائل التي تنبنى على هذا العلم في التفسير وغيره.

وهذا الموضوع يُعمل الفكر ويشد الهمة ويذكي جذوته في البحث عن ضبط حروف القرآن الكريم وقراءاته، وفي ذلك فوائد جليلة، منها ما أشار الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) [١] إليه بقوله:

**وَبَعْدُ: فَالإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْرُفُ إِلاَّ بِمَـا يَحْفَظُـهُ وَيَعْرِفُ**

**لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرآنِ أَشْرَافَ الأُمَّةِ أُولِي الإِحْسَانِ**

**وَإِنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللهِ وَإِنَّ ربَّـنا بِـــهِمْ يُـبَـــاهِي**

**وقَالَ فِي الْقُرآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى بأَنَّـهُ أَوْرثَــهُ مَــنِ اصْطَفَى**

---

[١] – محمّد بن محمّد بن يوسف الجَزَرِيُّ، أبو الخير، وُلد في دمشق سنة ٧٥١ هـ. حفظ القرآن وارتحل لطلب العلم وتعليمه، ومن شيوخه العلّامة أبو محمد عبد الوهاب بن السُّلاَر، والشيخ محمّد بن أحمد اللبّان، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحّان، والشيخ محمّد بن الصائغ، وغيرهم وكثُرت مؤلفاته حتى تجاوزت التسعين مصنّفاً، منها: تحبير التيسير في القراءات العشر، التمهيد في علم التجويد، إتحاف المهرة في تتمّة العشرة، النشر في القراءات العشر، (ت ٨٣٣هـ)، وهذه ترجمة مختصرة بتصرف من مقدمة الشيخ علي محمد الضباع لكتاب النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري (ص: ٤-٧) ، الأعلام ، خير الدين ابن محمود بن محمد بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين ط: ١٥، سنة ٢٠٠٢ م. ٧/ ٤٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وَهْوَ فِي الأُخْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعُ فِيْـــهِ وَقَوْلُـــهُ عَلَيْـــهِ يُسْـمَعُ

يُعْطَى بِهِ المُلْكَ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا تَوَّجَـــهُ تَـــاجَ الْكَرامَـــةِ كَذَا

يَـقْرَا وَيَرْقَى دَرَجَ الجِنـــانِ وَأَبَـــوَاهُ مِنْـــهُ يُكْـــسَـــيَـانِ

فَلْيَحرِصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيْلِهِ وَلا يَمَلَّ قَـــطُّ مِـــنْ تَرْتِيْلِـــهِ

وَلْيَجْتَهِدْ فَيهِ وَفِي تَصحِيحِهِ عَلى الَّذِي نُقِلَ مِـنْ صَحِيـحِهِ [1]

فالموضوع يتصل بكلام الله جل وعلا وشرعة هذه الأمة ومنهاجها، والأعداء يتربصون بالأمة الإسلامية وكتابها، القرآن الكريم، أشد التربّص لبثّ سمومهم ونشر شبهاتهم للطعن في القرآن الكريم من خلال اختلاف قراءاته. ولئن كان مثار الجدل حول اختلاف أوجه القراءات مقصوراً على فئات معينة فإنه في هذا العصر أصبح أكثر اتساعاً بواسطة وسائل الإعلام والاتصال المتعددة التي لم يسبق لها مثيل.

فهذا الموضوع وأشباهه من أهم الموضوعات التي ينبغي أن يتجرد لها أهل الاختصاص لحماية هذا الثغر والحفاظ على ميراثنا القرآني الرباني، ويأتي في مقدمة تلك الموضوعات ما يُعنى بالأسس والقواعد التي إذا أُبرزت بالصورة الصحيحة أسهمت في الكشف عن مظهر عصري لهذا الدين العظيم، ألا وهو سلامة قواعده، وثبات مقاييسه، وصدقية أحكامه.

[1] - محمّد بن محمّد بن يوسف الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم الزغبي، دار الهدى – جدة ، ط١، سنة ١٩٩٣، الأبيات ٥-١٣.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

## إشكالية البحث

قلما يبحث باحث في مجال أو موضوع ولا يعترضه إشكالات وهنا يمكننا طرح التساؤلات التالية:

١)- أليس كل ما وصلنا ويُروى من القراءات تجوز القراءة به؟

٢)- ما المعوّل عليه في القراءات حتى تجوز القراءة به؟

٣)-هل كل ما توفرت فيه أركان صحة القراءة وإن كان عن غير القراء السبعة أو العشرة تجوز القراءة به؟

٤)- هل المعتمد عليه حتى تجوز القراءة به ما ورد في كتب معينة من كتب القراءات ككتاب السبعة والشاطبية والنشر؟

٥)- ماهو المنهج الذي اتبعه العلماء في قبول أو رد القراءات القرآنية؟

٦)- هل وجود القراءة في كتاب السبعة لابن مجاهد يكفي لاعتبارها صحيحة ومتواترة؟

٧)- هل وجود القراءة في كتاب مختصر شواذ القرآن لابن خالويه أو المحتسب لابن جني يكفي لاعتبارها شاذة أو مردودة؟

٨)- ما أهمية وجود ضابط يُرجَع إليه لمعرفة القراءة الصحيحة؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**أسباب اختيار البحث**

١)- ربط الأمة بكتاب الله تعالى وتوثيق صلتهم به من خلال دراسة هذا الموضوع المتعلق بقراءات القرآن الكريم.

٢)- تبيين الخلاف والاختلاف بين القراءات المقبولة والشاذة.

٣)- تبيين الشروط التي تقبل فيها القراءة وكيفية التعامل معها.

٤)- تقديم منهجية علمية في المقبول من القراءات أو مردودها مع اختلاف مصادرها.

٥)- بيان أن الأسس والقواعد التي وضعها العلماء هي التي ترشد لقبول أو رد القراءة.

٧)- حاجة الباحثين في الدراسات القرآنية لمعرفة المنهج الذي يتم على ضوئه معرفة المقبول من القراءات بناء على الأسس والمعايير العلمية.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

## منهج البحث

تعتمد الدراسة في هذا البحث على المنهج التحليلي ثم التطبيقي [1]، ثم ذكر الأمثلة اللازمة، للوصول الى النتائج المرجوة.

### منهجي في البحث

- من ناحية المضمون: اتبعت في رسالتي الأسلوب المبسط، مبتعداً قدر الإمكان عن العبارات المشكِلة وغير المفهومة، حيث قمت بطرح الفكرة، ثم تحليلها من خلال بيان المراد منها، والآراء التي ذُكرت فيها، ثم الوصول إلى الخلاصة، وبيان الاستدلالات التي تؤيدها، استفضت في البحث عند النقاط المرتبطة ببعض الإشكالات، بينما أوجزت عند النقاط الواضحات، والمتفق عليها، لذلك أسهبت في بحث الأحرف السبعة، لاشتماله على مواضع اختلف فيها العلماء من جهة، ولوجود بعض الأمور التي تُشكل عند الكثيرين من طلاب القراءات من جهة أخرى.
- من ناحية الشكل: الرجوع إلى القرآن الكريم وكتب القراءات المتخصصة في هذا الشأن، لجمع الآيات التي تحدثت عن القراءات واستنباط دلالاتها المختلفة، والاستفادة من جهود علماء القراءات في ذلك، من خلال:

✓ عزو الآيات القرآنية التي وردت في البحث إلى موضعها من كتاب الله، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية على حسب ترتيبها في الصحف.

✓ تتبع أقوال علماء القراءات واللغة في سياق البحث حيث تم ذكرها بموضعها المناسب.

✓ الرجوع إلى كتب السنة النبوية لجمع الأحاديث الواردة عن نبينا ﷺ التي تحدثت عن القراءات، وذلك من خلال:

---

[1] –المنهج التحليلي: منهج يقوم على تقسيم أو تجزئة الظواهر أو المشكلات البحثية إلى العناصر الأولية التي تُكونها؛ لتسهيل عملية الدراسة، وبلوغ الأسباب التي أدَّت إلى نُشوئها، ويستخدم بالتزامن مع طرق علمية أخرى. (عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي (ط:٢)، صنعاء: دار الكتاب الجامعي، ص١٠٣. بتصرّف).

– المنهج التطبيقي: يقوم به الباحث بهدف إيجاد حل لمشكلة قائمة، أو التوصل إلى علاج لمعضلة معينة، ويبدأ فيها البحث عادة بتحديد مشكلة تستوجب الحل، فيحصر الباحث اهتمامه في البحث عن علاج لتلك المشكلة، ويعتمد هذا النوع من البحوث على التجارب المخبرية في دراسات ميدانية، للتأكد من إمكانية تطبيق النتائج في الواقع. (محمد زيان عمر، مناهج البحث العلمي، ص٤٨– ٤٩).

- عزو الأحاديث إلى ما يمكن عزوه إليه من كتب السنة المطهرة كالصحيحين، والسنن، والمسانيد، والآثار. فالتزمت في تخريجها ذِكرَ المخرِج لها، مع ذكر الكتاب، والباب الذي ذكِرَتْ فيه. وفي حال تكرر المصدر يذكر مختصراً. ولا أتعرض للحكم على الحديث فهذا الاختصاص له أهله ومجال بحثي ليس في سياق علم الحديث.

✓ فيما يتعلق باقتباس النصوص: قمت بوضع النص المقتبس بين قوسين هلالتين صغيرتين، مع ذكر اسم المرجع الذي اقتبست منه النص، واسم مؤلفه في الحاشية خاصة عند ذكره لأول مرة، واكتفى بذكر اسم المرجع دون اسم المؤلف إذا تكرر ذكره. وفي حال قمت بالتصرف بالنص فإني أحيل إلى المرجع الذي ذكر منه النص دون وضع النص بين قوسين هلالتين.

✓ ذكر الأعلام الذين ورد ذكرهم: التزمت بذكر تاريخ وفاة العلم عند اسمه في سياق البحث أول مرة فقط، وقد ترجمت للقراء العشرة ورواتهم، والقراء الأربعة أصحاب القراءات الشاذة؛ في موضع مستقل وبشكل مختصر. أما صحابة رسول الله ﷺ فلم أترجم لهم بسبب شهرتهم، كما لم أترجم لأئمة المذاهب الأربعة لشهرتهم: الإمام أبو حنيفة، والإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله جميعاً، بالإضافة لأصحاب كتب الحديث المشهورة كالإمام البخاري، والإمام مسلم، والإمام الترمذي، **رحمهم الله**.

✓ أعلام المدن والأماكن: ترجمت لها بشكل مختصر لأنها معروفة ومشهورة.

✓ وضعت فهارس في آخر الدارسة على النحو الآتي:

أولها: الآيات القرآنية.

ثانيها: الأحاديث والآثار الشريفة.

ثالثها: الأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة.

رابعاً: الأماكن والبلدان.

خامساً: المصطلحات التي وردت في البحث.

سادساً: المصادر والمراجع.

## خطة البحث

تتكون خطة هذا البحث من مقدمة وستة فصول وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن أهمية البحث ومنهجيته وهدفه وخطته.

الفصل الأول: القراءات القرآنية ويشتمل على:

المبحث الأول: تعريف القراءات القرآنية.

المطلب الأول: القراءات في اللغة

المطلب الثاني: القراءات في الاصطلاح

المطلب الثالث: علم القراءات

المبحث الثاني: الفرق بين القراءات القرآنية والقرآن.

الفصل الثاني: أنواع القراءات، ويشتمل على:

المبحث الأول: القراءات المقروء بها.

المطلب الأول: مذاهب العلماء في اشتراط التواتر وموافقة الرسم لصحة القراءة.

المطلب الثاني: تراجم القراء العشرة.

المبحث الثاني: القراءات التي لا يقرأ بها.

الفصل الثالث: درجات القراءات، ويشتمل على:

المبحث الأول: المتواتر من القراءات.

المبحث الثاني: الشاذ من القراءات.

المطلب الأول: تعريف الشذوذ

المطلب الثاني: كيفية معرفة الشاذ من القراءات

المطلب الثالث: فوائد القراءات الشاذة

المطلب الرابع: الاحتجاج بالقراءات الشاذة

المطلب الخامس: تراجم قراء القراءات الأربعة الشاذة

المطلب السادس: أنواع القراءات الشاذة

الفصل الرابع: المقبول والمردود من القراءات. ويشتمل على:

المبحث الأول: تاريخ المقبول والمردود من القراءات.

المطلب الأول: الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات

المطلب الثاني: في بيان المراد بهذه الأحرف السبعة

المطلب الثالث: أقوال العلماء في بيان المراد بهذه الأحرف السبعة

المطلب الرابع: مناقشة مسألة الأحرف السبعة

المطلب الخامس: أسباب تعدد القراءات

المطلب السادس: شبهات حول القراءات

المبحث الثاني: أهمية معرفة قبول أو رد القراءات على الجوانب العقدية والفقهية والنحوية.

المطلب الأول: الجانب العقدي

المطلب الثاني: الجانب الفقهي

المطلب الثالث: الجانب اللغوي

الفصل الخامس: ضابط العلماء لقبول القراءات أو ردها، ويشتمل على:

المبحث الأول: ضابط قبول القراءة عن طريق الكتب التي ذكرتها.

المبحث الثاني: ضابط قبول القراءة بتحليل أسانيدها وطرقها.

المبحث الثالث: ضابط توجيه القراءات الفقهي واللغوي.

الفصل السادس: الدراسة التطبيقية في المقبول والمردود من القراءات.

خاتمة البحث وتشتمل على:

أولاً –أهم نتائج البحث.

ثانياً –التوصيات.

ثالثاً –الفهارس العامة.

# الفصل الأول

## القراءات القرآنية

ويشتمل على:

المبحث الأول: تعريف القراءات القرآنية.

المبحث الثاني: الفرق بين القراءات القرآنية والقرآن.

## المبحث الأول

## تعريف القراءات القرآنية

المطلب الأول: القراءات في اللغة

القراءات جمع مفردها قراءة، ومادة (ق.ر.أ) يدور معناها حول معنى الجمع والاجتماع [١]. والقراءة من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا فهو قارئ، وهم قراء وقارئون [٢].

فالقراءة مصدر من قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، كقولك: ما قرأتِ الناقة سلىً قطُّ، تريد بذلك أنها لم تضم رحماً على ولد. ومعنى قرأت القرآن بناءً على هذا لفظت به مجموعاً [٣]. قال ابن الأثير [٤]: كل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن قرآنا لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض [٥]. وقال الرازي [٦]: قرأ الكتاب قراءة وقرآنا بالضم، وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضاً جمعه

---

١ – أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: ٣٩٥هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، سنة ١٩٧٩، باب القاف والراء، ٧٩/٥.والراغب الأصفهاني، المفردات، الحسين بن محمد، (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، بيروت، ط: ١، سنة ١٤١٢ هـ، ص٦٦٨، وابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، لسان العرب، ت: ٧١١هـ، الناشر: دار صادر – بيروت ط: ٣، سنة ١٤١٤ هـ، ١ /١٢٨، مادة قرأ.

٢ – محمد مرتضي الحسيني، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (ت: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل، الناشر محمد أمين الخاني، القاهرة، سنة ١٩٥٤م، مادة قرأ، ١/ ١٠١.

٣ – محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور، أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، فصل القاف، باب الهمزة، ١/ ١٢٨.

٤ – المبارك بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصلي، مولده بجزيرة ابن عمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة ونشأ بها، ثم تحول إلى الموصل، وعاش ثلاثا وستين سنة. توفي في سنة ٦٠٦ بالموصل. ومن تصانيفه كتاب الفروق في الأبنية وكتاب الأذواء والذوات وكتاب المختار في مناقب الأخيار وشرح غريب الطوال – إنباه الرواة للقفطي: ٢٥٨/٣، ووفيات الاعيان لابن خلكان: ١٤١/٤.

٥ – النهاية في غريب الحديث ٣٠/٤.

٦ – أحمد بن علي الرازي الحنفي، أبو بكر، صاحب التصانيف، ولد سنة ٣٠٥ في مدينة الريّ، ثم رحل إلى بغداد. كان مع براعتِه في العِلمِ مَشهورًا بالزهد والورع، ودرس الفقهَ على أبي الحسَنِ الكَرخيّ، وعنه أخذ فقهاؤُها، وله تصانيفُ كثيرة مشهورة؛

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وضمه، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [1] أي قراءته، وفلان قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى [2] .

وفرق ابن قيم الجوزية [3] بين قرى يقري وبين قرأ يقرأ؛ فالأولى من باب الياء من المعتل ومعناها: الجمع والاجتماع، والثانية من باب الهمز ومعناها الظهور والخروج على وجه التوقيت والتحديد ومنه قراءة القرآن، لأن قارئه يظهره ويخرجه مقداراً محدوداً لا يزيد ولا ينقص ويدل عليه قوله: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [4]، ففرق بين الجمع والقرآن ولو كان واحداً لكان تكريراً محضاً [5].

قال الدكتور عبد الوهاب غزلان [6]: "المختار في لفظ القرآن من حيث اللغة إنه مصدر لقرأ على زنة الغفران والرجحان، فهو بمعنى القراءة وهمزته أصلية ونونه زائدة، ويشهد لكونه في اللغة مصدراً بمعنى القراءة وروده بهذا

---

=منها: أحكام القرآن وشرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني، وشرح المناسك لمحمد بن الحسن الشيباني، وشرح مختصر الفقه للطحاوي، وغيرها، مات في ذي الحجة سنة ٣٧٠هـ. الجواهر المضيئة للقرشي ١/ ٨٤، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٥٦، طبقات المفسرين للسيوطي ٥، الفوائد البهية للكنوي ٢٧، شذرات الذهب لابن العماد ٣/ ٧١.

[1] – سورة القيامة ١٧.

[2] - مختار الصحاح ٢٢٠.

[3] – محمد بن أبي بكر بن حريز بن مكي زيد الدين الزُّرعي الدمشقي الحنبلي، ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله ( ٦٩١هـ –ت ٧٥١ هـ) صاحب المؤلفات العديدة منها: شرح أسماء الكتاب العزيز.– زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء.– زاد المعاد في هدي خير العباد.– جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام وبيان أحاديثها وعللها.– بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل.– إعلام المَوَقِّعين عن رب العالمين.– بدائع الفوائد.عاش في دمشق ودرس على يد ابن تيمية الدمشقي ولازمه قرابة ١٦ عاما وتأثر به.وسجن في قلعة دمشق في أيام سجن ابن تيمية وخرج بعد أن توفى شيخه عام ٧٢٨ هـ. ذيل طبقات الحنابلة للحافظ ابن رجب، مكتبة العبيكان، ط/١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م، ٥/ ١٧٠ – ١٧٥.الزركلي ٥/٢١٠. عبد العظيم شرف الدين، سنة ١٩٩٦م .ابن قيم الجوزية، عصره ومنهجه في الفقه والعقائد والتصوف . بيروت: دار الكتاب العربي. ص ٤٠٠.

[4] – سورة القيامة ١٧.

[5] – محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٩٧٩، ٥/ ٦٣٥.

[6] – لم أقف له على ترجمة.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

المعنى في موضعين من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾[1]، (فاتبع قرآنه) أي قراءته. فاتضح مما تقدم أن القول بأنه في الأصل مصدر بمعنى القراءة نقل في عرف الشارع من هذا المعنى وجعل عَلماً على مقروء معين وهو الكتاب الكريم، فهذا قول وجيه يؤيده الأسلوب المألوف في اللغة من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول ويشهد بصحة وروده مصدراً بمعنى القراءة في موضعين من الآية الكريمة. ولا تختلف حقيقة القراءات اللغوية ولفظ القرآن الكريم من الناحية اللغوية، وقد جرى إطلاق لفظ (قراءة) على صنيع القراء في أداء النص القرآني وتلاوتهم للآية الكريمة، فتقول قراءة عاصم، وقراءة نافع، وقراءة حمزة. وهكذا [2].

المطلب الثاني: القراءات في الاصطلاح

لعلماء القراءات – رحمهم الله – جملة من التعاريف للقراءات:

١- تعريف أبي حيان الأندلسي [3]؛ فقد عرفها بأنها: " علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن".[4]

٢-تعريف الإمام بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) [5]:

عرف الزركشي القراءات تعريفاً يفرق فيه بينها وبين القرآن، فقال: "القرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز".

---

[1] – سورة القيامة ١٧–١٨.

[2] – عبد الوهاب، غزلان، البيان في مباحث علوم القرآن، القاهرة، دار التأليف، مصر، ص١٩-٢١.

[3] – محمد بن يوسف أثير الدين أبو حيان الأندلسي إمام مقرئ مفسر نحوي رحل من الأندلس إلى مصر، واستقر بها إلى أن مات سنة ٥٤٧هـ. كشف الظنون ١/٥.

[4] – البحرالمحيط ١/٤١.

[5] – الزركشي هو محمد بن عبد الله الزركشي، ولد سنة ٧٤٥هـ وأخذ عن الشيخين جمال الدين الأسنوي، وسراج الدين البلقيني، ورحل وسمع الحديث بدمشق وغيرها، وكان أكثر اشتغاله بالفقه وأصوله وعلوم الحديث والقرآن والتفسير، وقد ترك فيها أكثر من ثلاثين مصنفاً، ومن أشهر مؤلفاته: (البرهان في علوم القرآن، التذكرة في الأحاديث المشتهرة، النكت على ابن الصلاح)، وغيرها. توفي بمصر سنة ٧٩٤هـ.شذرات الذهب ٦/٣٣٥-٣٣٦، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، بيروت، ط:١، ٣/ ٣٩٧-٣٩٨. طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، ١/ ١٨٣.

والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما [١].

٣-تعريف الإمام شمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ):

عرف ابن الجزري القراءات بقوله: " القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة" [٢].

٤-تعريف الإمام شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) [٣]:

عرفها القسطلاني بأنها: "علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع" [٤].

٥-تعريف الإمام الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) [٥]:

---

١ – الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين، (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار الفكر، ط:٣، سنة ١٤٠٠ هـ، ١/ ٣١٨.

٢ – ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، شمس الدين أبو الخير، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، سنة ١٩٩٩م، ص٣.

٣ – أحمد بن محمد القسطلاني المصري، العلامة الحافظ، ولد سنة ٨٥١هـ.حفظ القرآن الكريم وحفظ الشاطبية والجزرية، ومن شيوخه: خالد الأزهري النحوي. محمد بن عبدالدائم البذالي. الفخر المقسمي. ومن مؤلفاته: إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري. الأسعد في تلخيص الإرشاد من فروع الشافعية.. وفاته سنة ٩٢٣هـ. الأعلام للزركلي، ١/ ٢٣٣.بتصرف.

٤ – عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، لطائف الإشارات، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط:٢، سنة ٢٠٠٧، ١ / ١٧٠.

٥ – محمّد بن عبد الباقي بن علوان الزّرقانيّ المالكيّ. ولد سنة ١٠٥٥هـ، أخذهذا العلَمُ عن والده عبد الباقي الزّرقانيّ، والنّور على البِشّبراملسي، ومحمد البابلي. ومن تلاميذه: السّيد محمد بن محمد الأندلسيّ، والشّيخ محمد بن خليل العجلونى الدِّمشقيّ. وقد ترك مصنّفاتٍ نافعة، منها: شرح الموطأ، وشرح المواهب اللدنيّة بالمنح المحمديّة للقسطلاني، وشرح المنظومة البيقونيّة، ووصول الأماني في الحديث، (ت: ١١٢٢هـ). ويمكن مراجعة ترجمته في (معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ) الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عدد الأجزاء: ١، ١٠ / ١٢٤، الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار ١/ ٦٩، المرادي: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤/ ٣٢-٣٣.

قال الزرقاني معرفاً القراءات: "هي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها" [١].

٦-تعريف عبد الفتاح القاضي [٢]، قال: "علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه إلى ناقله". [٣]

وبعد عرض هذه التعريفات، يرى الباحث أنها تدور حول العناصر الآتية:

أ-مواضع الاختلاف في القراءات.

ب-النقل الصحيح سواء كان متواتراً أم آحاداً.

ج-حقيقة الاختلاف بين القراءات.

فمن أراد أن يعرّف القراءات تعريفاً جامعاً لجميع أفرادها مانعاً من دخول غيرها فيها، فينبغي أن يشتمل هذا التعريف على هذه العناصر:

- مواضع الاختلاف في القراءات.

- النقل الصحيح سواء كان متواتراً أم آحاداً.

---

١ – محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط:٣، سنة ١٩٤٣، ١/ ٤١٢.

٢ – عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي الأزهري من كبار علماء القراءات المعاصرين من مؤلفاته الوافي في شرح الشاطبية، والبدور الزاهرة، توفي سنة ١٤٠٣. إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، إلياس بن حسين البرماوي، الناشر: دار الندوة العالمية، سنة النشر: ٢٠٠٠م.

٣ – البدور الزاهرة ٧.

المطلب الثالث: علم القراءات

بعد أن تبين معنى القراءات لغة واصطلاحاً، فيمكننا القول: هو علم يبحث في كيفية نطق ألفاظ القرآن الكريم وكيفية كتابتها، ومواضع اتفاق واختلاف نقلتها، مع عزوها لناقلها، وتمييز ما روي على أنه قرآن مما كان صحيحاً متواتراً أو آحاداً، ومما لم يصح. [١] وهذا يعد بسطاً لتعريف الإمام ابن الجزري بأنه: (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة) [٢].

فالقول بأنه (علم بكيفية أداء كلمات القرآن): أخرج النحو واللغة والتفسير، وما أشبه ذلك لأنه ليس قرآناً. ويُقصد بـ (كلمات القرآن): أي كلمةً كلمة من أول القرآن إلى آخره.

أما المراد من (اختلافها): هو بيان ما يندرج تحت قاعدةٍ عامة؛ مثل الهمز ونحوه، وما هو حالةٌ خاصةٌ؛ مثل السكون اللطيف على (عوجا) [٣] على سبيل المثال.

ويُقصد ب (عَزو الناقلة): أي أنَّ هذا العلم ثابت بالنقل عن النبي ﷺ، وليس مصدره سوى النقل والتلقين والمشافهة.

بناءاً على ما تقدم فالمقرئ: هو العالم بالقراءات التي رواها مشافهة بالتلقي عن أهلها إلى أن يبلغ النبي ﷺ فلو حفظ كتاب التيسير في القراءات مثلاً، فليس له أن يقْرئ بما فيه إن لم يُشافهَهُ عمَّن شوفِه به مسلسلاً؛ لأن في القراءات أشياء لا تُحكَم إلا بالسماع والمشافهة. [٤]

أما موضوع علم القراءات: فهو الكلمات القرآنية من حيث أحوال أدائها التي يُبحث عنها فيه، كالمد، والقصر، والإظهار، والإدغام، ونحو ذلك. [٥]

---

١ – أثر اختلاف القراءات الأربعة عشر في مباحث القعيدة والفقه، الدكتورولید المنیسي. ص٢٣ بتصرف.

٢ – منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص٣.

٣ – سورة الكهف ١.

٤ – منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص٣.

٥ – مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط:٣، سنة ٢٠٠٠م، ص ٤٨.

وثمرته: العصمة من الخطأ في قراءة القرآن، ومعرفة ما يَقرَأُ به كل واحد من الأئمة القرَّاء وتمييز ما يُقرَأُ به وما لا يُقرَأُ به إلى غير ذلك من الفوائد. [١]

وفضله: أنه من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكلام رب العالمين. [٢]

وواضعه: أئمة القراءة، وقيل أبو عمر حفص بن عمر الدوري [٣]( ت٢٤٦هـ).

وأول من دوَّن فيه أبو عبيد القاسم بن سلام [٤] (ت ٢٢٤ هـ).

وقيل: أنَّ يحيى بن يعمر [٥] (ت ٩٠ هـ) [٦] هو أول من ألف في القراءات.

واستمداده: من النقول الثابتة عن أئمة القرَّاء عن النبي ﷺ. [٧]

---

[١] – علي محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الازهربة للتراث، ط:١، سنة ١٩٩٩م، ص٤.

[٢] – الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص٤.

[٣] – انظر ص٣٤من هذا البحث.

[٤] –القاسم بن سلاّم الهروي، أبو عبيد (١٥٧ هـ/٧٧٤ م – ٢٢٤ هـ/٨٣٨ م) عالم لغة وفقيه ومحدث وإمام من أئمة الجرح والتعديل عاش في القرنين الثاني والثالث الهجريين، وترك عدد من الكتب أشهرها «الغريب المصنّف» و«غريب الحديث» إضافة إلى كتاب «الأموال» الذي يعد من أمهات الكتب في الاقتصاد الإسلامي. سير اعلام النبلاء ٤٩١/١٠، أبوعبيد القاسم بن سلام، إمام مجتهد ومحدث فقيه ولغوي بارع – تأليف سائد بكداش – ص ٢٨.

[٥] – يحيى بن يعمر العدواني البصري، أبو سليمان، قاضي مرو ويكنى أبا عدي، حدث عن أبي ذر الغفاري، وعن عائشة وأبي هريرة، وابن عباس، وقرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي، حدث عنه عبد الله بن بريدة وقتادة، وعطاء الخراساني وآخرون. وكان من أوعية العلم وحملته. وقيل: إنه كان أول من نقط المصاحف، وذلك قبل أن يوجد تشكيل الكتابة بمدة طويلة، وكان ذا لسان وفصاحة، أخذ ذلك عن أبي الأسود. قال أبو عمرو الداني: روى القراءة عنه عرضا عبد الله بن أبي إسحاق وأبو عمرو بن العلاء، عمران القطان، عن نصر بن عاصم، عن عبد الله بن فطيمة، عن يحيى بن يعمر، قال: قال عثمان – رضي الله عنه –: في القرآن لحن ستقيمه العرب بألسنتها. قال خليفة بن خياط توفي يحيى بن يعمر قبل التسعين. سير اعلام النبلاء ٤٤٣/٤، غاية النهاية في طبقات القراء محمد بن الجزري ٣٨١/٢، نزهة الألباء في طبقات الأدباء أبو البركات بن الأنباري ٢٥.

[٦] – عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، ط:٤، سنة ٢٠٠٩م، ص ٢٧.

[٧] – الإضاءة في بيان أصول القراءة ص٤.

وحكم الشارع فيه: الوجوب الكفائي تعلُّماً وتعليماً، فتركه يوجب إثم الجميع. [١]

ومسائله: قواعده كقولنا همزتا قطع تلاحقتا في كلمة سَهَّلَ ثانيتهما الحجازيون [٢].

فائدة علم القراءات [٣]

هناك عدة فوائد نذكر منها:

١. العصمة من الخطأ في التلاوة.

٢. التمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به من قراءات القرآن الكريم، فإن هذا العلم هو الذي يعرفنا ما تصح القراءة به وما لا تصح القراءة به.

٣. زيادة المعنى للآية.

٤. الاطلاع على يسر الشريعة وتيسير القرآن للتالين.

٥. فيها بيان حفظ الله لكتابه العزيز.

٦. فضل هذه الأمة وتعظيم أجرها.

---

[١] – المصدر السابق ص٤.

[٢] – الحسن بن علي بن سعيد، الكتاب الأوسط في علم القراءات، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الفكر. ط:١، سنة ٢٠٠٦ م، ص٢٢-٢٣.

[٣] – النشر ١/ ٥٢. الكشف عن علل ووجوه القراءات، ١/ ٢٨٩ بتصرف.

**ملخص المبحث الأول**

-القراءات جمع مفردها قراءة، ويدور معناها حول الجمع والاجتماع والقراءة من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا فهو قارئ، وهم قراء وقارئون.

-الأصل هي: مصدر بمعنى القراءة نقل في عرف الشارع من هذا المعنى وجعل عَلماً على مقروء معين وهو القرآن الكريم.

-**علم القراءات**: هو علم يبحث في كيفية نطق ألفاظ القرآن الكريم وكيفية كتابتها، ومواضع اتفاق واختلاف نقلتها، مع عزوها لناقلها، وتمييز ما روي على أنه قرآن مما كان صحيحاً متواتراً أو آحاداً، ومما لم يصح.

وهناك عدة فوائد لعلم القراءات نذكر منها:

١. العصمة من الخطأ في التلاوة.٢. التمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به من قراءات القرآن الكريم.٣. زيادة المعنى للآية.٤. الاطلاع على يسر الشريعة وتيسير القرآن للتالين.٥. بيان حفظ الله لكتابه العزيز.

٦. فضل هذه الأمة وتعظيم أجرها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## المبحث الثاني

## الفرق بين القراءات القرآنية والقرآن

تعددت الأقوال في الفرق بين القراءة والقرآن ويمكن إجمالها في قولين:

**-الأول**: يفرق بين القراءات والقرآن، وهو رأي الإمام بدر الدين الزركشي يقول:

واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والاعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما. [1]وهذا الإطلاق من الإمام الزركشي يفيد كون القرآن والقراءات شيئين متغايرين مختلفين مطلقاً من كل وجه، وهو إن كان يقصده الإمام فليس بصواب؛ لأن القراءات الصحيحة المتواترة التي تلقتها الأمة بالقبول ما هي إلا جزء من القرآن الكريم، فبينهما ارتباط وثيق، وهو ارتباط الجزء بالكل. ولعل ما قصده الإمام الزركشي أن بينهما ارتباطاً وثيقاً، وتداخلاً لا ينكر، حيث قال: «ولست في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات، إذ لا بد أن يكون الارتباط بينهما وثيقاً، غير أن الاختلاف على الرغم من هذا يظل موجوداً بينهما، بمعنى أن كلّاً منهما شيء يختلف عن الآخر لا يقوى هذا التداخل بينهما على أن يجعلهما شيئاً واحداً، فما القرآن إلا التركيب واللفظ، وما القراءات إلا اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذاك واضح، وبيّن». [2]

**-الثاني**: لم يفرقوا بين القرآن والقراءات، فكل قراءة عندهم هي قرآن، ويرى الإمام ابن الجزري: أن القراءة المتواترة هي قرآن، وأن القراءة المشـــهورة هي قرآن. وقال: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف

---

[1] - بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف، بيروت لبنان، ط:١، سنة ٢٠٠٢ ١/ ٣١٨.

[2] - المصدر السابق ١ / ٣١٨.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني[١] (ت ٤٤٤ هـ) ، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب[٢] (ت ٤٣٧ هـ) ، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي[٣] (ت ٤٣٤هـ) ، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة[٤] (ت ٦٦٥ هـ) ، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خالفه. [٥]

---

[١] – عثمان بن سعيد بن عثمان الداني يكنى بأبي عمرو، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. يمثل عطاءه العلمي وتنوعه وسعة أفقه في مباحث هذا الفن قمة ما بلغ إليه البحث والتأليف، فكان إماما في القراءة ورواياتها وطرقها، عالما بالأسانيد صحيحها وضعيفها ورجال القراءات، قيما على علم التجويد والأداء وتوجيه اختلاف القراء وما يتعلق بذلك من علل العربية وقواعد الوقف والابتداء، إلى غير ذلك. كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه وجمع في ذلك كله تواليفا حسانا مفيدة يطول تعدادها، وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، دينا فاضلاً ورعاً سني. معرفة القراء الكبار ١ / ٣٢٥، طبقات المفسرين للسيوطي: ١٥٩، النجوم الزاهرة ٥ / ٥٤، سير أعلام النبلاء ٧٧/١٨، الزركلي ٢٠٦./٤.

[٢] – مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار، العلامة، أبو محمد، صاحب التصانيف. ولد بالقيروان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. وأخذ عن: ابن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي. وتلا بمصر على أبي الطيب بن غلبون، وولده طاهر. وسمع من محمد بن علي الأدفوي، وأحمد بن فراس المكي، وعدة. وكان من أوعية العلم مع الدين والسكينة والفهم. قال: وله ثمانون مصنفا وكان خيرا متدينا، مشهورا بإجابة الدعوة، دعا على رجل كان يؤذيه، ويسخر به إذا خطب، فزمن الرجل. توفي في المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. طبقات القراء ٢/ ٣٠٩، نزهة الألباء ص ٢٥٤، إنباه الرواة ٣/ ٣١٣، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٥٩١.

[٣] – أحمد بن عمار بن أبي العباس الإمام أبو العباس المهدوي، قرأ على محمد بن سفيان وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري بمكة، وألف التواليف منها التفسير المشهور والهداية في القراءات السبع. ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة، وقرأ عليه غانم بن الوليد وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرفي وموسى بن سليمان اللخمي. توفي في ٤٣٠ هـ. القراء الكبار ١/ ٣٩٤. طبقات القراء ٢/ ٣٠٩. نزهة الألباء ص ٢٥٤. إنباه الرواة ٣ / ٣١٣ . وفيات الأعيان ٥ / ٢٧٤.

[٤] – عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان شهاب الدين أبو القاسم، أصله من القدس، الدمشقي الدار، (٥٩٦ هـ – ٦٦٥ هـ) الشافعي الفقيه المحدث المؤرخ المعروف بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر. ولد بدمشق وتوفي فيها. سير أعلام النبلاء ١٢٦/٢٣، الإعلام للزركلي ٣ / ٢٩٩، أبو شامة، تحقيق: عزت العطار، القاهرة: مكتب نشر الثقافة الإسلامية. ص ٣٧.

[٥] – النشر في القراءات العشر، ١/ ٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ويرى الدكتور محمد سالم محيسن [١]: أن القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد، أي: أنهما شيء واحد، ودليله: أن كلّاً منهما وحي منزل على الرسولﷺ. [٢]

ويقول الدكتور شعبان [٣]محمد إسماعيل: [٤]

١ – أن القراءات على اختلاف أنواعها لا تشمل كلمات القرآن كله، لأنها موجودة في بعض ألفاظه، فكيف يقال بأنهما حقيقتان متحدتان.

٢ –أن تعريف القراءات يشمل المتواتر والشاذ، والقراءات المتواترة من القرآن قطعاً، والقراءات الشاذة لا تعتبر قرآناً، فكيف يقال بأن القرآن والقراءات على هذا الإطلاق حقيقة متحدة.

لذا فإن المتتبع لروايات الأحرف السبعة، وما تتضمنه من معان ودلالات يجدها تدلل على أن القرآن الكريم هو الوحي الذي أنزله الله عز وجل على نبيه ﷺ للبيان والإعجاز بما يتضمنه من أوجه الاختلاف التي تواترت وهي

---

[١] –محمدسالم محيسن. الدكتور، ولد عام ١٩٢٩م. حفظ القرآن الكريم، حصل على شهادة التخصص في القراءات وعلوم القرآن عيّن مدرساً بقسم تخصص القراءات بالأزهر الشريف، توفي في ١١/ ١٤٢٢/٢هـ، وشيوخه منهم: الشيخ محمد سيد عزب، والشيخ عامر السيد عثمان، والشيخ عبد الفتاح القاضي والشيخ أحمد أبوزيت حار: وتلاميذه: منهم الأستاذ الدكتور: أحمد شكري. وبلغ عدد مؤلفاته المعروفة أكثر من (٦٢) كتاباً غير ما مات عنه وهو لم ينتهي منه. ويمكن مراجعة ترجمته فيكتاب: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، إلياس بن حسين البرماوي، الناشر: دار الندوة العالمية، سنة النشر: ٢٠٠٠م.٤/ ٤٥١ – ٤٥٦. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ١ /٥١٩.

[٢] – محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط:١، سنة ١٩٨٤،١/ ١٧–١٨.

[٣] – شعبان محمد إسماعيل، الشيخ المقرئ، ولد ١٩٣٩م، حفظ القرآن الكريم وجوّده، ثم التحق بالأزهر فدرس في معهد القراءات حتى حصل على شهادة (التخصص) في القراءات وعلوم القرآن، وله العديد من الكتب والبحوث في التفسير وعلوم القرآن والقراءات والسنة. تلقى القراءات على عدد من المشايخ منهم: الشيخ محمد سليمان صالح، والشيخ عبد الله الفقاعي، وقرأ القران كاملا على الشيخ محمد إسماعيل الهمداني وهو على الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات رحمه الله– ثم قرأ القراءات العشر من طريق طيبة النشر للإمام ابن الجزري على الشيخ أحمد المرى، انظر كتابه المدخل إلى علم القراءات١٥١–١٥٣.

[٤] – شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامهاومصدرها، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، سنة ٢٠٠٣، ص ٢٠ وما بعدها.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

الأحرف السبعة، والتي سبق بيان معناها، وأنها كيفيات مختلفة لأداء كلمات القرآن الكريم، ومن هذه الكيفيات ما نسخ، ولم يتواتر، ومنها ما صح وتواتر عن النبي ﷺ، وهو جملة ما بقي من الأحرف السبعة. [١]

والمدقق في كلمات القرآن الكريم يجد أنها تنقسم إلى قسمين:

**القسم الأول**: الكلمات التي لم تنزل إلا بوجه واحد، وبكيفية واحدة، وهي أكثر القرآن الكريم.

**القسم الثاني**: الكلمات التي نزلت بعدة أوجه، وهي جملة ما بقي من الأحرف السبعة، وهي أوجه الاختلاف التي ينقلها القراء بالتواتر جيلاً بعد جيل. [٢]

ومن خلال ما سبق فإن القرآن والقراءات المتواترة حقيقة واحدة باعتبار كونهما وحياً من عند الله تبارك وتعالى، فإن القراءات المتواترة والاختلاف الثابت عن النبي ﷺ في بعض الكلمات جزء من الوحي النازل على النبي ﷺ.والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان باعتبار طبيعة كل منهما، فإن القرآن هو كل ما نزل من عند الله عز وجل سواء كان بوجه أو وجوه ونقل بالتواتر، وهو في الحالتين نزل للإعجاز والبيان، والقراءات بنوعيها المتواتر والشاذ، وهي الكلمات المختلف فيها.ويبدو أن القرآن والقراءات ليسا متغايرين تغايراً كاملاً، بل هما متغايران من وجه، حيث إن القرآن يشمل مواضع الاتفاق والاختلاف التي صحت وتواترت عن النبي ﷺ، والقراءات هي أوجه الاختلاف سواء كانت متواترة أو شاذة، ومعلوم بأن الشاذ لا يصح كونه قرآناً، كما أنهما ليسا متفقين مطلقاً، بل هما متفقان من وجه أيضاً، فإن القرآن هو الوحي النازل على النبي ﷺ، والقراءات الصحيحة المتواترة جزء من هذا القرآن. [٣]

ولذا فإن القرآن الكريم أعم من القراءات القرآنية المتواترة، فكل قراءة صحيحة ثابتة عن النبي ﷺ هي بعض من أبعاض القرآن الكريم، نزلت رخصة وتخفيفاً على الأمة كما ثبت ذلك في أحاديث الأحرف السبعة. [٤]

---

[١] – مقدمات في علم القراءات، ص ٥١.

[٢] – القراءات وأثرها في علوم العربية، ١/ ١٧–١٨.

[٣] –مقدمات في علم القراءات، ص ٤٩–٥٠.

[٤] – القراءات وأثرها في علوم العربية، ١/ ١٧–١٨.

فنزول القران الكريم سواء بحرف واحد أم بالأحرف السبعة، فكل كلمة نزلت بواسطة جبريل عليه السلام هي قراءة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك القراءات الآخرى هي ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم الآية بجوار الآية، ويلزم معرفة أن القراءة الثابتة والمشهورة لا تلغي قراءة أخرى ثايتة وليست مشهورة، فكلمات القراءات هي كلمات القرآن بنفس السوية، وحقيقة الأمر أن كل من يقرأ القرآن فهو يقرأ بقراءة من القراءات ويلزم هنا أن يتعلم القارئ مبادئ وأصول تلك القراءة التي يقرأها.

**ملخص المبحث الثاني**

تعددت الأقوال في الفرق بين القراءة والقرآن ويمكن إجمالها في قولين:

– القول الأول يفرق بين القراءات والقرآن، وهو قول الزركشي أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والاعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما.

– القول الثاني لم يفرقوا بين القرآن والقراءات، فكل قراءة عندهم هي قرآن، وهو قول ابن الجزري وأبو عمرو الداني ومكي بن أبي طالب والمهدوي، وحققه أبو شـــامة وهو مذهب الســـلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خالفه. وكلمات القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين:

– **الأول**: الكلمات التي لم تنزل إلا بوجه واحد، وبكيفية واحدة، وهي أكثر القرآن الكريم.

– **الثاني**: الكلمات التي نزلت بعدة أوجه، وهي جملة ما بقي من الأحرف السبعة، وهي أوجه الاختلاف التي ينقلها القراء بالتواتر جيلاً بعد جيل. فالقرآن والقراءات المتواترة حقيقة واحدة باعتبار كونهما وحياً من عند الله تبارك وتعالى، والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان باعتبار طبيعة كل منهما.

**فالقرآن الكريم كلام الله المنزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم بكامل آياته، والقراءات هي الألفاظ التي في الآيات ونزلت في توسعة الأحرف السبعة وثبتت في العرضة الأخيرة، بأماكنها واختلف القراء بنطقها وتوجيهها.**

# الفصل الثاني

# أنواع القراءات

**ويشتمل على مبحثين:**

**المبحث الأول: القراءات المقروء بها.**

**المبحث الثاني: القراءات التي لا يقرأ بها.**

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## أنواع القراءات

كان لأحوال القراءات التاريخية أثر بيّن في تنوعها، وتعتبر العرضة الأخيرة المرحلة التي عليها الاعتماد، ولا سيما بعد الجمع في زمن عثمان رضي الله عنه [١]، وكانت العرضة الأخيرة للقرآن الكريم هي المرجع والأساس لقراءة أصحاب النبي ﷺ، قال أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٧٣هـ): كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة، كانوا يقرءون القراءة العامة، وهي القراءة التي قرأها رسول الله ﷺ على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه. [٢]

وقال أيضًا: قرأ زيد بن ثابت (ت ٤٣هـ) على رسول الله ﷺ في العام الذي توفَّاه الله فيه مرتين، وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت؛ لأنه كتبها بين يدي رسول الله ﷺ وقرأها عليه وشهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتبة المصاحف. [٣]وقال البغوي [٤] (ت٥١٦هـ) : يُقال إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة، التي بُيِّن فيها ما نُسِخ وما بَقِي (٥)، وعن محمد بن سيرين عن كَثِير بن أفلَحَ قال: لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار، فيهم أبيُّ بن كعب وزيد بن ثابت، قال: فبعثوا إلى الرَّبعَة التي في بيت عمر، فجِيء بها، قال: وكان عثمان يتعاهدهم، فكانوا إذا تداءوا في شيء أخَّروه، قال محمد: فقلت لكَثِيرٍ -وكان فيهم من يكتب: هل تدرون لم

---

[١] – أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ط:١، سنة ١٩٦٠، ١٩/ ٣٦.

[٢] – الحسين بن مسعود بن محمد البغوي أبو محمد، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط:٢، سنة ١٩٨٣، ٥٢٥/٤، و– بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، ط:١، سنة ٢٠٠٨، ٢٣٧/١.

[٣] – شرح السنة للإمام البغوي ٥٢٦/٤، وانظر البرهان في علوم القرآن ٢٣٧/١.

[٤] – الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المفسر، شيخ الإسلام، محيي السنة أبو محمد، صاحب التصانيف، بورك له في تصانيفه، ورزق فيها القبول التام، لحسن قصده، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان مقتصدا في لباسه، له ثوب خام، وعمامة صغيرة، وعاش بضعا وسبعين سنة رحمه الله. سير اعلام النبلاء ج١٩/ ٤٣٩. وشذرات الذهب ٤٨/٤.

[٥] – شرح السنة للإمام البغوي ٥٢٥/٤.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

كانوا يؤخِّرونه؟ قال: لا، قال محمد: فظننت أنهم إنما كانوا يؤخِّرونه لينظروا أحدثهم عهدًا بالعرضـــة الآخرة، فيكتبونها على قوله. [1]

فقد كانت العرضة الأخيرة عمدة هذه الأمة في معرفة القرآن، إذ إنَّها قد جمعت ما ثبتت تلاوته من الكتاب الحكيم، وأخرجت ما ثبت نسخه، كما كانت الفيصل بينهم إذا تنازعوا في شيء من كتاب الله، ولما أرادوا جمع القرآن الكريم كانت هي أيضًا أساس هذا الجمع، فقد اتفقوا على كتابة ما تحققوا أنه قرآن مستقرٌّ في العرضة الأخيرة، وتركوا ما سواه. ومن ثم فإن ما خالف الرسم أقل رتبه مما وافقه أو احتمله. [2]

[1] – رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٣٣.

[2] – جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:١، سنة ١٩٧٤ م، ١٤٢/١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## المبحث الأول

## القراءات المقروء بها

المعول عليه في القراءات المقروء بها والتي ترجع الى اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم، هو ما نقل عنهم متواتراً مشافهة، واستمرّ على هذا النحو، حيث ورد عن غير واحد من الصحابة والتابعين أن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول [١]، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت ٤٠ هـ) أنه قال: " إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل كما عُلم " [٢].

وقال الكسائي(ت١٨٩هـ) [٣]: "لو قرأت على قياس العربية لقرأت (كبره) برفع الكاف، لأنه أراد عظمه، ولكني قرأت على الأثر". [٤]. وقال محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة [٥] لمالك بن أنس(ت١٧٩هـ): لم قرأتم في سورة ص (ولي نعجة وحدة) موقوفة الياء، وقرأتم في ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [٦] (ولي) منتصبة الياء؟ فقال مالك: يا أهل الكوفة لم يبق لكم من العلم إلا كيف ولم، القراءة سنة تؤخذ من أفواه الرجال، فكن متبعاً ولا تكن مبتدعاً. [٧]

---

١ – السبعة لابن مجاهد صـ ٥١، ٥٢.

٢ – أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن صـ ١٨٢ واللفظ له، أحمد في مسنده ٨٨/٧ رقم الحديث ٣٩٨١، الطبري في تفسيره ١٢/١، الحاكم في مستدركه ٢٢٣/٢ وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي، أخرجه ابن مجاهد في السبعة صـ ٤٧.

٣ – انظر ترجمته ضمن هذا البحث ص٤٢.

٤ – جامع البيان للداني ٨٥/١.

٥ – محمد بن الحسن بن فرقد، العلامة، فقيه العراق أبو عبد الله الشيباني، أخذ عنه: الشافعي فأكثر جدا، وأبو عبيد، وهشام بن عبيد الله وغيرهم، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة، غلب عليه الرأي، وسكن بغداد. كان الشافعي يقول: كتبت عنه وقر بختي وما ناظرت سمينا أذكى منه، ولو أشاء أن أقول: نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن، لقلت لفصاحته.. قال إبراهيم الحربي: قلت للإمام أحمد: من أين لك هذه المسائل الدقاق؟ قال: من كتب محمد بن الحسن توفي سنة تسع وثمانين ومائة بالري. سير أعلام النبلاء. ٩/ ١٣٥، تاريخ بغداد: ٢ / ١٧٢– ١٨٢، طبقات الشيرازي: ١٣٥، الأنساب ٧ / ٤٣٣، اللباب ٢ / ٢١٩، وفيات الأعيان ٤ / ١٨٤.

٦ – سورة الكافرون١.

٧ – جامع البيان للداني ٨٤/١.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

وذلك أن القراءات لاتضبط إلا بالتلقي والسماع من الشيوخ ومشافهتهم بها كما أخذوها عمن قبلهم هكذا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يمثل الشرط الأول في أركان القراءة، وهو صحة النقل مشتهراً ومستفيضاً، والشرطان الآخران وهما الرسم والعربية لازِمان لهذا النوع من القراءات المقروء بها [١].

والذي عليه قراء هذا العصر هو ما اتصل بالقراء العشرة، وليس كل ما يُعزى إلى هؤلاء يُقرأ به، بل لا يقرأ إلا بما ثبت عنهم على وجه المشافهة دون انقطاع [٢].

فإن تعلم القرآن يحتاج إلى المشافهة والتلقي على يد المشايخ المتقنين النقلة بالسند المتصل [٣]، فإنه علم لا يؤخذ من الكتب. قال الإمام ابن الجزري: ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، ثم قال بعد ذلك بيسير: أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى صواب بيانه فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها. [٤]

وليس لأحد أن يقرأ بأوجه القراءات المقروء بها عن الأئمة العشرة إلا إذا شافهه بها، لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، قال شيخ الإسلام ابن تيمية [٥] (ت ٧٢٨ هـ): " ولم ينكر أحد من العلماء قراءة

---

١ – النشر في القراءات العشر ١/١٠.

٢ – الدراسة التطبيقية في هذا البحث المثال (٤)، (٧).

٣ – السند هو سلسلة الرجال التي روى عنها الشيخ ما رواه من القراءات عن شيخه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وأهل القرآن يعطون الإذن للطلبة المتقنين الحافظين للقرآن وأحكام تجويده، العارفين برسمه وضبطه أن يرووا عنهم القرآن ويعلموه ويجيزوا فيه غيرهم، كما أخذ الشيوخ بأسانيدهم القراءة المجاز فيها. هذا هو الأصل في اصطلاحهم، ويسمونه إجازة أو سندا يعني شهادة من المجيز للمجاز بإتقان القرآن ويشترطون فيه كمال الحفظ والإتقان. شرح المنظومة البيقونية ليوسف جودة. بتصرّف.

٤ – النشر في القراءات العشر صـ٢١٠.

٥ – أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني، تقي الدين أبو العباس (٦٦١ هـ – ٧٢٨هـ) المشهور باسم ابن تيميَّة. هو فقيه ومحدث ومفسر وعالم مسلم مجتهد من علماء أهل السنة والجماعة. وهو أحد أبرز العلماء المسلمين خلال النصف الثاني من القرن السابع والثلث الأول من القرن الثامن الهجري، وفاته سنة ٧٢٨ هـ/١٣٢٨م، عاصر ابن تيمية غزوات المغول على الشام، وقد كان له دور في التصدي لهم، وقد عمل فيها على حث المسلمين على القتال. البداية والنهاية لابن كثير، ١٤ /١٤١. الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، للبزار، صـ:٨٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة



العشـــرة، ولكن من لم يكن عالما بها أو لم تثبت عنده، فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه" [١]. والذي لا يقرأ به أكثر مما يقرأ به، فإن في سورة الفاتحة ما يناهز خمسين اختلافاً من غير المقروء به، وفي سورة الفرقان نحو مائة وثلاثين موضعاً [٢].

وما ترك من القراءات له أصل في الشرع، وإلا كانت الأمة آثمة بعدم أدائه، وهذا الأصل هو قول الرسول ﷺ في حديث الأحرف السبعة: " فاقرؤوا ما تيسر منه " [٣]، حيث دلّ الحديث على أن نقل جميع حروف القراءات ليس نقل فرض وإيجاب، وإنما كان أمر إباحة وترخيص [٤]، وبذلك يظهر وجه علّة الأوجه والروايات التي كان يقرأ بها في الأمصار عن الأئمة السبعة أو العشرة ثم اندثرت، مثال ذلك قول الحافظ أبي العلاء [٥]

---

١ – أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، تحقيق: د. محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن – دمشق، ط:١، سنة ١٩٨٤، ٧٠/١.

٢ – يوسف بن عبد الله النمري الأندلسي أبو عمر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ط:١، سنة ١٩٩٢، ٣٠٢/٨، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري ٤٦/١٩.

٣ – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، صـ ٨٩٥، رقم الحديث ٤٩٩٢، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، صـ ٣٢٩، رقم الحديث ١٨٩٩.

٤ – جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ٢٨/١، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٩٦/١٣.

٥ – الحسن بن أحمد بن الحسن إسحاق بن حنبل الهمذاني العطار، الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو العلاء، شيخ همذان بلا مدافعة. ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. صنف في الوقف والابتداء، وفي التجويد، وفي العدد، وكتابا في معرفة القراء في نحو من عشرين مجلداً، توفي سنة ٥٦٩ هـ. سير اعلام النبلاء ٤٠/٢١، معرفة القراء الورقة ١٦٩ ٢٩١٧، ابن كثير في البداية ٢ / ٢٨٦، العيني في عقد الجمان ١٦ / ٥٥٢، الجزري في غاية النهاية ١ / ٢٠٤، ابن العماد في الشذرات ٤ / ١٣١.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

في مقدمة غايته:" فإن هذه تذكرة في اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم، وتمسكوا فيها بمذاهبهم من أهل الحجاز والشام[1] والعراق " [2]، ثم ذكر بعد ذلك رواتهم ومنهم شجاع ابن أبي نصر [3] (ت١٩٠ هـ)

---

[1] –الحجاز: بالكسر، وآخره زاي، والحجاز: جبل ممتدّ حالّ بين الغور غور تهامة ونجد، وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب: الحجاز اثنتا عشرة دارا: المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار بليّ ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوازن وجلّ سليم وجلّ هلال وظهر حرّة ليلى، ومما يلي الشام شغب وبدا، معجم البلدان ٢/ ٢١٦–٢٢٠.

–الشام: يقال الشّأمُ: بفتح أوّله، وسكون همزته، والشأم، بفتح همزته، وفيها لغة ثالثة وهي الشّام، قال أبو القاسم: قال جماعة من أهل اللغة يجوز أن لا يهمز فيقال الشام يا هذا، فيكون جمع شامة سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبّهت بالشامات، وقال آخرون من أهل الأثر منهم الشرقي: سميت الشام بسام بن نوح عليه السلام، معجم ٣ / ٣١١–٣١٥.

[2] – الحسن بن أحمد الهمذاني، أبو العلاء، غاية الاختصار في القراءات العشر، تحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت، جامعة الرياض، ط١: ١٩٩٤م، ١/٣.

[3] – شجاع بن أبي نصر البلخي البغدادي، أبو نعيم، أحد القراء. وأحد أصحاب القراءات الشاذة، فقد أخذ القران عن الحسن البصري بواسطة عيسى بن عمر الثقفي. ولد سنة ١٢٠ هـ ببلخ. ذكره ابن الجزري ضمن علماء القراءات. تلقى شجاع القرآن على أبو عمرو بن العلاء البصري، كما سمع من عيسى بن عمر، وصالح المري، وأخذ الحديث عن خيرة العلماء منهم: الأعمش وغيره. أخذ عنه القرآن وحروفه أبو عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن غالب، وأبو نصر القاسم بن علي، وأبو عمر الدوري أحد رواة أبي عمرو، فقد وثّقه أبو عبيد، وسئل عنه الإمام أحمد بن حنبل فقال: بخ بخ وأين مثله اليوم. توفي سنة ١٩٠ هـ. صابر محمد حسن أبو سلمان. النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم ص ٥١. محمّد سالم محيسن. معجم حفّاظ القرآن عبر التّاريخ ١/ ٢٩٣، معرفة القراء الكبار ١/ ١٦٢، غاية النهاية ١/ ٣٢٤، تهذيب التهذيب ٤/ ٣١٣، تقريب التهذيب ١/ ٣٤٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وأبو زيد الأنصاري [١] (ت ٢١٥ هـ) عن أبي عمرو البصري [٢] (ت ١٥٤ هـ)، وقتيبة ابن مِهْران [٣] (ت بعد ٢٠٠ هـ) عن الكسائي (ت١٨٩ هـ) وغيرهم، في حين أن روايات هؤلاء وأمثالهم لا يقرأ بها الآن (٤). وأما ما يذكر في كتب القراءات على وجه القراءة مع مخالفته للرسم فقد حمله أكثر العلماء على وجه التعليم فحسب، وذلك من أجل الاستفادة في الأحكام الشرعية والأدبية [٥].

**المطلب الأول: مذاهب العلماء في اشتراط التواتر وموافقة الرسم لصحة القراءة** أربعة معتبرة:

المذهب الأول: المشهور عند المتأخرين من العلماء منع القراءة بغير المتواتر، ولو صح الإسناد، ووافق الرسم.

قالوا: إن الصحة لا تكفي، ونسبوا ما لم يتواتر إلى الشذوذ. ولعل ذلك لأن هنالك قرآنًا منسوخًا لفظًا كآية الرجم، وآية الرضاع، مع أن اشتراط موافقة الرسم تغني في كشف ذلك، وخبر الآحاد حجة.

قال الدمياطي [٦]: «وجزم بهذا القول أبو القاسم النويري في «شرح طيبة شيخه» متعقبًا به لكلامه فقال: عدم اشتراط التواتر قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة

---

١ – سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير. الإمام العلامة، حجة العرب، أبو زيد، ولد سنة نيف وعشرين ومائة. حدث عنه خلف بن هشام البزار، وتلا عليه أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي، وأبو حاتم السجستاني، وأبو عثمان المازني وخلق كثير. قال المبرد: الأصمعي، وأبو عبيدة، وأبو زيد، أعلم الثلاثة بالنحو أبو زيد، وكانت له حلقة بالبصرة. مات أبو زيد سنة خمس عشرة ومائتين. وقال أبو حاتم: عاش ثلاثا وتسعين سنة. سير اعلام النبلاء ٤٩٥/٩، وفيات الأعيان ٣٧٨/٢.

٢ – انظر البحث ص٣٣.

٣ – قتيبة بن سعيد بن جميل، أبو رجاء الثقفي، قال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حاتم ابن إسماعيل، عن محمد بن يوسف، عن السائب بن يزيد قال: حَجَّ أبي مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع، وأنا ابن سبع سنين. الجرح والتعديل ٧/ ١٤٠، تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٢٨، سير أعلام النبلاء ١١/ ١٦.

٤ – ونحو هذا المثال في مفردة نافع للداني صـ ٦، وقلما تخلوا كتب القراءات في مقدماتها من هذا القبيل.

٥ – التمهيد لما في الموطأ من معاني وأسانيد لابن عبد البر ٢٩٢/٨. والقول الجاذّ لمن قرأ بالشاذّ للنويري ٧٥/١. ولطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني ٣٧/١.

٦ – شهاب الدين أحمد بن عبد الغني، الشهير بـ"البنا "الدمياطي، الشافعي.ولم يذكر تاريخ ولادته.تلقى العلوم المختلفة عن علماء عصره؛ منهم –:الشيخ سلطان بن أحمد المزَّاحي –الشيخ علي الشبراملسي –الشيخ علي بن نور الدين الأجهوري –الشيخ برهان الدين الكوراني المدني –.الشيخ أحمد بن محمد بن عجيل، اليمني ،كان عالما بمتواتر القراءات وشاذها، وعللها وحججها،من مؤلفاته –:إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، وسماه" :منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات "مطبوع –.حاشية على شرح الجلال المحلي على الورقات في أصول الفقه، مطبوعة –.مختصر السيرة الحلبية–.توفي بالمدينة في المحرم سنة ١١١٧هـ، ودفن



شبكة الألوكة - قسم الكتب

هو ما نقل بين دفتي المصحف نقلاً متواتراً وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر كما قال ابن الحاجب وحينئذ فلا بد من التواتر عند الأئمة الأربعة صرح بذلك جماعات كابن عبد البر [١] .وابن عطية [٢] والنووي [٣] والزركشي [٤]

---

بالبقيع. هداية القارئ للشيخ عبد الفتاح المرصفي ٦٣٩، ومقدمة الإتحاف لمحققه الدكتور/ شعبان محمد إسماعيل ١/ ٤٣-٥٠، والأعلام ١/ ٢٤٠.

[١] – يوسف بن محمد بن عبد البر بن عاصم، أبو عمر، ولد في قرطبة،تعلّم الفقه والحديث واللغة والتاريخ من شيوخها، فدرس على يد أبي محمد عبد الله الجهني وأبي عمر أحمد الباجي وغيرهم، وحدّث عن ابن عبد البر الكثيرون منهم أبو الحسن المعافري وأبو علي الغساني وأبو داود سليمان بن نجاح ، فعدّه الذهبي حافظ المغرب، وتوفي ابن عبد البر سنة ٤٦٣ هـ بشاطبة. أشهر مؤلفاته: الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار–الاستيعاب في معرفة الأصحاب–الإنباه على قبائل الرواة–التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد –جامع بيان العلم وفضله. سير اعلام النبلاء ١٥٣/١٨، الزركلي ٨ / ٢٤٠.

[٢] – غالب بن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي الغرناطي، الإمام الحافظ أبو بكر، كان حافظاً للحديث وطرقه وعلله، عارفا بالرجال، ذاكراً لمتونه ومعانيه، وكان أديبا شاعرا لغويا، دينا فاضلا، ولد في سنة ٤٤١هـ، وتوفي في سنة ٥١٨هـ، رحمه الله .سير اعلام النبلاء ١٩/ ٥٨٦.

[٣] – محيي الدين يحي بن شرف النووي. أبو زكريا، ولد في قرية نوى عام ٦٣١هـ لأبوين صالحين، تميز بثلاثة أمور: الأول: الجدّ في طلب العلم والتحصيل والثاني: سعَة علمه وثقافته، فقد كان يقرأ كلَّ يوم اثني عشر درسًا على المشايخ شرحًا وتصحيحًا. وكان النووي حفظ عدة كتب في مُدَدٍ وجيزة. سمع النووي أبا الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر، ومحمد بن أحمد المقدسي وهو أجل شيوخه، وأبا إسماعيل بن أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي اليسر وأبا العباس أحمد بن عبد الدائم، وأبو البقاء خالد النابلسي، استدراكًا أو شرحًا أو تصحيحًا. ناب النووي –أي صار نائبًا– في مدرستي الفلكية والركنية عاش الإمام النووي (٤٦ سنة) فقط، ومن أشهر ما صنَّف النووي: – شرح مسلم – الروضة "روضة الطالبين" – المنهاج– رياض الصالحين– الأذكار والتبيان، الأربعين النووية، مختصر أسد الغابة. توفي الإمام النووي سنة (٦٧٦هـ) – عبد الغني الدقر: الإمام النووي ص٥٥.– النووي: تهذيب الأسماء واللغات، ١/ ٣.– السخاوي: فتح المغيث شرح ألفية الحديث، ص٦– ٧، التذكرة ١٤٧٠/٤.– انظر: عبد الغني الدقر: الإمام الشافعي ص٢٧٣، ابن كثير: البداية والنهاية ١٣/ ٢٧٩.

[٤] – محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المصري، بدر الدين، وُلد سنة ٧٤٥ هـ، وتُوفي سنة ٧٩٤هـ، من أبرز شيوخه سراج الدين البلقيني وجمال الدين الإسنوي وشهاب الدين الأذرعي. ومن تلاميذه: شمس الدين البرمادي، ونجم الدين بن حجي الدمشقي، ومن مؤلفاته: البرهان في علوم القرآن، البحر المحيط، سلاسل الذهب في أصول الفقه. التذكرة في الأحاديث المشتهرة. رسالة في معني كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله)، القواعد في فروع الشافعية. تخريج أحاديث الشرح الكبير للرافعي، المسمى: (الذهب الإبريز في تخريج أحاديث فتح العزيز). الدرر الكامنة ٣: ٣٩٧، شذرات الذهب ٦/ ٣٣٥، ابن الفرات ٩/ ٣٢٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والسبكي [١] والأسنوي [٢] والأذرعي [٣] وعلى ذلك أجمع القراء ولم يخالف من المتأخرين إلا مكي وتبعه بعضهم انتهى ملخصاً». [٤]

المذهب الثاني: **من أجاز القراءة بصحة الإسناد إذا وافقت الرسم، واستفاضت،** -وهذا مذهب مكي بن أبي طالب، وأبي شامة، وابن الجزري.

---

[١] – علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن سوار بن سليم السبكي، الخزرجي، الأنصاري، أبو الحسن ولد سنة ٦٨٣هـ في محافظة المنوفية . وتوفي سنة ٧٥٦هـ، ومن شيوخه الشيخ شمس الدين بن الجزري، والحافظ شرف الدين الدمياطي. وشيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد، ومن تلاميذه: جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي. وسراج الدين عمر بن رسْلان البُلقيني. ومجد الدين الفيروزآبادي مؤلف (القاموس المحيط). والحافظ عبد الرحيم العراقي. والحافظ جمال الدين المزي. ترك عدداً كبيراً من المؤلفات، بلغت نحو (٢١١) مؤلفاً في كل فن من العلوم الشريعة، السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل (ابن القيم). النظر المحقق في الحلف بالطلاق المعلق. السيف المسلول على من سب الرسول، والابتهاج في شرح المنهاج للإمام محيي الدين النووي. ثلاثيات مسند الدارمي. الزركلي ٤ / ٣٠٢، البداية والنهاية ١٤/٣٠٣– ٣١٩– ٣٣٠، البدر الطالع ١/٤١٠– ٢/٣٥٢، تاج العروس ٧/١٤٠.

[٢] – عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، جمال الدين أبو محمد، ولدسنة ٧٠٤هـ ،من كتبه "المهِمّات على الروضة" في الفقه، و"الهداية إلى أوهام الكفاية" و"الأشباه والنظائر" و"جواهر البحرين" و"طراز المحافل" ، و"نهاية السول شرح منهاج الأصول" و"التمهيد" في تخريج الفروع على الأصول، وله "طبقات الفقهاء الشافعية" وانتهت إليه رئاسة الشافعية في عصره، وكان يقضي أغلب وقته في التأليف، فأقبل عليه طلبة العلم وانتفع به العديد منهم.الأعلام، الزركلي ٣ /٣٤٤، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول للإسنوى تحقيق محمد حسن هيتو ص ١٨، سلم الوصول لشرح نهاية السول لمحمد بخيت المطيعي الحنفي ج ١ بغية الوعاة ٢ / ٩٢.

[٣] – أحمد بن حمدان بن أحمد بن جار، الإمام شهاب الدين، ولد في سنة ٧٠٩هـ – وتوفي ٧٨٣هـ، من كتبه: شرح المنهاج للنووي شرحين مفيدين: سمى أحدهما القوت في عشر مجلدات والآخر الغنية أصغر من القوت، اختصر الحاوي للماوردي، التنبيهات على أوهام= =المهمات، التوسطَ والفتح بين الروضة والشرح، وتعقب على «المهمات» للإسنوي، وكتبه مفيدة، وكتب على القبر: هذا مرقد العالم العامل، والولي الصالح الفاضل، الإمام أحمد الأذرعي، المكنى بأبي العباس، الشهير بشهاب الدين. الدرر الكامنة ١/ ١٤٥-١٤٧، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢١٦، وشذرات الذهب ٨/ ٤٩٧-٤٨٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٤١-١٤٣

[٤] – أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، الناشر: عالم الكتب – مكتبة الكليات الأزهرية، ط:١، سنة ١٩٨٧، ١/٨.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومما قاله أبو شامة في كتابه المرشد [1]: فالحاصل إنا لسنا ممن يلتزم التواتر في جميع الألفاظ المختلف فيها بين القراء، بل القراءات كلها منقسمة إلى متواتر وغير متواتر، وذلك بين لمن أنصف وعرف وتصفح القراءات وطرقها. وغاية ما يبديه مدعي تواتر المشهور منها كإدغام أبي عمرو ونقل الحركة لورش وصلة ميم الجمع وهاء الكناية لابن كثير أنه متواتر عن ذلك الإمام الذي نسبت تلك القراءة إليه بعد أن يجهد نفسه في استواء الطرفين والواسطة إلا أنه بقي عليه التواتر من ذلك الإمام إلى النبي ﷺ كل فرد فرد من ذلك، وهنالك تسكب العبرات، فإنها من ثم لم تنقل إلا آحادًا، إلا اليسير منها. وقد حققنا هذا الفصل أيضا في "كتاب البسملة الكبير" ونقلنا فيه من كلام الحذاق من الأئمة المتقنين ما تلاشى عنده شبه المشنعين. ولا يلزم في ذلك تواتر، بل تكفي الآحاد الصحيحة من الاستفاضة وموافقة خط المصحف وعدم المنكرين لها نقلاً، وتوجيها من حيث اللغة، فإن اختلت هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة. أشار إلى ذلك كلام الأئمة المتقدمين، ونص عليه الشيخ المقرئ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني في كتاب مفرد صنفه في معاني القراءات السبع، وأمر بإلحاقه بكتاب الكشف عن وجوه القراءات، حيث قال مكي بن أبي طالب القيسي [2]: القراءة الصحيحة ما صح سندها إلى النبي ﷺ، وساغ وجهها في العربية، ووافقت خط المصحف، فإن سأل سائل فقال: فما الذي يقبل من القرآن الآن فيقرأ به؟ وما الذي لا يقبل ولا يقرأ به؟ وما الذي يقبل ولا يقرأ به؟

فالجواب أن جميع ما روي في القرآن على ثلاثة أقسام: قسم يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، وهن: أن ينقل عن الثقات عن النبي ﷺ، ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغا، ويكون موافقا لخط المصحف. فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به وقطع على مغيبه وصحته وصدقه ; لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف، وكفر من جحده.

قال:( والقسم الثاني) ما صح نقله عن الآحاد وصح وجهه في العربية وخالف لفظه خط المصحف، فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين: إحداهم أنه لم يؤخذ بإجماع، إنما أخذ بأخبار الآحاد ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد، والعلة الثانية

---

[1] – عبد الرحمن بن إسماعيل ابن أبي شامة، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، ط:١، سنة ٢٠٠٣م، ص١٧٨.

[2] – مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر، ط:١، سنة ١٩٧٧م، ٣٩/١

أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على مغيبه وصحته وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به، ولا يكفر من جحده، ولبئس ما صنع إذا جحده.

قال (والقسم الثالث) هو ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف، قال: ولكل صنف من هذه الأقسام تمثيل تركنا ذكره اختصاراً.

وتبعه على ذلك بعض المتأخرين، ومنهم الإمام ابن الجزَري [1]: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف ، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب ، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي ، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة ، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه.

حيث قال في طيبته: [2]

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْناداً هُوَ الْقُرآنُ فَـهَـذِهِ الثَّلاثَـةُ الأَرْكَـانُ

وحَيثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ شُـذُوذَهُ لَـوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ

ثم نقل الإمام ابن الجزَري كلام أبي شامة في مرشده: وقد شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن القراءات السبع كلها متواترة، أي كل فرد مما روي عن هؤلاء الأئمة السبعة. قالوا: والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب.

---

[1] – النشر في القراءات العشر، ١/ ٩.

[2] – طيبة النشر في القراءات العشر. الأبيات ١٤-١٦.

وقال الدمياطي (ت٧٠٥هـ) [١] في الإتحاف: وجزم بهذا القول أبو القاسم النويري (ت٩٥٣هـ) في شرح طيبة شيخه متعقبًا به لكلامه فقال: عدم اشتراط التواتر قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة هو ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواترا وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر كما قال ابن الحاجب [٢].

وحينئذ فلا بد من التواتر عند الأئمة الأربعة صرح بذلك جماعات كابن عبد البر وابن عطية [٣] (ت٥٤٦هـ) والنووي (ت٦٧٦هـ) والزركشي والسبكي(ت٧٥٦هـ) والأسنوي(ت٧٧٢هـ) والأذرعي(ت٧٨٣هـ) وعلى ذلك أجمع القراء ولم يخالف من المتأخرين إلا مكي وتبعه بعضهم انتهى ملخصاً.

وابن الجزري اشترط التواتر في منجد المقرئين الذي كتبه قبل كتابه النشر الذي جمع فيه القراءات السبع مع الثلاثة التي هي تتمة للقراءات العشر، وهو أعلم الناس بطرقها كلها، وأول من أثبت السبع مزيدة في نشره، وطيبته، وأثبت

---

١ – إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ٨/١.

٢ – عثمان بن عمر بن يونس الشيخ الإمام أبو عمرو ابن الحاجب الكردي. ولد سنة (٥٧٠ أو ٥٧١هـ)، من شيوخه: الإمام الشاطبي أبو محمد قاسم بن فِيرُّه الرعيني، أبو الفضل محمد بن علي الغزنوي الحنفي، أبو منصور علي بن إسماعيل الأَبياري، أبو حامد محمد الصابوني، الحافظ بهاء الدين بن عساكر. من تلاميذه الحافظ زكي الدين المنذري، الإمام الحافظ شرف الدين الدمياطي، الملك الناصر داود بن عيسى، عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي، الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، صاحب الألفية. الإمام المحقق أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله القرافي، الشيخة أم محمد وجيهة بنت علي السكندرية. ومن مؤلفاته: منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل، مختصر منتهى السول والأمل، الإيضاح في شرح المفصل للزمخشري، شرح الوافية نظم الكافية، المقصد الجليل في علم الخليل. توفي سنة (٦٤٦ هـ). الطالع السعيد للإدفوي ص ٣٥٢ – ٣٥٧، البداية والنهاية ٣٠٠/١٧– ٣٠٢. غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٥٠٨، ٥٠٩، حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٤٥٦، شذرات الذهب ٢٣٤/٥، وفيات الأعيان ٢٤٨/٣، نهاية الأرب ٣٣٠/٢٩، سير أعلام النبلاء ٢٦٤/٢٣–٢٦٦، معرفة القراء الكبار ٥١٦/٢.

٣ – عبد الحق بن أبي بكر غالب بن خالد بن عطية المحاربي، أبو محمد، من قبيلة قيس غيلان بن مضر. ولد سنة ٤٤١هـ.. قال ابن بشكوال كان حافظا للحديث وطرقه وعلله، عارفا بالرجال، ذاكرا لمتونه ومعانيه. وكان أديبا شاعرا لغويا، دينا فاضلا، أكثر الناس عنه، فمن تلامذته: – ابنه حمزة. – أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن حبيش. – عبد المنعم بن محمد المعروف بابن الفرس –أحمد بن معدّ المعروف بابن الاقليشي. وتوفي في ت٥٤٦هـ.سير أعلام النبلاء ٥٨٦/١٩، الاعلام للزركلي ٣ / ٢٨٢، البداية والنهاية ٣٢٠/١٧– ٣٢٢، غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٥١٨– ٥٢٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



تتمة السبع على أصل الشاطبية في تحبير التيسر له، وفي الطيبة مزيدة، وهو يقرر أن تواتر الأسانيد، لا يصدق عليها كلها باستشهاده بكلام أبي شامة، بل لا يصدق على أكثرها.

والحد الجامع لما يقرأ به من الروايات كل ما وافق أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً ووافق العربية ولو بوجه وصح إسناداً سواء كان عن هؤلاء السبعة أم العشرة أم غيرهم.

ومتى اختل ركن من هذه الثلاثة في حرف حكم عليه بالشذوذ، وكلام الناس في حكم الشاذ معلوم، قد أشرنا إلى ذلك في أول كتابنا نشر القراءات العشر.

المذهب الثالث: **من يشترط الصحة (الثبوت) فقط دون اشتراط موافقة الرسم.**

وهذا المذهب نَسَبَه البعلي (ت: ١١٩٢هـ) إلى شيخ الإسلام (ت: ٧٢٨هـ) في الاختيارات [١] وقال: وما خالف المصحف، وصح سنده صحت الصلاة به، وهذا نص الروايتين عن أحمد:

والتحقيق أنه رواية عن أحمد، ورواية مالك أيضا، وحامل لواء هذا المذهب ابن شنبوذ [٢] (ت: ٣٢٨هـ)، وشيخ الإسلام أبعد الناس عن مثل هذه الهفوة لأمور سنبينها بعد ذكر كلامه الآتي:

ففي مجموع الفتاوى [٣] قال: وأما الذي ذكره القاضي عياض [٤] (ت ٥٤٤هـ) ومن نقل من كلامه من الإنكار على ابن شنبوذ الذي كان يقرأ بالشواذ في الصلاة في أثناء المائة الرابعة وجرت له قصة مشهورة فإنما كان ذلك في

---

١ – أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، أبو العباس، الاختيارات الفقهية، تحقيق: علي البعلى، الناشر: دار المعرفة، ط:١، سنة ١٩٧٨م، ٣٢٢/٤.

٢ – محمد بن أحمد بن شنبوذ البغدادي. قرأ القرآن على قنبل وإسحاق الخزاعي وهارون الأخفش وغيرهم. وقرأ عليه عدد كثير منهم أحمد بن نصر الشذائي ومحمد بن أحمد الشنبوذي وعلي بن الحسين الغضائري. وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي واقعة استتابته =للقراءة بالشاذ في سنة ٣٣٢ هجرية بحضرة الوزير أبي علي بن مقلة في زمن الخليفة العباسي الراضي بالله. توفي في سنة ٣٢٨هـ. سير أعلام النبلاء ٢٦٥/١٥، الأعلام للزركلي ٣ / ١٧٧.

٣ – أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، أبو العباس، مجموع فتاوى شيخ الإسلام، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، ط:١، سنة ٢٠٠٤م، ١٣/ ٣٩٤-٣٩٨.

٤ – عياض بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي، أبو الفضل، ولد سنة ٤٧٦ هـ، وتوفي سنة ٥٤٤ هـ. ولي القضاء وله خمس وثلاثون سنة، فذاع صيته وحمد الناس سيرته. قتل ويرجع سبب قتله إلى رفضه الاعتراف بابن تومرت الذي ادعى أنه هو الإمام



شبكة الألوكة - قسم الكتب

القراءات الشاذة الخارجة عن المصحف. ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة ولكن من لم يكن عالماً بها أو لم تثبت عنده كمن يكون في بلد من بلاد الإسلام بالمغرب أو غيره ولم يتصل به بعض هذه القراءات فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه فإن القراءة كما قال زيد بن ثابت: سنة يأخذها الآخر عن الأول.

وأما القراءة الشاذة الخارجة عن رسم المصحف العثماني مثل قراءة ابن مسعود وأبي الدرداء رضي الله عنهما (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى) كما قد ثبت ذلك عنهما [1]، ومثل قراءة عبد الله (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) [2] ونحو ذلك. فهذه إذا ثبتت عن بعض الصحابة فهل يجوز أن يقرأ بها في الصلاة؟

على قولين للعلماء هما روايتان مشهورتان عن الإمام أحمد وروايتان عن مالك:

إحداهما: يجوز ذلك لأن الصحابة والتابعين كانوا يقرءون بهذه الحروف في الصلاة.

والثانية: لا يجوز ذلك. وهو قول أكثر العلماء، لأن هذه القراءات لم تثبت متواترة عن النبي ﷺوإن ثبتت فإنها منسوخة بالعرضة الآخرة فإنه قد ثبت في الصحاح عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أن جبريل عليه السلام كان يعارض النبي ﷺ بالقرآن في كل عام مرة فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه به مرتين والعرضة الآخرة هي قراءة زيد بن ثابت وغيره وهي التي أمر الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بكتابتها في المصاحف وكتبها أبو بكر وعمر في خلافة أبي بكر في صحف أمر زيد بن ثابت بكتابتها ثم أمر عثمان في خلافته بكتابتها في المصاحف وإرسالها إلى الأمصار وجمع الناس عليها باتفاق من الصحابة علي وغيره.ومن جوز القراءة بما يخرج عن المصحف مما ثبت عن الصحابة قال يجوز ذلك ؛ لأنه من الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها.

ومن لم يجوزه فله ثلاثة مآخذ: تارة يقول ليس هو من الحروف السبعة وتارة يقول: هو من الحروف المنسوخة وتارة يقول: هو مما انعقد إجماع الصحابة على الإعراض عنه وتارة يقول: لم ينقل إلينا نقلا يثبت بمثله القرآن. وهذا هو الفرق بين المتقدمين والمتأخرين. ولهذا كان في المسألة قول ثالث وهو اختيار جدي أبي البركات أنه إن قرأ بهذه القراءات في القراءة الواجبة – وهي الفاتحة عند القدرة عليها – لم تصح صلاته؛ لأنه لم يتيقن أنه أدى الواجب من

---

المهدي المنتظر وقد أمر أن يؤلف كتابا يقر فيه أن ابن تومرت المهدي المنتظر. الأعلام للزركلي ٥ / ٩٩، سير اعلام النبلاء٢٠/٢١٢، البداية والنهاية ج١٢.

[1] – النشر في القراءات العشر ١ /١٤.

[2] – محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، ١ /٤٧.

القراءة لعدم ثبوت القرآن بذلك وإن قرأ بها فيما لا يجب لم تبطل صلاته؛ لأنه لم يتيقن أنه أتى في الصلاة بمبطل لجواز أن يكون ذلك من الحروف السبعة التي أنزل عليها.

وهذا القول ينبني على أصل، وهو أن ما لم يثبت كونه من الحروف السبعة فهل يجب القطع بكونه ليس منها؟ فالذي عليه جمهور العلماء أنه لا يجب القطع بذلك.

المذهب الرابع: **الثبوت مع موافقة رسم المصحف والعربية.**

وقال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى [1]: وتجوز القراءة في الصلاة وخارجها بالقراءات الثابتة الموافقة لرسم المصحف كما ثبتت هذه القراءات وليست شاذة حينئذ والله أعلم. ومن قرأ كلام شيخ الإسلام كله في هذه الفتيا تبين له بيقين أن ابن البعلي غلط عليه في نسبة اكتفائه بالصحة، وتبين له أن البعلي يتصرف كثيراً في نص كلام شيخ الإسلام حين يخلص من كتبه.

ورد هذه النسبة يكون من وجوه:

١) النقل الآنف الختامي الصريح عن شيخ الإسلام، وكفى به دليلاً.

٢) أن شيخ الإسلام يحتج على قرآنية البسملة برسم المصحف فهو القائل في مجموعه الفتاوى [2]:

البسملة آية من كتاب الله حيث كتبها الصحابة في المصحف إذ لم يكتبوا فيه إلا القرآن وجردوه عما ليس منه كالتخميس والتعشير وأسماء السور؛ ولكن مع ذلك لا يقال هي من السورة التي بعدها كما أنها ليست من السورة التي قبلها؛ بل هي كما كتبت آية أنزلها الله في أول كل سورة وإن لم تكن من السورة وهذا أعدل الأقوال الثلاثة في هذه المسألة. والعمدة التي اعتمدها المصنفون في الجهر بها ووجوب قراءتها إنما هو كتابتها في المصحف بخط القرآن وأن الصحابة جردوا القرآن عما ليس منه، والذين نازعوهم دفعوا هذه الحجة بلا حق كقولهم: القرآن لا يثبت إلا بقاطع ولو كان هذا قاطعا لكفر مخالفه.

٣) وكلامه في عدم اشتراط الرسم فيه إغفال للعرضة الأخيرة، وموافقة لابن شنبوذ، وشيخ الإسلام لا ينصر قوله ويقرر العرضة الأخيرة.

٤) ولعل وَهْمَ البعلي نابع من أمرين:

---

١ – مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ١٣/ ٤٠٣.

٢ –المصدر السابق، ١٣/ ٣٩٩.

أ- طول النقل السابق الذي اختزلنا الكثير منه، فالطول مدعاة لاستخلاص الراجح في خضم النقول لا سيما مع تداخل الخطوط في ما يقرءون من مخطوط.

ويؤكد ذلك أن شيخ الإسلام ذكر أن مذهب عدم اشتراط موافقة الرسم هو أحد الروايتين عن أحمد، واللفظ المنقول عند البعلي كما سبق، وهذا نص الروايتين عن أحمد.

ب-شيخ الإسلام حنبلي المشرب، والمنبت، مجتهد مطلق فرعه في السماء، ولا يسجن نفسه في التعصب المذهبي، والظن فيه عند الحنابلة أنه لا يخالف الروايتين إن اتفقتا كما وقع للبعلي؛ فلا المذهب حرر، ولا الاختيار قرر.

**المطلب الثاني: تراجم القراء العشرة**

إن معرفة تراجم العلماء وأهل الفضل لهي من الأهمية بمكان لرفع المعنويات وعلو الهمة وتكون سبباً في ذهاب الفتور، وكذلك تورثنا التواضع فمن عرف قيمة وقدر أهل العلم لا سيما سلفنا الأفذاذ سيعرف قدر نفسه ولا يغتر، فنرى أحدهم قد ختم القرآن آلاف المرات وتعلم وعلم القران الكريم حتى صار منهج حياة لهم. ورغبة في معرفة المزيد عن علم هؤلاء القراء العشرة وتفرغهم للقرآن وإقرائه وصفاتهم وأخلاقهم ومكانتهم، وعمَّن تَلَقَّوا القرآن، ومن أخذ عنهم، وشهرتهم التي طبقت الآفاق، نذكر ترجمة القرَّاء العشرة، وأمام كل قارئ منهم راويان له، نشرا قراءته بعده بين الناس وفي الأمصار:

**١-**نافع المدني: [١]

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي (٧٠-١٦٩هـ)، مولاهم المدني. كان عالماً بوجوه القراءات، إماماً للناس في القراءات بالمدينة. جيداً في رواية الحديث. انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين،

[١] - محمد بن أحمد الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية – إستانبول، ط:١، سنة ١٩٩٥، ١/ ١٠٧، - محمد بن محمد بن علي بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، ط:١، سنة ٢٠٠٦، ٢/ ٣٣٣، والنشر١/٩٣ - محمد موسى نصر، البحث والاستقراء في بدع القراء، دار الأضحى للنشر والتوزي، عمان الاردن، ط:١، سنة ١٩٩٠- ص٧. معرفة القراء الكبار ١ / ١٠٧، والعبر ١ / ٧، وميزان الاعتدال ٤ / ٢٤٠، ومرآة الجنان ١ / ٣٦٨، ووفيات ابن قنفذ ١٣٧، وتقريب التهذيب ٢ / ٢٩٥، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٤٠٧، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٩٩، وشذرات الذهب ١ / ٢٧٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



مع كثرة ما في المدينة المنورة [1] من قراء. فهذا يدل يقيناً على تواتر قراءته. نقل القراءة عنه قالون وورش، وخلق آخرون يصعب إحصائهم. وقد أقرأ نافع الناس سبعين سنة. وقال أبو عبيد: «وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة إليه، وبها تمسكوا إلى اليوم». وقال ابن مجاهد: «وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ: نافع». قال مالك: «نافع إمام الناس في القراءة». قال سعيد ابن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: «قراءة أهل المدينة سنة». قيل: «قراءة نافع؟». قال: «نعم». وقال إمام مصر الليث بن سعد: أدركت أهل المدينة وهم يقولون: «قراءة نافع سُنّة». وقال مالك لما سأله عن البسملة قال: «سلوا نافعاً. فكل علم يسأل عنه أهله. ونافع إمام الناس في القراءة». قال قالون: «كان نافع من أطهر الناس خلقاً، ومن أحسن الناس قراءة. وكان زاهداً جواداً. صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة». على أن نافعاً لم يكن من العرب بل من الموالي.

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) في السير: «اشتهرت تلاوته على خمسة: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، (وأخذ القراءة عرضاً على أبي هريرة وابن عباس) وأبي جعفر يزيد ابن القعقاع، أحد القراء العشرة، وشيبة بن نصاح (ونافع أشد تأثراً به من أبي جعفر كما يذكر قالون)، ومسلم بن جندب الهذلي، ويزيد بن رومان. وحمل هؤلاء عن: أصحاب أُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت. والخمسة تلوا على مقرئ المدينة: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي صاحب أُبَيّ. وقيل إنهم قرؤوا على أبي هريرة أيضاً وعلى ابن عباس، وفيه احتمال (ورجح ابن الجزري عدم سماع ابن جندب من أحد من الصحابة). وقيل إن مسلم بن جندب قرأ على: حكيم بن حزام وابن عمر (ولم يصح)». [2]

وراوياه: -الراوي الأول: عيسى بن مينا: (قالون) [3]

هو عيسى بن مينا المدني النحوي (١٢٠—٢٢٠هـ)، الملقب بقالون. لقبه به نافع لجودة قراءته. قرأ على نافع سنة ١٥٠هـ، واختص به كثيراً. وكان إمام المدينة ونحويها. قال: «قرأت على نافع قراءته غير مرة، وكتبتها في كتابي». أخذ القراءة عرضاً عن نافع: قراءة نافع، وقراءة أبي جعفر. وعرض أيضاً على عيسى بن وردان. قال أبو محمد

---

[1] - المدِينَةُ: وهي مدينة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، ولها نخيل كثيرة ومياه،وللمدينة سور والمسجد في نحو وسطها، ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسما، منها: المدينة، وطيبة، وطابة، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمحبة ، معجم البلدان ٥/ ٨٢ — ٨٧.

[2] - سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٣٦/٧.

[3] - معرفة القرّاء الكبار ١/ ١٥٥، غاية النهاية ٢/ ٦١٥، والنشر ٩٣/١.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

البغدادي [١]: «كان قالون أصم لا يسمع البوق. وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه». وقال ابن أبي حاتم [٢]: «كان أصم، يُقرئ القراء ويَفهم خطأهم ولحنهم بالشفة. وسمعت علي بن الحسين يقول: كان عيسى بن مينا قالون أصم شديد الصمم. وكان يقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفتي القارئ، ويرد عليه اللحن والخطأ».

-الراوي الثاني: عثمان بن سعيد المصري: (وَرش). [٣]

هو عثمان بن سعيد المصري القيرواني [٤] (١١٠—١٩٧هـ). لقبه نافع بـ "ورش". رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع، فقرأ عليه ٤ ختمات في شهر واحد سنة ١٥٥. فرجع إلى مصر [٥] وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وكان حسن الصوت، قال يونس بن عبد الأعلى [٦]: «كان ورش جيد القراءة حسن الصوت. إذا قرأ يهمز ويمد

---

[١] – عبد القادر بن محمد بن الحسن بن البغدادي المصري الشافعي، الإمام المفتي شرف الدين. ولد سنة٣٥٥هـ وتفقه بدمشق على القطب النيسابوري، وبمصر على الشهاب الطوسي. ودرس بجامع السراجين وبالقطبية، وكان يشار إليه بالتقوى وبالفتوى. روى عنه أحمد ابن الأغلاقي، وابن مسدي. وروى عنه بالإجازة القاضي شهاب الدين بن الخويي، وأحمد بن المسلم بن علان، حدث عن أبي القاسم بن عساكر. وقال المنذري في معجمه: كان فقيها حسنا من أهل الدين والعفاف طارحا للتكلف مقبلا على ما يعنيه. توفي في سنة ٦٣٤هـ. سير اعلام النبلاء ٢٥/٢٣.

[٢] – عبد الرحمن بن محمد بن داود الحنظلي الرازي، المشهور بابن أبي حاتم. ولد سنة أربعين ومائتين، أدرك الإسناد وثقات الشيوخ بالحجاز والعراق والشام والثغور. فمن هذه المؤلفات: – الجرح والتعديل – تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل. – بيان خطأ محمد بن إسماعيل في تاريخه. – تفسير القرآن العظيم. توفي في سنة ٣٢٧هـ رحمه الله رحمة واسعة. طبقات الحنابلة ٢/ ٥٥، تاريخ دمشق ٣٥/ ٣٥٧، التقييد ٢/ ٧٨، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٣، طبقات علماء الحديث ٣/ ١٧، البداية والنهاية ١١/ ١٩١.

[٣] – معرفة القرَّاء الكبار ١/ ١٥٢، غاية النهاية ٢/ ٥٠٢، والنشر١/٩٣، – مكي بن أبي طالب القيسى، التبصرة في القراءات السبع، تحقق: محمد غوث الندوي، الدار السلفية، الهند، ط٢: ١٩٨٢، ص ١٨، الجرح والتعديل ٣ / ١٥٣، وإرشاد الاريب ٥ / ٣٣، ووفيات ابن قنفذ ١٥٤، والتحفة اللطيفة ٣ / ٣٨٣.

[٤]- القيرواني: نسبة الى القَيْرَوَان: قال الأزهري: القيروان معرّب وهو بالفارسية كاروان، وقد تكلمت به العرب قديما،وهي مدينة مصرّت في الإسلام في أيام معاوية، رضي الله عنه،معجم البلدان ٤/ ٤٢٠.

[٥]- مِصْرُ: سمّيت مصر بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح، عليه السّلام، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وكانت منازل الفراعنة، وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم صهراً. معجم البلدان ٥ / ١٣٧ – ١٤٣.

[٦] – يونس بن عبد الأعلى بن حيان الصدفي المصري. ولد سنة في سنة ١٧٠ هـ. حدث عن: سفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب، والوليد بن مسلم، ومعن بن عيسى، وغيرهم، قرأ القرآن على ورش صاحب نافع. وحدث عنه: مسلم بن الحجاج، والنسائي،

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ويشدد ويبين الإعراب. لا يمل سامعه». وله اختيار خالف به نافعاً. ذلك أنه كان قد قرأ على شيوخ له مصريين قبل أن يرحل إلى نافع. فوافق ذلك بعض الأوجه التي كان نافع تحملها عن شيوخه السبعين، فأقره على قراءته. ثم وجدنا ورشاً قد صار شيخ قراء مصر بلا منازع في زمانه، فهذا يدل على إقرارهم بإتقانه. يقول الإمام مكي في كتابه الإبانة: «وهذا قالون ربيب نافع وأخص الناس به، وورش أشهر الناس المتحملين إليه، اختلفا في أكثر من ثلاثة آلاف حرف، من قطع وهمز، وتخفيف وإدغام وشبيهه. ولم يوافق أحد من الرواة عن نافع رواية ورش عنه، ولا نقلها أحد عن نافع غير ورش. وإنما ذلك لأن ورشاً قرأ عليه بما تعلم في بلده، فوافق ذلك رواية قرأها نافع عن بعض أئمته، فتركه على ذلك». روى عنه الأزرق (وهي القراءة المنتشرة في المغرب اليوم) والأصبهاني.

٢-ابن كثير المكي: [١]

هو عبد الله بن كثير أصله فارسي (٤٥—١٢٠هـ). كان إمام الناس بمكة، لم ينازعه فيها منازع، ولذلك نقل عنه أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد [٢] والشافعي وسفيان بن عيينة [٣] وابن جريج [٤]وخلق كثير من الأئمة.

---

ومحمد بن ماجة، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وبقي بن مخلد، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وغيرهم. توفي في سنة ٢٦٤ هـ. سير اعلام النبلاء ٣٤٩/١٢، البداية والنهاية ٢٣٦/١٥

[١] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١٩٥/١، غاية النهاية ١/ ٤٣٤، البحث بالاستقراء ص١٥، مناهل العرفان ٤٥٧/١.

[٢] – الخَلِيل بن أحمد بن تميم الفراهيدي البصري، ولد في البصرة عام ١٠٠ هـ وتوفي في سنة ١٧٠ هـ؛ شاعر ونحوي عربي بصري، يُعد علمًا بارزًا وإمامًا من أئمة اللغة وهو واضع علم العروض. تلقى العلم على يديه العديد من العلماء الذين أصبح لهم شأن عظيم في اللغة العربية ومنهم سيبويه، والأصمعي، والكسائي، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوي، ووهب بن جرير. وحدث عن أيوب السختياني، وعاصم الأحول، وغالب القطان، وعبد الله بن أبي إسحاق. وكان له الفضل في كشف علم العروض كله عدا بحر المتدارك المحدث الذي وضعه الأخفش الأوسط. ومن كتبه: –كتاب معجم العين –كتاب العروض–كتاب النقط والشكل. كتاب معاني الحروف. لسان العرب لابن منظور ٣/ ٣٣٥، المزهر للسيوطي٢/ ٣٧٩، وفيات الأعيان لابن خلِّكان ٢٤٤/٢. تهذيب الكمال٨ /٣٢٧، الأعلام٣١٤/٢.

[٣] – سفيان بن عيينة بن أبي عمران بن مزاحم الهلالي إمام ومحدث شهير. وقد ولد في سنة ١٠٧ هـ وتوفي ١٩٨ هـ. أجمع الناس على صحة حديثه وروايته. طلب العلم وهو غلام وروى الحديث عن الكبار ومنهم: الزهري وأبي اسحق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وأبي الزناد وعاصم بن أبي النجود المقري والأعمش وعبد الملك بن عمير وغيرهم. سير اعلام النبلاء ٨ / ٤٥٤، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٧٤/٩، وفيات الأعيان لابن خلِّكان ٢١٠/١.

[٤] – عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد، ولد ٨٠ هـ وتوفي ١٥٠ هـ رومي الأصل.أخذ قراءة القرآن عن عبد الله ابن كثير، وروى عنه القراءة سلام بن سليمان وسفيان الثوري.ومن شيوخه: أبوه عبد العزيز وعطاء ابن أبي رباح وصالح بن كيسان



شبكة الألوكة - قسم الكتب

كان ثقةً في الحديث. قال جرير بن حازم: «رأيت عبد الله بن كثير، فرأيت رجلاً فصيحاً بالقرآن». وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد، كما قيل. قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو بن العلاء: «قرأت على ابن كثير؟». قال: «نعم. ختمت على ابن كثير، بعدما ختمت على مجاهد». فمكة المكرمة يقصدها علماءُ المسلمين كلهم للحج والعمرة، فلو أخطأ ابن كثير في حرف واحد، لأنكروا ذلك ولاشتهر. فلما علمنا أنه لم يحدث هذا البتة، فإنهم لم يختاروا قراءة ابن محيصن المكي، مع أنه شيخ ابن كثير، لأنه ينفرد عن أهل بلده بأشياء. واختاروا قراءة ابن كثير لأنه يقرأ بالقراءة المعروفة عن أهل مكة في زمنه. ولقي من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس ابن مالك. وذكر أبو عمرو الداني أنه أخذ القراءة عن عبد الله بن السائب المخزومي صاحب النبي ﷺ. وقد روى ابن مجاهد من طريق الشافعي النص على قراءته عليه. والمعروف أن ابن كثير أخذ القراءة عن مجاهد. وكذلك قرأ على درباس مولى ابن عباس.

وراوياه: -الراوي الأول: أحمد بن عبد الله بن أبي بزة (البزي) [1]

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة (١٧٠—٢٥٠هـ). مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام. انتهيت إليه مشيخة الإقراء بمكة. وهو ثبت في القراءة، لكنه ضعيف في الحديث. والبزي أكبر رواة ابن كثير. لكن البزي كان أشهرهم، ولذلك اشتهر بالرواية عن ابن كثير.

-الراوي الثاني: محمد بن عبد الرحمن المكي (قنبل) [2]

---

=وصفوان بن سليم وطاوس وابن أبي مليكة وعبد الله بن محمد بن عقيل وخلق كثير.ومن تلاميذه:روى عنه أبناه عبد العزيز ومحمد والأوزاعي والليث بن سعد ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو من شيوخه وحماد بن زيد وعبد الوهاب الثقفي وزهير بن محمد التميمي وأبو خالد الأحمر وآخرون.الأعلام للزركلي: ٤ /١٦٠، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢ /١٤٢، البداية والنهاية لابن كثير ١٣ /٤١٥، تهذيب التهذيب للعسقلاني ٦ /٤٠٢.

[1]- معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/١٧٣، غاية النهاية ١/١١٩، النشر١/ ١١١، الكامل لابن الأثير ٥ / ٣٨، اللباب ٣ / ٢١٧، إنباه الرواة ٤ / ١٢٥، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٦٢، وفيات الأعيان ٣ / ٤٦٦، المختصر في أخبار البشر ٢ / ٦، تهذيب التهذيب ١٢ / ١٧٨، تذهيب التهذيب ٤ / ٢٢٥، سير أعلام النبلاء ٦ / ٤٠٧، معرفة القراء الكبار ١ / ١٠٠، فوات الوفيات ١ / ٣٣١، مرآة الجنان ١ / ٣٢٥،

[2] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/٢٣٠، غاية النهاية ١/١٦٥، النشر١/ ١١٧. العبر ١ / ٢٢٣. البداية والنهاية ١٠ /١١٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد الملقب بقنبل (١٩٥–٢٩١هـ). وكان إماما في القراءة متقنا ضابطا. انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل الناس إليه من الأقطار. وكان من أجل رواة ابن كثير وأوثقهم وأعدلهم. وقُدِّمَ البزي عليه، لأنه أعلى سنداً منه، إذ هو مذكور فيمن تلقى عنهم قنبل.

٣-أبو عَمرو البصري: [١]

أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري (٦٨–١٥٤هـ)، أحد القراء السبعة، وهو عربي النسب. وكان إمام النحو في عصره. ولد أبو عمرو بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة. فقرأ بمكة والمدينة. وقرأ أيضا بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة. قال الذهبي: «عرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد وابن كثير. وقيل إنه قرأ على أبي العالية الرياحي، ولم يصح مع أنه أدركه... وقيل إنه عرض بالمدينة على أبي جعفر ويزيد بن رومان وشيبة. وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر [٢] ونصر بن عاصم [٣] والحسن البصري (انظر تراجم قراء الشواذ) وغيرهم». قال الأصمعي [٤]: قال لي أبو عمرو: «لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري في

---

[١] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/١٠٠، غاية النهاية ١/ ٢٨٨، مناهل العرفان – ١/٤٥٩. التاريخ الكبير ٩ / ٥٥، المعارف ٥٣١، المعرفة والتاريخ ٢ / ١٢٥، مراتب النحويين ١٣، أخبار النحويين البصريين ٢٢، المقتبس ٢٥، الفهرست لابن النديم ٢٨، نزهة الألباء ٣٠، الأنساب ٥٥٥ الكامل لابن الأثير ٥ / ٣٨، اللباب ٣ / ٢١٧، إنباه الرواة ٤ / ١٢٥، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٦٢، وفيات الأعيان ٣ / ٤٦٦.

[٢] – يحيى بن يعمر العدواني البصري يكنى أبا عدي، يقال: أنه من نقط المصاحف، وكان من فضلاء الناس وعلمائهم، وله أحوال ومعاملات، حدث عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهم من الصحابة. وحدث عنه عبد الله بن بريدة –وهو من طبقته– وقتادة، وعطاء الخراساني، وسليمان التيمي. وكان أحد الفصحاء، أخذ العربية عن أبي الأسود الدؤلي وعليه قرأ القرآن. توفي في سنة ١٢٩ للهجرة. تكملة الإكمال ٧/ ١–٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٢/٣٣٣.غاية النهاية في طبقات القراء للجزري ٢/٣٨١.

[٣] – نصر بن عاصم بن عمرو بن خالد بن قيس بن عامر. توفي عام ٨٩ هـ، ومن تلامذته عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ وأبي عمرو بن العلاء. قام أبي الأسود الدؤلي بنقط المصحف بإضافة الضمة والكسرة والفتحة والتنوين إلى أواخر الكلمات، ثم قام نصر =ابن عاصم ويحيى بن يعمر بإعجام الكلمات وأول من وضع النقط على الحروف هو نصر بن عاصم، ثم تابع الخليل بن أحمد الفراهيدي بوضع الشكل النهائي لتشكيل المصحف. الأعلام للزركلي ٨ /٢٤.

[٤] – عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ولد سنة١٢١ هـ توفي سنة ٢١٦ هـ راوية العرب. وكان الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة وأعلمهم بالشعر، وكذلك ذكر السيوطي: وكان من



شبكة الألوكة - قسم الكتب

صدرك لفعلت. لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كُتِبَت، ما قدر الأعمش (على سعة حفظه) على حملها. ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قُرِأَ، لقرأت كذا وكذا وكذا»، وذكر حروفاً. وقال أبو عبيدة: «كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف. ثم تنسك فأحرقها، وتفرد للعبادة. وجعل على نفسه أن يختم في كل ثلاث ليال». وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية، مع الصدق والثقة والزهد والأمانة والدين. وعن سفيان بن عيينة (وهو قرين مالك) قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلت: «يا رسول الله. قد اختلفت عليّ القراءات، فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟». فقال: «اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء». وقال الإمام أحمد بن حنبل: «قراءة أبي عمرو أحب القراءات إلي».

وراوياه: -الراوي الأول: حفص بن عمر (الدوري) [1]

حفص بن عمر الدوري (١٥٠–٢٤٦هـ): هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، عربي النسب. ويقال صهيب الدوري نسبة إلى الدور [2]: موضع ببغداد [3] بالعراق. إمام القراءة في عصره. كان جيداً في رواية الحديث. قال أبو بكر الخطيب [4]: «قرأ القرآن على جماعة من الأكابر، فمنهم: إسماعيل بن جعفر المدني،

---

أعلم الناس في فنه. من مؤلفاته: – أبيات =المعاني – الأجناس – الاختيار – السلاح – الشاء – الصفات – فحولة الشعراء – اللغات – صوت صفير البلبل. توفي سنة ٢٠٨هـ. سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٧٩

[1] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ١٩١، غاية النهاية ١/ ٢٥٥، النشر١/ ١٢١. التاريخ الصغير ٢ / ٢٤٧، التاريخ الكبير ٦ / ٢٦٨، الجرح والتعديل ٦ / ١٨٢، مراتب النحويين ١٢٠، طبقات النحويين ١٢٧.

[2] –الدور: بضم أوله، وسكون ثانيه: سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد، أحدها دور تكريت، ودور عربايا، ودور الوزير، ودور سامرّا، ودور بغداد، وهناك دور نيسابور، ودور الراسبي. معجم البلدان ٢/ ٤٧٥–٤٨١.

[3] - بغداد: أم الدنيا وسيدة البلاد، قال ابن الأنباري: أصل بغداد للأعاجم، والعرب تختلف في لفظها، كان أبو إسحاق الزّجّاج يقول: بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية، سميت مدينة السلام لأن السلام هو الله ، أول من جعلها مدينة المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد ثاني الخلفاء، معجم البلدان ١/ ٤٥٥–٤٦٣.

[4] – أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، أبو بكر المعروف بالخطيب. ولد ٣٩٢ هـ وتوفي ٤٦٣ هـ، وكان فصيح اللهجة عارفا بالأدب، يقول الشعر، ولوعا بالمطالعة والتأليف، ذكر ياقوت أسماء ٥٦ كتابا من مصنفاته، من أفضلها (تاريخ بغداد) أربعة عشر مجلداً، ومن كتبه: الكفاية في علم الرواية –الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع – شرف أصحاب الحديث – التطفيل

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وشجاع بن أبي نصر الخرساني، وسليم بن عيسى، وعلي بن حمزة الكسائي. ومال إلى الكسائي من بينهم، وكان يقرأ بقراءته واشتهر بها». رحل الدوري في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة، وتعلم الشواذ، وسمع من ذلك شيئا كثيراً.

-الراوي الثاني: صالح بن زياد الرستبي (السوسي). [1]

هو أبو شعيب صالح بن زياد السوسي الرقي [2] (ت٢٦١هـ). ثقة في الحديث، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدي، وهو من أجل أصحابه. ولم أجد مَن كتب عن مولده ولكن عرف مولده بتاريخ وفاته تقريبا فقيل إنه توفي أول سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب السبعين قال في النشر وفي النوير وقد قارب التسعين فرحمه الله.

٤-ابن عامر الشامي: [3]

---

- تلخيص المتشابه في الرسم - الرحلة في طلب الحديث. الأعلام للزركلي ١٧٢/١، سير اعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٠، التاريخ الصغير ٢ / ٢٧٧، التاريخ الكبير ٧ / ٢٥٨، الجرح والتعديل ٦ / ١٩٢، مراتب النحويين ٢١٠، طبقات النحويين ٢٢٥.

[1] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ١٩٣، غاية النهاية ١/ ٣٣٢، النشر١/ ١٢٢.

[2] - الرقي من الرقة: وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء، وجمعها رقاق، وقال الأصمعي: الرقاق الأرض اللينة من غير رمل وهي مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حرّان ثلاثة أيّام، وينسب إلى الرقة المذكورة أوّلا جماعة من أهل العلم وافرة، منهم: أبو عمرو هلال بن العلاء بن هلال ابن عمرو بن هلال الرّقّي. معجم البلدان ٣ /٥٥-٦٠.

[3] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ٨٢/١، غاية النهاية ٤٢٣/١، البحث والاستقراء فى تراجم القراء ص٣٠، ومناهل العرفان - ٤٥٦/١، الجرح والتعديل ٣ / ٢٩٠، إرشاد الاريب ٦ / ١٠٣، ميزان الاعتدال ٣ / ٣٢٧، مرآة الجنان ٢ / ٨٠، وفيات ابن قنفذ ١٦٦، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣٥.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

هو عبد الله بن عامر بن يزيد (٢١—١١٨هـ): عربي صحيح النسب على الراجح، من حِميَر من قحطان اليمن [١]. كان ثقة في الحديث. وهو إمام أهل الشام في القراءة، فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق [٢].

ودمشق دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين، فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول، وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة منهم: معاوية بن أبي سفيان (ت٦٠هـ) والنعمان بن بشير الخزرجي (ت٦٥هـ) وواثلة ابن الأسقع الليثي (ت٨٥هـ) وفضالة بن عبيد الأوسي (ت٥٣هـ)، رضي الله عنهم أجمعين. أخذ القراءة عن المغيرة ابن أبي شهاب، الذي أرسله عثمان مع المصحف الشامي، ليعلم أهل الشام القرآن. روى القراءة عنه عرضاً: يحيى ابن الحارث الذماري، وأخوه عبد الرحمن بن عامر، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، وربيعة بن يزيد، وجعفر بن ربيعة، وسعيد بن عبد العزيز، وخلاد بن يزيد بن صبيح المري وغيرهم، ورواته هشام وابن ذكوان.

وراوياه: -الراوي الأول: هشام بن عمار الدمشقي [٣]

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد الدمشقي (١٥٣—٢٤٥هـ)، عربي النسب. ثقة في الحديث، كان إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، مع الثقة والضبط والعدالة. وكان فصيحا علامة واسع الرواية. وقال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقري [٤]: «لما توفي أيوب ابن تميم، رجعت الإمامة في

---

[١] -اليَمَنُ: بالتحريك، قال الأصمعي: اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمان إلى نجران سميت اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها والبحر وقال الأصمعي: أربعة أشياء قد ملأت الدنيا ولا تكون إلا باليمن: الورس والكندر والخطر والعصب. معجم البلدان ٥/ ٤٤٧-٤٤٨.

[٢]- دمشق: بكسر أوله ، وفتح ثانيه، هكذا رواه الجمهور، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب، قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا، وفتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ بعد حصار ومنازلة، وألّف لها الحافظ ابن عساكر تاريخا مشهورا في ثمانين مجلدة، معجم البلدان ٢/ ٤٦٠-٤٧٠.

[٣] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١٩٥/١، النشر١/ ١٣١، طبقات ابن سعد ٧ / ١٧٤، تاريخ البخاري الكبير ٨ / ١٩٩، الصغير ٢ / ٣٨٢، الجرح والتعديل ٩ / ٦٦، سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٢٠، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥١.

[٤] – الحسن بن أحمد بن علي بن مهرة الأصبهاني الحداد، الشيخ الإمام أبو علي.ولد في سنة ٤١٩ هـ .وسمع أبا بكر محمد ابن علي بن مصعب التاجر، وأبا نعيم الحافظ، وهارون بن محمد الكاتب، وأبا القاسم عبد الله بن محمد العطار، وأحمد بن محمد ابن

www.alukah.net
شبكة الألوكة



القراءة إلى رجلين: ابن ذكوان وهشام». قال: «وكان هشام مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية. رزق كبر السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث».

-الراوي الثاني: وعبد الله ابن أحمد بن ذكوان [1]

هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري الدمشقي (١٧٣-٢٤٢هـ)، عربي النسب من قريش. كان جيداً في الحديث. انتهت إليه مشيخة الإقراء، وصار إمام جامع دمشق، وشهد له الناس بالإتقان. قال أبو زرعة الدمشقي: سمعت الوليد بن عتبة يقول: «ما بالعراق أقرأ من عبد الله بن أحمد بن ذكوان». قال هارون ابن موسى الأخفش: حدثنا عبد الله بن ذكوان قال: «قرأت على أيوب بن تميم، وقال لي إنه: قرأ على يحي الذماري، وقرأ يحي على ابن عامر، وقرأ ابن عامر على رجل». قال هارون: لم يسمه ابن ذكوان، وسماه لنا هشام بن عمار، فقال: «إن الذي لم يسمه لكم ابن ذكوان هو: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وقد قرأ المغيرة على عثمان ﷺ».

٥-عاصم بن أبي النَّجود: [2]

هو عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحناط (ت١٢٨)، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة. ويقال أبو النجود اسم أبيه وبهدلة اسم أمه، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، بعد أبي عبد الرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد. وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن.

---

بزده الملنجي وغيرهم، وأبا ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني، وحدث عنه : السلفي ، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي ، وأبو الفضل الطوسي خطيب الموصل، ومحمد بن عبد الواحد الصائغ، ويحي بن محمود الثقفي، والفضل بن القاسم الصيدلاني، ومحمد بن حسن بن الفضل الأدمي، وغيرهم.قال السمعاني : هو أجل شيخ أجاز لي ، رحل الناس إليه ، ورأى من العز ما لم يره أحد في عصره، وكان خيرا صالحا ثقة وقد سمع من أبي نعيم، من تواليفه : التوبة والاعتذار، شرف الصبر، ذم الرياء، كسب الحلال، حفظ اللسان، تثبيت الإمامة، رياضة الأبدان، التهجد .توفي سنة ٥١٥ هـ وقد قارب المائة .الأعلام للزركلي ٤ /١٩٣، سير أعلام النبلاء ١٩/٣٠٣، البداية والنهاية ١٠ / ٣٤٥، غاية النهاية ٢ / ٣٥٤، تهذيب التهذيب ١١ / ٥١.

[1] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/١٩٨، غاية النهاية ١/٤٠٤، النشر١/ ١٣٢، الجرح والتعديل ٥ / ٥، تاريخ الإسلام، الكاشف ٢ / ٧١، وفيات ابن قنفذ ١٧٧، تهذيب التهذيب ٥ / ١٤٠، خلاصة تذهيب الكمال ١٩٠، شذرات الذهب ٢ / ١٠٠.

[2] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/٨٨، غاية النهاية ١/٣٤٦، البحث بالاستقراء ص٤٠-٤١، مناهل العرفان ١/٤٥٨، تهذيب الكمال ٦٣٤، تذهيب التهذيب ٢ / ١٠٩ / ٢، تاريخ الاسلام ٥ / ٨٩، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٥٧، العبر ١ / ١٦٧، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨، خلاصة تذهيب الكمال ١٨٢، تهذيب ابن عساكر ٧ / ١٢٢ - ١٢٤.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عنه، فقال: «كان رجلا صالحاً قارئاً للقرآن. وأهل الكوفة يختارون قراءته». قال أبو بكر بن عياش: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: «ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود». وقال يحيى بن آدم: حدثنا حسن بن صالح قال: «ما رأيت أحدا قط كان أفصح من عاصم. إذا تكلم كاد يدخله خيلاء». وروى القراءة عنه خلق لا يحصون منهم: أبو عمرو بن العلاء والخليل ابن أحمد وحمزة الزيات.

وراوياه: -الراوي الأول: أبو بكر بن عياش الكوفي (شعبة) [1]

أبو بكر (شعبة) بن عياش بن سالم الأسدي النهشلي الكوفي (٩٥—١٩٣هـ): جيد في الحديث، إذا حدّث من كتابه فهو ثقة، وإن حدث من حفظه فهو كثير الخطأ. اختلف الناس على اسمه خلافاً كبيراً، والصواب أن اسمه "أبو بكر"، لكن اشتهر بين المقرئين باسم "شعبة". عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وما تعلم غير قراءته. وروى يحيى بن آدم عن أبي بكر قال: «تعلمت من عاصم خمساً خمساً، ولم أتعلم من غيره، ولا قرأت على غيره. واختلفت إليه نحواً من ثلاث سنين في الحر والشتاء والأمطار». وأما الرواية التي فيها أنه قرأ على عطاء بن سائب وأسلم المنقري، فقد قال عنها الحافظ الذهبي في "معرفة القراء الكبار" (ص١٣٨): «هذه رواية واهية»، لأن في إسنادها رجل مجهول وهي بخلاف ما نص عليه أبو بكر بنفسه. قال ابن مجاهد في كتاب السبعة (ص٧١): «أضبط من أخذ عن عاصم: أبو بكر بن عياش —فيما يقال— لأنه تعلمها منه خمساً خمساً. وكان أهل الكوفة لا يأتمّون في قراءة عاصم بأَحَدٍ ممن يثبتونه في القراءة عليه إلا بأبي بكر بن عياش».

- الراوي الثاني: حفص بن سليمان الغاضري. [2]

هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر البزّاز (٩٠—١٨٠هـ) ، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته. وقد زعم حفصاً أنه لم يخالف عاصماً في شيء من قراءته، إلا في حرف ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم

---

[1] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/١٣٤، غاية النهاية ١/٢٨٨، النشر١/ ١٤١، التاريخ الكبير ٦ / ٤٨٧، التاريخ الصغير ٢ / ٩، الجرح والتعديل ٦ / ٣٤٠، تاريخ ابن عساكر ٣/ ٢٦، وفيات الأعيان ٣ / ٩.

[2] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/١٤٠، النشر١/١٤٢، غاية النهاية ١/٢٥٤، الجرح والتعديل ٣ / ١٧٣، الكاشف ١ / ٢٤٠، ميزان الاعتدال ١ / ٥٥٨، مرآة الجنان ١ / ٣٧٨، تقريب التهذيب ١ / ١٨٦، تهذيب التهذيب ٢ / ٤٠٠، شذرات الذهب ١ / ٢٩٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



مِّن ضَعْفٍ ﴾ [1]قرأه بالضم وقرأه عاصم (وحمزة) بالفتح. والفتح لغة تميم، والضم لغة قريش. وروى القراءة عنه عرضا وسماعا أناس كثيرين منهم حسين بن محمد المروزي وحمزة بن القاسم الأحول وسليمان ابن داود الزهراني وحمدان ابن أبي عثمان الدقاق والعباس بن الفضل الصفار وعبد الرحمن بن محمد بن واقد ومحمد بن الفضل زرقان وخلف الحداد وعمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح وهبيرة بن محمد التمار وأبو شعيب القواس والفضل بن يحي بن شاهي بن فراس الأنباري وحسين بن علي الجعفي وأحمد بن جبير الأنطاكي وسليمان الفقيمي. توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح.

٦-حمزة الزيات: [2]

هو حمزة بن حبيب بن عمارة الفارسي الأصل (٨٠-١٥٦هـ). جيد في الحديث، لا يرتاب أحد في صدقه وصلاح دينه. وروي عن أبي حنيفة أنه قال: «غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض». قال الذهبي: «قرأ القرآن عرضا على الأعمش وحمران بن أعين ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومنصور وأبي إسحاق وغيرهم. وقرأ أيضا على طلحة بن مصرف وجعفر الصادق». روى القراءة عن حمزة: سليم بن عيسى وهو أضبط أصحابه وهو من نقل قراءته إلينا، وعلي بن حمزة الكسائي أجل أصحابه، وخلق كثير. وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش. قال ابن مجاهد في كتاب السبعة (ص٧١): «وإلى قراءة عاصم صار بعض أهل الكوفة، وليست بالغالبة عليهم. لأن أضبط من أخذ عن عاصم: أبو بكر ابن عياش -فيما يقال- لأنه تعلمها منه تعلماً خمساً خمساً. وصار الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم قراءة حمزة بن حبيب الزيات». وروي عنه أنه كان يقول لمن يفرط في المد والهمزة لا تفعل أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق الجعودة فهو قطط وما كان فوق القراءة فليس بقراءة قال يحي بن معين سمعت محمد بن فضيل يقول ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة، توفي سنة ست وخمسين ومائة على الصواب.

---

[1] -سورة الروم الآية-٥٤.

[2] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ١١١، غاية النهاية ١/ ٦١ ٢، البحث والاستقراء ص٤٦، ابن سعد ٦ / ٣٨٥، التاريخ الكبير ٣ / ٥٢، المعارف ٥٢٩، المعرفة والتاريخ ٢ / ٢٥٦، الجرح والتعديل ٣ / ٢٠٩، مشاهير علماء الأمصار ١٦٨.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

وراوياه: -الراوي الأول: خلف بن هشام بن ثعلب البزار [1]

خلف بن هشام بن ثعلب (١٥٠–٢٢٩هـ): ثقة في رواية الحديث، وهو عربي النسب. قال أبو عمرو الداني: «قرأ القرآن عن سليم (عن حمزة). وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي، وحرف عاصم عن يحيى بن آدم. وهو إمامٌ في القراءات، وله اختيارٌ حُمِلَ عنه. متقدمٌ في رواية الحديث، صاحب سنة ثقة مأمون». حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة. أخذ القرآن عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة. وكتب قراءة عاصم عن يحيى بن آدم. وقرأ على يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم، أيضاً. وسمع من الكسائي الحروف، ولم يقرأ عليه القرآن. وإضافة لروايته لقراءة حمزة، فقد كانت له قراءة خاصة من اختياره تعتبر القراءة العاشرة. وقراءة خلف أكثرها مأخوذ عن حمزة. وما قيل عن عدم تواتر قراءة حمزة، هو دليل على عدم تواتر قراءة خلف كذلك. قال ابن أشتة: «كان خلف يأخذ بمذهب حمزة، إلا أنه خالفه في مئة وعشرين حرفاً في اختياره». وقد تتبع ابن الجزري اختياره، فلم يره يخرج عن قراءة الكوفيين، بل ولا عن قراءة حمزة والكسائي وشعبة، إلا في حرف واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَحَـرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ﴾ بالأنبياء، فقرأها خلَف كحفص. أشهر من روى عنه إسحاق بن إبراهيم المروزي البغدادي (ت٢٨٧هـ) وإدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي (١٨٩-٢٩٢هـ).

-الراوي الثاني: خلاد بن خالد. [2]

هو خلاد بن خالد الكوفي (١٣٠–٢٢٠هـ). أخذ القراءة عرضا عن سليم، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم. وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر نفسه عن عاصم، وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي. وروى القراءة عنه عرضاً: القاسم بن يزيد الوزان وهو أنبل أصحابه، ومحمد بن شاذان الجوهري وهو من أضبطهم، ومحمد بن الهيثم قاضي عكبرا وهو من أجل أصحابه، وروى عنه خلق آخرون.

---

[1] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ٢٠٨، غاية النهاية ١/ ٢٧٢، تاريخ بغداد ٨ / ٣٢٢، واللباب ١ / ١٤٦، وفيات الأعيان ١ / ٢٤١، والعبر ١ / ٤٠٤، الكاشف ١ / ٢٨٢، مرآة الجنان ١ / ٩٨، تهذيب التهذيب ٣ / ١٥٦، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٥٦، طبقات المفسرين ١ / ١٦٣، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٦، شذرات الذهب ٢ / ٦٧.

[2] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ١٢٠-١٢٨، التاريخ الكبير ٦/٢٦٨،وفيات الاعيان ٣/٢٩٥،التاريخ الصغير ٢٠٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٧-الكسائي: [١]

علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي (١١٩-١٨٩هـ). كان الكسائي من كبار النحويين، حتى قال الشافعي: «من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيالٌ على الكسائي». وقد أنكر أبو عمرو بن العلاء قراءة {لا يعذب} بالفتح في سورة الفجر. وهي متواترة عن الكسائي ويعقوب. وعلّل ذلك بأنه يتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة. [٢]. وهذا يشبه أن يكون خلافاً بين نحويي البصرة والكوفة، وبعض الحروف قد يختلف بين قراءة دون أخرى لاختلاف لهجات العرب، ولذلك نزل القرآن على سبعة أحرف. ألف الإمام الكسائي في شتى العلوم فألف كتاب معاني القرآن وكتاب القراءات وكتاب العدد وكتاب النوادر الكبير وكتاب النوادر الأوسط وكتاب النوادر الأصغر وكتابا في النحو وكتاب العدد واختلافهم فيه وكتاب الهجاء وكتاب مقطوع القرآن وموصوله وكتاب المصادر الحروف وكتاب الهاءات وكتاب أشعاره.

أخذ القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده. وقال أبو عبيد في كتاب "القراءات": «كان الكسائي يتخير القراءات. فأخذ من قراءة حمزة ببعض، وترك بعضاً. وكان من أهل القراءة، وهي كانت علمه وصناعته. ولم يجالس أحداً كان أضبط ولا أقوم بها منه». وقراءة الكسائي أكثرها مأخوذ عن حمزة. وما قيل عن عدم تواتر قراءة حمزة، هو دليل على عدم تواتر قراءة الكسائي كذلك. قال ابن قدامة في المغني [٣] عن أحمد بن حنبل: «لم يكره قراءة أحد من العشرة، إلا قراءة حمزة والكسائي، لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد». وقال ابن الجزري: " وأما ما ذكر عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة، فإن ذلك محمول على قراءة من سمعا منه ناقلا عن حمزة.وما آفة الاخبار إلا رواتها، قال ابن مجاهد: قال محمد بن الهيثم: والسبب في ذلك أن رجلا ممن قرأ على سليم حضر مجلس ابن إدريس، فقرأ، فسمع ابن إدريس ألفاظا فيها إفراط في المد

---

[١] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ١٢٠، غاية النهاية ١/ ٥٣٥، البحث والاستقراء ص٥٣، التاريخ الصغير ٢ / ٢٤٧، التاريخ الكبير ٦ / ٢٦٨، الجرح والتعديل ٦ / ١٨٢، نور القبس ٢٨٣، الفهرست لابن النديم ٢٩، تاريخ بغداد ١١ / ٤٠٣، نزهة الألباء ٥٨، واللباب ٣ / ٤٠، إرشاد الاريب ١٣ / ١٦٧، وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٥، البداية والنهاية ١١ / ٢٠١، تهذيب التهذيب ٧ / ٣١٣، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣٠، بغية الوعاة ٢ / ١٦٢، والمزهر ٢ / ٤٠٧، شذرات الذهب ١ / ٣٢١.

[٢] – انظر جمال القراء ١/٢٣٤.

[٣] – المغني لابن قدامة ١/٥٦٨.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

والهمز وغير ذلك، من التكلف، فكره ذلك ابن إدريس وطعن فيه.قال محمد بن الهيثم: وقد كان حمزة يكره هذا وينهى عنه ".[1] ورؤى في المنام فقيل :ما فعل الله بك ؟قال :غفر لي بالقرآن، قرأ على حمزة ثلاث أو أربع مرات وعلى عيسى بن عمر عن طلحة ابن مصرف على إبراهيم النخعي على علقم بن قيس على ابن مسعود على النبي ﷺ وقد عاش رحمه الله سبعين سنة، توفي سنة تسع وثمانين ومائة.

وراوياه: -الراوي الأول: أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي [2]

هو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي (ت٢٤٠هـ). حاذق ضابط للقراءة محقق لها. قال أبو عمرو الداني: «كان من جِلة أصحاب الكسائي». وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدي. وروى عنه القراءة عرضاً وسماعاً سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد ابن يحيى الكسائي الصغير، والفضيل بن شاذان، وغيرهم. وتوفى سنة أربعين ومائتين. [3].

-الراوي الثاني: حفص بن عمر الدوري راوي أبي عمر البصري. [4]

وقد تقدم الكلام على أبي عمر الدوري في باب ترجمة أبي عمرو ابن العلاء البصري، لأنه روى عنه وعن الكسائي.

**والثلاثة الذين يكتمل بهم العشرة وهم:**

١- أبو جعفر المدني: [5]

---

[1] - غاية النهاية: ١ / ٢٦٣.

[2] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ٢١١، غاية النهاية ١/ ٣٤، طبقات القراء لابن الجزري ٢ / ٣٤، والكاشف ١ / ٢٨٠.

[3] - معرفة القراء الكبار ١/١٧٣.

[4] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ١٩١، غاية النهاية ١/ ٢٥٥، الجرح والتعديل ٣ / ١٨٣، تاريخ بغداد ٨ / ٢٠٣، إرشاد الأريب ٤ / ١١٨، ميزان الاعتدال ١ / ٥٦٦.

[5] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ٧٢، غاية النهاية ١/ ٣٨٢، مناهل العرفان ١/٤٦٣، تاريخ خليفة ٤٠٥، طبقات خليفة ٢٦٢، والتاريخ الكبير ٨ / ٣٥٣، المعارف ٥٢٨، الجرح والتعديل ٩ / ٢٨٥، مشاهير علماء الأمصار ٧٦، الكامل لابن الأثير ٥ / ٣٩٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



يزيد بن القعقاع أبو جعفر (ت١٣٠ هـ)، وهو عربي النسب على الراجح. روى عن بعض الصحابة مثل ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وجابر بن عبد الله. وقال مالك بن أنس: «كان أبو جعفر القارئ رجلا صالحا يفتي الناس بالمدينة». قال الأندرابي: «كان أبو جعفر أول من اختير من التابعين، وتصدر للإقراء قبل الحرة، وكان يوم الحرة سنة ثلاث وستين، فكان إمام دار الهجرة بلا منازع والصحابة في الأحياء». قال الذهبي: «قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وفاقاً. وقال غير واحد: قرأ أيضاً على أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم عن قراءتهم على أبي بن كعب.». وأكثر هؤلاء تأثيراً عليه هو مولاه شيخ القراء ابن عياش، وكان من أهم أصحاب أبيّ وزيد. قال ابن الجزري: «وقد أسند الأستاذ أبو عبد الله القصاع قراءة أبي جعفر من رواية نافع عنه في كتابه "المغني". وروينا قراءته عنه في كتاب "الكامل" لأبي القاسم الهذلي. وكذلك أقرأ بها أبو عبد الرحمن قتيبة ابن مهران. وقرأ بها على إسماعيل بن جعفر، وصحت عندنا من طريقه. والعجب ممن يطعن في هذه القراءة أو يجعلها في الشواذ، وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق، كما بيناه في كتابنا "المنجد"». وروى الأصمعي عن نافع قال: «تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفاً». وقال قالون: «كان نافع أكثر اتباعاً لشيبةبن نصاح، منه لأبي جعفر».

وراوياه: -الراوي الأول: عيسى ابن وردان أبو الحارث الحذاء [١]

أبو الحارث المدني القارئ (ت١٦٠هـ). قرأ على أبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع بن أبي نعيم. وروى عنه القراءة عرضاً إسماعيل بن جعفر المدني وقالون والواقدي وغيرهم. قال الداني: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه في الإسناد وهو إمام مقرئ حاذق، وراو محقق ضابط. وعرض عليه القرآن إسماعيل ابن جعفر وقالون، ومحمد بن عمر. قال المحقق ابن الجزري: وتوفي في الستين ومائة.

-الراوي الثاني: سليمان بن مسلم بن جماز [٢]

هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز – بالجيم والزاى مع تشديد الميم– الزهري المدني، وكنيته أبو الربيع.

---

[١] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ١١١، غاية النهاية ١/ ٦١٦، تقريب التهذيب ٢ / ٤٠٦، شذرات الذهب ١ / ١٧٦.

[٢] – غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٣١٥، الجرح والتعديل ٨ / ٢٨٩، مشاهير علماء الأمصار ٧٦، الكامل لابن الأثير ٤ / ٤١٠، وفيات الأعيان ٧/ ٢٧٩.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

روى القراءة عرضا على أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع، ثم عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران وهو مقرئ جليل، ضابط نبيل، مقصود في قراءة نافع وأبي جعفر. قال ابن الجزري في الغاية: وتوفى سنة سبعين ومائة.

٢-يعقوب الحضرمي: [١]

هو يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري وكنيته أبو محمد، أحد القراء العشرة. أخذ القراءة عرضا على أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل المزني، وعن شهاب شريفة وأبي يحيى، ومهدي بن ميمون، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي. وقيل: إنه قرأ على أبي عمرو نفسه، وسمع الحروف من حمزة والكسائي. وقرأ سلام على عاصم الكوفي وعلى أبي عمرو وتقدم سندها، وقرأ سلام أيضاً على عاصم الجحدري البصري. وعلى يونس بن عبيد بن دينار البصري. وقرأ كل منهما على الحسن البصري، وتقدم سنده وقرأ الجحدري أيضاً على سليمان بن قتة التيمي البصري، وقرأ على عبد الله بن عباس وقرأ شهاب على أبي عبد الله هارون بن موسى الأعور النجوى، وعلى المعلي بن عيسى وقرأ هارون على عاصم الجحدري وأبي عمرو بسندها. وقرأ هارون أيضاً على عبد الله ابن أبي إسحاق الحضري، وهو أبو جد يعقوب، وقرأ على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم بسندها وقرأ على أبي العالية الرياحي، وتقدم سنده، وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن ملحان العطاردي، وقرأ أبو رجاء على أبي موسى الأشعري، وقرأ أبو موسى على رسول الله ﷺ قال في النشر: وهذا سند في غاية من العلو والصحة.

وكان يعقوب أعلم الناس في زمانه بالقراءات، وكان إمام جامع البصرة سنين. قال أبو حاتم السجستاني [٢]: هو أعلم من رأيت بالحروف واختلاف القراءات ومذاهبها، وعللها ومذاهب النجاة وهو أروى الناس لحروف القرآن،

---

[١] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ١٥٧، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٢٤، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٧، إرشاد الاريب ٢ / ٥٢، إنباه الرواة ٤ / ٤٥ وفيات الأعيان ٦ / ٣٩٠، الكاشف ٣ / ٢٩٠، غاية النهاية ٢ / ٣٨٦، تقريب التهذيب ٢ / ٣٧٥.

[٢] –السجستاني: من سِجِسْتَانُ: بكسر أوّله وثانيه، وسين أخرى مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون: وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة، قال الإصطخري: أرض سجستان سبخة ورمال حارة، بها نخيل، ولا يقع بها الثلج، وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل، وأقرب جبال منها من ناحية فره، وتشتد رياحهم وقد نصبوا عليها أرحية تدور بها وتنقل رمالهم من مكان إلى مكان ولولا أنّهم يحتالون فيها لطمست على المدن والقرى، معجم البدان ٣/ ١٩٠ – ١٩٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وحديث الفقهاء، قال الحافظ أبو عمرو الداني وائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو. وله كتاب سماه (الجامع) جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، ونسب كل حرف إلى من قراء به وكتاب (وقف التمام) وكان يأخذ أصحابه بعد آي القرآن العزيز فإن أخطأ أحدهم في العد أقامه. وتوفى سنة خمس ومائتين، وأشهر رواته رويس وروح.

وراوياه: -الراوي الأول: محمد بن المتوكل (رُوَيْس) [1]

محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، وكنيته أبو عبد الله، ولقبه رويس أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي، وهو من أحذق أصحابه. قال الزهري: سألت أبا حاتم عن رويس. هل قرأ على يعقوب؟ قال نعم قرأ معناه، وختم عليه ختمات. وهو مقرئ حاذق، وإمام في القراءة ماهر. مشهور بالضبط والإتقان. وروى عنه القراءة عرضا أناس كثيرون. منهم محمد بن هارون التمّار، وأبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي، وتوفى بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

-الراوي الثاني: ورَوْح ابن عبد المؤمن. [2]

روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي، وكنيته أبو الحسن عرض على يعقوب الحضرمي وهو من أجل أصحابه وأوثقهم، وروى الحروف عن أحمد بن موسى وعبد الله بن معاذ، وهما عن أبي عمرو البصري وروح مقرئ جليل ثقة مشهور ضابط روى عنه البخاري صحيحة. وعرض عليه القراءة الطيب بن حمدان القاضي، وأبو بكر محمد ابن وهب الثقفي، ومحمد بن الحسن بن زياد، وأحمد بن يزيد الحلواني، وعبد الله بن محمد الزعفراني ومسلم بن مسلمة، والحسن بن مسلم ورجال غيرهم. وتوفى سنة أربع وخمس وثلاثين ومائتين.

---

[1] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ٢١٦، غاية النهاية ١/ ٢٣٤، الجرح والتعديل ٨ / ١٠٥، تاريخ الاسلام، الوافي بالوفيات ٤ / ٣٨٤.

[2] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ٢١٤، غاية النهاية ١/ ٢٨٥، تاريخ البخاري الكبير ٣ / ٣١٠، الجرح والتعديل ٣ / ٤٩٩، الكاشف ١ / ٣١٣، معرفة القراء ١ / ٢١٤، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٩٦.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣-خلف البزار: [١]

تقدمت ترجمته عقب ترجمة حمزة الزيات باعتباره راوياً عن حمزة، فلنترجم هنا لرواية إسحاق وإدريس، لأنه هنا إمام نظراً لاختياره.

وراوياه: -الراوي الأول: إسحاق بن إبراهيم بن عثمان [٢]

إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي ثم البغدادي الوراق وكنيته أبو يعقوب وهو راوي خلف في اختياره قرأ على خلف اختياره، وقام به بعده. وقرأ أيضاً على الوليد بن مسلم، وكان إسحاق قيما بالقراءة ثقة فيها، ضابطا لها وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف. وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق، ومحمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش، والحسن بن عثمان البرصاطي، وعلى بن موسى الثقفي، وابن شنبوذ. بوتوفى سنة ست وثمانين ومائتين.

-الراوي الثاني: إدريس بن عبد الكريم الحداد. [٣]

إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي وكنيته أبو الحسن. قرأ على خلف البزاز روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشموني وهو إمام متقن، سئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجة. روى عنه القراءة سماعا أحمد بن مجاهد، وعرضا أُناس كثيرون، منهم محمد بن أحمد بن شنبوذ، وموسى بن عبيد الله الخاقاني، ومحمد بن إسحاق البخاري، وأحمد بن بويان، وأبو بكر النقاش، والحسن بن سعيد المطوعي ومحمد ابن عبيد الله الرازي. توفى يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة.

---

[١] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ٢٠٨، غاية النهاية ١/ ٢٧٢، طبقات ابن سعد ٧ / ٨٧، تاريخ البخاري الكبير ٣ / ١٩٦، الصغير ٢ / ٣٥٨، الجرح والتعديل ٣ / ٣٧٢، الفهرست ٣١، تاريخ بغداد ٨ / ٣٢٢، اللباب ١ / ١٤٦.

[٢] – غاية النهاية لابن الجزري ١/١٥٥، الجرح والتعديل ٣ / ٢٧٠، إرشاد الاريب ٥ / ١١٣، ميزان الاعتدال ٣ / ٣٠٧.

[٣] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ٢٥٤، غاية النهاية ١/ ١٥٤، تاريخ بغداد ٧ / ١٤، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٤، النجوم الزاهرة ٣ / ١٥٧، شذرات الذهب ١ / ٢١٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## ملخص المبحث الأول

القراءات لاتضبط إلا بالتلقي والسماع من الشيوخ ومشافهتهم بها، كما أخذوها عمن قبلهم وهكذا إلى النبي ﷺ، وهذا يمثل الشرط الأول في أركان القراءة، والشرطان الآخران وهما الرسم والعربية لازِمان لهذا النوع من القراءات المقروء بها، والذي عليه قراء هذا العصر هو ما اتصل بالقراء العشرة، وليس كل ما يُعزى إلى هؤلاء يُقرأ به، بل لا يقرأ إلا بما ثبت عنهم على وجه المشافهة دون انقطاع. فتباينت آراء العلماء في ذلك إلى:

-المشهور عند المتأخرين من العلماء منع القراءة بغير المتواتر، ولو صح الإسناد، ووافق الرسم.

-القراءة بصحة الإسناد إذا وافقت الرسم، واستفاضت، وهذا مذهب مكي بن أبي طالب، وأبي شامة، وابن الجزري.

- من يشترط الصحة (الثبوت) فقط دون اشتراط موافقة الرسم.

- الثبوت مع موافقة رسم المصحف والعربية.

القرَّاء العشرة، كل واحد منهم قد ختم القرآن آلاف المرات وتعلم وعلم القرآن الكريم حتى صار منهج حياة لهم وهم: **١-**نافع المدني، ٢-ابن كثير المكي، ٣-أبو عَمرو البصري، ٤-ابن عامر الشامي، ٥-عاصم بن أبي النَّجود، ٦-حمزة الزيات،٧-الكسائي، ٨- أبو جعفر المدني، ٩-يعقوب الحضرمي، ١٠-خلف البزار.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

## المبحث الثاني

## القراءات التي لا يقرأ بها

مما استفاض وانتشر وأصبح من البديهي أن القرآن يحتاج إلى المشافهة والتلقي على يد المشايخ المتقنين النقلة بالسند المتصل، ولا يؤخذ من المصحف بدون معلم ضابط لما يقرأ. كما أن لنقل القراءات والمشافهة بها أثراً في تفاوت القراءات وتنوعها، إذ تتنوع بحسب رواتها كثرة وقلة وقوة وضعفاً.

وتختلف أوجه القراءات على أنواع متعددة، فمن أوجهها المتواتر والمشهور والآحاد والضعيف، ومنها المسند على وجه الأداء والتلاوة، والمسند على وجه الرواية دون تلاوة، ومنه المذكور في كتب أهل العلم دون إسناد ومنها ما لا أصل له.

و نذكر ما أورده الإمام السيوطي في ضابط القراءة المقبولة قال : لقد ضبط علماء القراءات القراءة المقبولة بقاعدة مشهورة متفق عليها بينهم ، وهي: [١]

١) -كل قراءة صح اتصال سندها إلى رسول الله ﷺ.

٢) - وافق وجهها اللغة العربية ( ولو بوجه ).

٣) - وافقت خط أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً.

فلا يجوز ردها بل هي قرآن منزل تصح الصلاة به، ويستوي في ذلك ما ورد عن السبعة أو عن بقية العشرة أو عن غيرهم من الثقات.ومتى اختل شرط من هذه الشروط الثلاثة فهي من الشاذ، يعني لا يصح القراءة بها في الصلاة، هذا ما حققه الأئمة سلفاً وخلفاً.

ومن أنواع القراءات التي لا يقرأ بها :

- القراءة الآحادية: [٢]

---

[١] - الإتقان ١/ ٢٤١ عند تعريف السيوطي للقراءة المشهورة.

[٢] - نبيل بن محمد، علم القراءات نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية، ص٤٣، شقرون الهام، بحث العلمى في الموضوع: التوجيه اللغوى لقراءة نافع في تفسير الطاهر بن عاشور، (تلمسان، ٢٠١٤ م)، ص: ١٣- أماني عاشور، الأصول النيرات في القراءات، ص: ٥٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة


وهي ما صح سندها وخالفت الرسم أو العربية أو لم تشتهر الاشتهار المذكور وهذا النوع لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَد جَآءَكُمۡ رَسُولٌ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾ بفتح الفاء (أنْفَسكم ). وكذلك قوله تعالى : ﴿عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٍ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ رويت : ( على رفارف خضر وعباقري حسان ). ومع ذلك فإنه لا يتعبد بمثل هذه القراءات.

– القراءة التفسيرية : [1]

وهي ما زيد في القراءة على وجه التفسير كما مرَّ في الأحرف السبعة. وهي المدرجة لأنها تشبه المدرج من أنواع الحديث ومثالها ما روي من قراءة سعد بن أبي وقاص قوله تعالى: ( وله أخ أو أخت من أم ) بزيادة لفظ ( من أم ) للتفسير. وكذلك ما روي من قراءة ابن عباس قوله تعالى: ( ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في موسم الحج ) بزيادة لفظ ( في موسم الحج )للتفسير .وهاتان القراءتان للتفسير وفيهما زيادتان على النص لا وجود لهما في المصحف العثماني .

وهذا نوع كذلك لا يجوز اعتقاده ولا يتعبد بتلاوته ، وسنرى أن له بعض الفائدة في معاني الآية والاستدلال بها، واختلاف الآراء الفقهية بصددها وربما اعتبرها البعض قراءات منسوخة فلا يتعبد بها.

– القراءة الموضوعة : [2]

وهي القراءة المختلقة المكذوبة التي لا أصل لها، وهذه الأنواع الثلاثة الأخيرة لا تحل القراءة بها ، وبالأحرى إذا كانت قراءة الآحاد لا تجوز القراءة بها ، ويعاقب من قرأ بها، فكيف بالشاذة التي لم يصح سندها أوالتفسيرية !؟ فمن باب أولى الموضوعة التي لا أساس لها أصلاً. ونسبت إلى قائلها من غير أصل، ومثال ذلك القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي ونسبها إلى أبي حنيفة كقراءة: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ برفع اسم الجلالة ونصب العلماء.

---

[1] – أماني عاشر، الأصول النيرات في القراءات، ص: ٥٣.

[2] – المصدر السابق.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

**ملخص المبحث الثاني**

تختلف أوجه القراءات على أنواع متعددة، فمن أوجهها المتواتر والمشهور والآحاد والضعيف، ومنها المسند على وجه الأداء والتلاوة، والمسند على وجه الرواية دون تلاوة، ومنه المذكور في كتب أهل العلم دون إسناد ومنها ما لا أصل له.

ولقد ضبط علماء القراءات القراءة المقبولة بقاعدة مشهورة متفق عليها بينهم

-كل قراءة صح سندها إلى رسول الله ﷺ.

- واستقام وجهها في العربية ( ولو بوجه ).

- ووافقت خط المصحف الإمام، أو وافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً.

ومن أنواع القراءات التي لا يقرأ بها :

- القراءة الآحادية.

- القراءة التفسيرية.

- القراءة الموضوعة.

# الفصل الثالث

## درجات القراءات

ويشتمل على:

المبحث الأول: المتواتر من القراءات.

المبحث الثاني: الشاذ من القراءات.

## المبحث الأول

## المتواتر من القراءات

وهي القراءات التي اشتملت على شروط صحة القراءة المشهورة، وهي موافقة اللغة العربية ولو بوجه وموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية واتصال السند مشافهة وصحته. فالزُّرقاني يؤكد على تواتر القراءة إلا أنه يبرر اكتفاء القراء باشتراط صحة السند بالأسباب التالية: [1]

أحدها: أن هذا ضابط لا تعريف، والتواتر قد لوحظ في تعريف القرآن على أنه شطر أو شرط على الأقل. ولم يُلحظ في الضابط لأنه يُغتفر في الضوابط ما لا يُغتفر في التعاريف. فالضوابط ليست لبيان الماهية والحقيقة.

ثانيها: التيسير على الطالب في تمييز القراءات المتواترة من غيرها، فإنه يسهل عليه بمجرد رعايته لهذا الضابط أن يميّز القراءات المتواترة من غير المتواترة، أما إذا اشترط التواتر فإنه يصعب عليه ذلك التمييز، لأنه يضطر في تحصيله إلى أن يصل إلى جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب في كل طبقة من طبقات الرواية، وهيهات أن يتيسر له ذلك.

ثالثها: أن هذه الأركان الثلاثة تكاد تكون مساوية للتواتر في إفادة العلم القاطع بالقراءات المتواترة. بيان هذه المساواة أن ما بين دفتي المصحف متواتر ومُجمع عليه من الأمة في أفضل عهودها وهو عهد الصحابة، فإذا صحَّ سند القراءة ووافقت قواعد اللغة، ثم جاءت موافقة لخط هذا المصحف المتواتر، كانت هذه الموافقة قرينة على إفادة هذه الرواية للعلم القاطع، وإن كانت آحاداً [2].

قال الإمام ابن الجزري في الطيبة: [3]

**فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي**

**وَصَحَّ إسْناداً هُوَ الْقُرآنُ فَـهَـذِهِ الثَّـلاثَـةُ الأَرْكَانُ**

---

[1] – مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ١/ ٣٤٦.

[2] – المصدر السابق ١/ ٣٤٦.

[3] – طيبة النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ص٣٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وحَيثُماَ يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ

**والمقصود بموافقة اللغة العربية**: أن تكون القراءة على سنن كلام العرب ولهجاتها التي وافقت الأحرف السبعة، وإن لم تكون مشهورة لدى النحويين، **قال الإمام الداني** (ت ٤٤٤ هـ): " **وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية، إذا ثبتت لم يردها قياس عربية، ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها** " [١]، وأي وجه من القراءات توفرت فيه تلك الشروط فهو من القرآن الذي يجب الإيمان به، ويكفر من جحده [٢].

وجمهور العلماء على جواز الاختيار بين تلك القراءات، واختياراتهم في ذلك مشهورة، " وأكثر اختياراتهم إنما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء: قوة وجهه في العربية وموافقته للمصحف واجتماع العامّة عليه " [٣]، إلا أنه ينبغي التنبيه على شيء، وهو أنه قد تُرجّح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يؤدي إلى إسقاط القراءة الأخرى أو إنكارها، وهذا غير مرضي، لأن كلتيهما متواترة [٤].

وأما تفضيل ما يعزى إلى القراء السبعة على ماعداهم من القراء العشرة في القراءات المتواترة فهو من حيث الشهرة فحسب، أما من حيث التواتر فالقراءات السبع والعشر سواء [٥]. وحكى أبو عمر الزاهد [٦] في كتاب (اليواقيت)

---

١ – جامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ١٧٢/ ب.

٢ – الإبانة عن معاني القراءات صـ ٣٩.

٣ – المصدر السابق صـ٦٥، وفيه أن العامة ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة، أو ما اتفق عليه أهل الحرمين.

٤ – البرهان في علوم القرآن ٣٣٩/١.

٥ – مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٩٣/١٣ ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين صـ١٠٢.

٦ – محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد غلام ثعلب وكان كثير العلم والزهد ولكثرة إغرابه اتهمه بعضهم ورماه بالكذب، ولدفي سنة ٢٦١هـ– توفي سنة ٣٤٥ هـ، ودفن في الصفة المقابلة لقبر معروف الكرخي ببغداد رحمه الله، ومن مؤلفاته: "ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن" المعروف بالياقوتة، و"فضائل معاوية"، و"غريب الحديث" صنفه على مسند أحمد، و"جزء في الحديث والأدب" نشر في مجلة المجمع العلمي العربيّ، و"تفسير أسماء الشعراء"، و"المداخل" في اللغة.. البداية والنهاية ٢٢٨/١٥ سير اعلام النبلاء٥٠٩/١٥.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

أَنَّ أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً [١] كان لا يرى الترجيح بين القراءات السبع وقال: قال ثعلب من كلام نفسه: إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة لم أُفضِّل إعراباً على إعرابٍ في القرآن، فإذا خرجت إلى الكلام كلام الناس فضلت الأَقوى، وهو حسن [٢].

ويرى مكي بن أبي طالب أنَّ مجرد صحة السند كافية في اعتبار القراءة القرآنية ضمن القراءات المتواترة مع توفر شرطي موافقة الرسم من جهة، وموافقة اللغة العربية من جهة أخرى، حيث يقول: (القراءة الصحيحة ما صح سندها إلى النبي ﷺ وساغ وجهها في العربية ووافقت خط المصحف). [٣]

وقد مال إلى ذلك أبو شامة المقدسي إلا أنه اشترط الاستفاضة مع صحة السند؛ حيث يقول: (فكل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الصحيح من لغة العرب فهي قراءة صحيحة معتبرة). [٤]

**والمقصود بموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية** : أن تكون القراءة موافقة لأحد المصاحف العثمانية المشهورة، سواء كانت تحقيقاً وهي الموافقة الصريحة، أو كانت الموافقة تقديرية وهي الاحتمالية، أي تكون موافقة للرسم العثماني ولو تقديراً وقد بينه الإمام ابن الجزري بياناً شافياً فقال" :ومعنى "ولو تقديراً " ما يحتمله رسم المصحف كقراءة من قرأ : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [٥] بالألف فإنها كتبت بغير ألف في جميع المصاحف،

---

[١] – أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، إمام النحو، أبو العباس مولاهم البغدادي، ولد سنة ٢٠٠هـ وسمع من إبراهيم بن المنذر ومحمد بن سلام الجمحي وابن الأعرابي، وعلي بن المغيرة، وسلمة بن عاصم، والزبير بن بكار. ومن تلاميذه: نفطويه، والأخفش الصغير، وابن الأنباري، وأبو عمر الزاهد، وأحمد بن كامل، قال ابن مجاهد: فرأيت النبي –صلى الله عليه وسلم– في المنام، فقال لي: أقرئ أبا العباس السلام، وقل له: إنك صاحب =العلم المستطيل. وله كتاب: اختلاف النحويين، وكتاب القراءات، وكتاب معاني القرآن، ومات منها في سنة ٢٧١هـ. سير اعلام النبلاء١٤/٥. الوافي بالوفيات: ٨ /١٥٧، للصفدي. وفيات الأعيان ٤٣/١.

[٢] – البحر المحيط ٨٧/٤.

[٣] – الإبانة عن معاني القراءات ص ٣٩.

[٤] – المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي ص ١٧١–١٧٢.

[٥] – سورة الفاتحة ٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة


فاحتملت الكتابة أن تكون "مالك" وفعل بها كما فعل باسم الفاعل من قوله: "قادر" و"صالح" ونحو ذلك مما حذفت منه الألف للاختصار، فهو موافق للرسم تقديراً [1].

ومن أمثلة ما لا يحتمله الرسم العثماني قراءة أبيّ رضي الله عنه: ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَافۡرَحُواْ ﴾ ذكرها عنه أبو جعفر النحاس [2]، وأبو علي الفارسي [3]،وابن جني [4]، وهي قراءة شاذة مخالفة لما رسم في المصحف.، فهذا لا يحتمله الرسم العثماني، لأن أصل القراءة ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ ﴾ [5]. ولذا لايجوز القراءة بالأولى، لمخالفتها الرسم العثماني. فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع كثيرة إجماعاً نحو: " الصلوة "و" الزكوة "، وبذلك وردت بعض القراءات نحو قراءة " مالك " في سورة الفاتحة بالألف مع أنها مرسومة بدون ألف، فاحتمل أن تكون مرادة كما حذفت من "الرحمن" و " إسحق " [6].

---

[1] – عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الخانجي، ط:٣، سنة ١٩٨٨، ١/ ١٨.

[2] – أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، أبو جعفر النحّاس النحوي، ولدفي سنة ٣٣٨ هـ نحوي، أخذ عن الزجّاج والأخفش الأصغر والمبرد ونقطويه. وله تصانيف منها: تفسير القرآن الكريم. وكتاب إعراب القرآن. وكتاب الناسخ والمنسوخ. وكتاب في النحو اسمه التفاحة. وكتاب في الاشتقاق. وكتاب في شرح المعلقات السبع، وروى عن أبي عبد الرحمن النسائي، وأخذ النحو عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش النحوي، وأبي إسحاق الزجاج، وابن الأنباري، ونفطويه، وأعيان أدباء العراق، وكان قد رحل إليهم من مصر. وتوفي سنة٣٣٨هـ، وفيات الأعيان ١/٩٩-١٠٠، البداية والنهاية ١١/ ٢٢٢، إنباه الرواة ١/ ١٠١، آداب اللغة ٢/١٨٢، إعراب القرآن ٢/ ٦٥.

[3] – الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية. ولد في سنة ٢٨٨هـ وتوفي سنة ٣٧٧هـ. نحويُ وعالم بالعربية، وصنف كتاب الإيضاح في قواعد العربية. كان متهماً بالاعتزال. ومن كتبه التذكرة في علوم العربية، وتعاليق سيبويه، والحجة في علل القراءات، والعوامل في النحو. وفيات الأعيان ٢/٨٠، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٨٠، الأعلام للزركلي ٢ /١٧٩، الحجة ٢/ ٢٨٢.

[4] – المحتسب١/ ٣١٣.

[5] – سورة يونس: ٥٨.

[6] – المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز صـ ١٧١ والنشر في القراءات العشر ١/١١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

**والمقصود باتصال السند وصحته:** ثبوت الوجه من القراءة بالنقل الصحيح عن الثقات [١]، وهو غير معدود عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم [٢]، وقد اختلفت تعبيرات العلماء في ذلك اختلافاً يوهم التناقض، فمنهم من نص على الآحاد [٣]، ومنهم من قيده بالشهرة والاستفاضة [٤]، ومنهم من صرح بالتواتر وهم الأكثرون [٥].

وقد استبان بعد النظر في أقوالهم أن الخلاف صوري، فمن نظر إلى أسانيد القراء من جهة نظرية على ما هو مذكور في أسانيد مصنفاتهم وجد كثيراً من أوجه الاختلاف تشتمل على أسانيد أحادية أو مشهورة، ومن نظر إليها من جهة الوقوع عدها متواترة وأجاب بأن انحصار الأسانيد ولو كانت أحادية، في طائفة معينة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم إذ مع كل واحد منهم في طبقته ما يبلغها حد التواتر، لأن القرآن بكل قراءاته وكذلك الأحرف التي ثبتت في العرضة الأخيرة، قد تلقاه من أهل كل بلد الجم الغفير طبقة بعد طبقة وجيلاً بعد جيل، ولو انفرد أحد بوجه دون أهل تلك البلد لم يوافقه على ذلك أحد ".[٦]

ومما يدل على هذا ما قاله ابن مجاهد: قال لي قُنبل: قال لي القوّاس: في سنة سبع وثلاثين ومائتين ـ اِلقَ هذا الرجل ـ يعني البَزّي ـ فقل له: هذا الحرف ليس من قراءتنا، يعني-وما هو بميت- [٧] مخففاً، وإنما يخفف من الميت من قد مات، ومن لم يمت فهو مشدد، فلقيت البَزّي فأخبرته فقال: قد رجعت عنه " [٨].

---

[١] – الإبانة عن معاني القراءات ص ٣٩ وبيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات صـ٢٤٥.

[٢] – لطائف الإشارات لفنون القراءات ٦٨/١.

[٣] – محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: سامي بن العربي الأثري، ط:١، سنة ٢٠٠٠، صـ ٣٠.

[٤] – جلال الدين السيوطي، التجبير في علم التفسير، تحقيق: زهير عثمان علي نور، قطر: وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، ط:١، سنة ١٩٩٥م، صـ ١٤١.

[٥] – محمد بن محمد النويرى، القول الجاذّ لمن قرأ بالشاذّ، تحقيق عبد الفتاح السيد أبو سنة، ط:١، سنة ٢٠٠٨، صـ ٥٧.

[٦] – لطائف الإرشادات ٧٨/١، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ٧٢/١.

[٧] – سورة إبراهيم ١٧.

[٨] – منجد المقرئين ومرشد الطالبين صـ ٢٠٧، وانظر مزيداً من الشواهد في جمال القراء ٢٣٤/١.

وبما أن القراءات العشر المقروء بها فإنها هي المتواترة في هذا العصر، وما عداها فهو الشاذّ، إذ انقطاع الإسناد من جهة المشافهة لأي وجه من القراء مسقط له، ولو تواتر الإسناد نظرياً في الكتب، وذلك أن في القراءات وجوهاً لا تحكمها إلا المشافهة، ولو صح إسناده ولم يتصل مشافهة.والتواتر المذكور يختص بأوجه القراءات بصفة عامة، وليس كل ما كان من قبيل الأداء متواتر، بل منه الصحيح المستفاض المتلقى بالقبول، كمقادير المد الزائدة على القدر المشترك بين أهل الأداء، غير أنه ملحق بالمتواترة حكماً لأنه من القرآن المقطوع به.

قال ابن الجزري : ونحن ما ندعي التواتر في كل فرْدٍ مما انفرد به بعض الرواة أو اختص ببعض الطرق، لا يدّعي ذلك إلا جاهل لا يعرف ما التواتر، وإنما المقروء به عن القراء العشرة على قسمين: متواتر، وصحيح مستفاض متلقى بالقبول، والقطع حاصل بهما "،و إذا ثبت أن شيئاً من القراءات من قبيل الأداء لم يكن متواتراً عن النبي ﷺ، كتقسيم وقف حمزة وهشام وأنواع تسهيله، فإنه وإن تواتر تخفيف الهمز في الوقف عن النبي ﷺ فلم يتواتر أنه وقف على موضع بخمسين وجهاً ولا بعشرين وجهاً، ولا بنحو ذلك، وإنما إن صح شيء منها فوجه، والباقي لا شك أنه من قبيل الأداء [1].ولعل هذا النوع من الأوجه المختلف فيها بين القراء هو الذي جعل بعض العلماء لا يشترط التواتر.

[1] – منجد المقرئين ومرشد الطالبين صـ ٩١ –١٩٦.

**ملخص المبحث الأول**

وهي القراءات التي اشتملت على شروط صحة القراءة المشهورة، وهي العربية والرسم والسند.

وهذه الأركان الثلاثة تكاد تكون مساوية للتواتر في إفادة العلم القاطع بالقراءات المتواترة. بيان هذه المساواة أن ما بين دفتي المصحف متواتر ومُجمع عليه من الأمة في أفضل عهودها وهو عهد الصحابة، فإذا صحَّ سند القراءة ووافقت قواعد اللغة، ثم جاءت موافقة لخط هذا المصحف المتواتر، كانت هذه الموافقة قرينة على إفادة هذه الرواية للعلم القاطع، وإن كانت آحاداً.

**والمقصود بموافقة اللغة العربية**: أن تكون القراءة على سنن كلام العرب ولهجاتها التي وافقت الأحرف السبعة، وإن لم تكون مشهورة لدى النحويين

**والمقصود بموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية**: أن تكون القراءة موافقة لأحد المصاحف العثمانية المشهورة، سواء كانت تحقيقاً وهي الموافقة الصريحة، أو كانت الموافقة تقديرية وهي الاحتمالية، أي تكون موافقة للرسم العثماني ولو تقديراً

**والمقصود باتصال السند وصحته**: ثبوت الوجه من القراءة بالنقل الصحيح عن الثقات وهو غير معدود عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم وقد اختلفت تعبيرات العلماء في ذلك اختلافاً يوهم التناقض، فمنهم من نص على الآحاد، ومنهم من قيده بالشهرة والاستفاضة، ومنهم من صرح بالتواتر وهم الأكثرون

www.alukah.net
شبكة الألوكة


## المبحث الثاني

## الشاذ من القراءات

### المطلب الأول: تعريف الشذوذ

الشذوذ في اللغة: هو مصدر من شذَّ يشُذُّ شذوذًا، تقول شذّ الرجل إذا انفرد عن القوم واعتزل جماعتهم [١].

فالشذوذ يدل على الانفراد والندرة [٢]، والتفرق والخروج على القاعدة والأصول فكل شئ منفرد فهو شاذ [٣].

والشاذ في الاصطلاح: يختلف مفهومه حسب كل علم، فهو عند النحاة غيره عند علماء السنة، ويختلف عنهما لدى علماء القراءات، فالقراءات الشاذة هي التي تقابل القراءات المتواترة. وعرفت بأنها (التي فقدت ركنًا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة [٤].

وذهب كثير من العلماء إلى أن القراءة الشاذة: هي القراءة التي فقدت ركناً أو أكثر من أركان قبول القراءة، وهي: التواتر (عند الجمهور) أو الشهرة أو الاستفاضة (عند ابن الجزري ومن معه) ورسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، ووجه من أوجه اللغة العربية.

فالقراءة الشاذة هي: التي لم يصح سندها وخالفت الرسم ولا وجه لها في العربية [٥].

وكل قراءة بقيت على مقياس ابن الجزري حيث قال: (ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم) [٦].

والتعريف الذي عليه اغلب العلماء في تعريف القراءة الشاذة هو: القراءة التي صح سندها ووافقت اللغة العربية ولو بوجه وخالفت رسم المصحف.

---

١ – محمد بن أبي بكر، الرازي، مختار الصحاح، بيروت، دار مكتبة الهلال، ط:١، سنة ١٩٨٣م. ص٣٣٢.

٢ – عثمان بن جني، أبو الفتح، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، ط:٣، سنة ١٤٠٣هـ. ١ /٩٦.

٣ – جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر د.ت. ٥ /٢٨-٢٩.

٤ – جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، بيروت، دار الندوة الجديدة، د.ت. ١ /١٢٩.

٥ – الإتقان في علوم القرآن، ١ /٢٤٢.

٦ – النشر في القراءات العشر ١ /٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهذا التعريف هو الذي اعتمده ابن تيمية [١] وابن الجزري [٢]كما اعتمده قبلهما مكي القيسي [٣] وأبو شامة المقدسي [٤].

والشاذ من القراءات عند العلماء بشكل عام هو المخالف لرسم المصحف وموافق لوجه من اللغة وكذلك له سند وإن لم يبلغ حداً معيناً وأقل من التواتر المعروف في القراءات، لأنه إن بلغ حد التواتر يلزم أن تكون تلك القراءة صحيحة وتخرج من كونها شاذة ويحتج بها عندئذ.

**المطلب الثاني: كيفية معرفة الشاذ من القراءات**

لا شك أن التعرف على القراءة الشاذة من الأهمية بمكان، فمن خلاله يتوصل طالب العلم إلى التمييز بين ما يقرأ به من القراءات المتواترة، وبين ما لا يقرأ به من الشاذ، ولمعرفة ذلك:

- التنقيب والبحث في الكتب المتخصصة في القراءات الشاذةمنها:

١- المحتسب في وجوه شواذ القراءات- لابن جني.

٢- المختصر في شواذ القراءات- لابن خالويه.

٣- شواذ القرآن وتاريخ المصاحف – لابن الأثير.

٤- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر – للدمياطي.

٥- تعليل القراءات الشاذة – لأبي البقاء العكبري.

---

[١] – مجموع الفتاوى. ١٣ /٣٩٣-٣٩٤.

[٢] – منجد المقرئين ومرشد الطالبين. ص١٦-١٧.

[٣] – مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق عبد الفتاح شلبي، المكتبة الفيصلية، ط:٣، سنة ١٤٠٥هـ. ص١٠- ١٠٣.

[٤] – محمود بن أحمد الصغير، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دمشق، دار الفكر، ط:١، سنة ١٤١٩هـ. ص١٤٥- ١٧١.

وغيرها من الكتب التي اهتمت بإيراد القراءات الشاذة كتفسير الطبري، والزمخشري، وأبي حيان الأندلسي [١].

ويقول الإمام السيوطي: "الشاذ: هو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية مخالفة تضر أو لم يشتهر عند القراء" [٢].

وقال أبو شامة: "كل قراءة اشتهرت بعد صحة إسنادها وموافقتها خط المصحف ولم تنكر من جهة العربية فهي القراءة المعتمد عليها، وما عدا ذلك فهو داخل في حيز الشاذّ والضعيف، وبعض ذلك أقوى من بعض " [٣].

قال أبو العباس الكواشي (ت ٦٨٠ هـ): " فعلى هذا الأصل بني قبول القراءات عن سبعة كانوا أو سبعة آلاف، ومتى فقد شرط من هذه الثلاثة فهو شاذّ" [٤].

وهناك من سعى إلى المفاضلة بين المتواتر من القراءات والشاذ، فهناك تفضيل لبعض القراءات الشاذة على بعض القراءات المشهورة المتواترة، فقد وقف ابن جني في بيان ذلك تارة بالتفضيل وأخرى بالتحسين [٥].

كما استحسن ابن جني بعض الوجوه النحوية في القراءات الشاذة على المتواترة من ذلك استحسانه رفع (الأرحام) في أول سورة النساء، يقول: ينبغي أن يكون مرفوعاً على الابتداء وخبره محذوف أي: والأرحام مما يجب أن تتقوه وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه وحسن رفعه لأنه أوكد في معناه [٦].

---

[١] – القراءات القرآنية، تاريخ ثبوتها، حجيتها وأحكامها، ص٢٠٤-٢٠٥

[٢] – الاتقان للسيوطي ١ /٧٨.

[٣] – المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ١٧٨.

[٤] – لطائف الإشارات لفنون القراءات ١/٦٧.

[٥] – المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ٢ /٣٠٠.

[٦] – المحتسب لابن جني ١ /١٧٩.

وقد جعل ابن جني بعض القراءات الشاذة أدلة على وجود كثير من القراءات المشهورة، فربط بين القراءتين ربطًا قويًا مثاله: ما جاء في قراءة ابن عباس (يخوفكم)، ويرى فيها ابن جني دلالة على إرادة المفعول الذي حذف في القراءة المشهورة (يخوف). [١].

وتختلف القراءات المتواترة عن الشاذة في أمور منها:

القراءة المتواترة يجب اعتقادها والإيمان بها، ويكفر من يجحد بها، بخلاف القراءات الشاذة فإنه يحرم اعتقادها بأنها من القرآن المقروء به المتعبد بتلاوته، بل يكفر من يعتقد أن القراءة الشاذة من القرآن [٢].

القراءة المتواترة يتعبد بها في الصلاة وخارج الصلاة بخلاف القراءة الشاذة فإنه لايتعبد بقراءتها لا في الصلاة ولا في خارجها [٣].

**المطلب الثالث: فوائد القراءات الشاذة**

لا شك أن هنالك حِكمًا وفوائد يمكن الحصول عليها من خلال تتبع القراءات الشاذة في مظانها ومنها: [٤]

١- تفريغ الجهد في تتبع القراءات الشاذة لبيان الأحكام والحكم منها وذلك ابتغاء الأجر.

٢- القراءات الشاذة تبين فضل الصحابة والقراء، لأنهم تلقوا كتاب ربهم بالمشافهة والسماع وحفظوه ونقلوه بالسند، وميزوا شاذه من متواتره وهذه منقبة عظيمة لهم.

٣-ومنها بيان حكم مجمع عليه كما في قراءة سعد بن أبي وقاص [٥]قرأها (وله أخ أو أخت من أم) بزيادة لفظ (من أم) التي دلت على أن المقصود بالأخوات هنا للأم فقط وعليه أجمع العلماء [٦].

---

[١] - القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ١٥ / ٢٣٧.في قوله تعالى: (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه).

[٢] - النشر في القراءات ١ /١٤.

[٣] - المصدر السابق ١/ ١٤-١٥.

[٤] - المصدر السابق ١/ ١٤-١٥.

[٥] - جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ٨/ ٦٠-٦٢.

[٦] - الإجماع لابن المنذر ٨٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة


٤- تأتي القراءة الشاذة لبيان حكم اختلف فيه كقراءة ﴿أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾ [١] بزيادة لفظ (مؤمنة) التي دلت على ترجيح اشتراط الإيمان في الرقبة [٢].

٥- تأتي القراءة الشاذة لتوضح حكمًا يقتضي الظاهر خلافه كقراءة (فامضوا إلى ذكر الله) في الجمعة (٩) فإن القراءة (فاسعوا) المتواترة، ظاهرها المشي السريع، وليس كذلك، فجاءت القراءة الشاذة موضحة لذلك [٣].

٦- تأتي القراءة الشاذة لتفسرماكان في القراءة المتواترة مبهماً، كقوله تعالى ﴿ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴾ [٤] هذا المتواتر، وفي الشاذ قرئ (كالصوف) فبينت القراءة أن العهن هو الصوف [٥].

٧- تأتي القراءة الشاذة مكملة للمعنى الذي ورد في القراءة المتواترة كما في قوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ﴾[٦] قرئ المتواتر (أنفُسكم) بضم الفاء ومعناها من جنسكم وقرئ الشاذ (أنفَسكم) بفتح الفاء ومعناها من أشرفكم نسبًا [٧] [٨].

---

[١] - سورة المائدة: ٨٩.

[٢] - النشر في القراءات ٢٩/١.

[٣] - المصدر السابق ٢٩/١ وانظر مناهل العرفان ١٤١/١.

[٤] - سورة القارعة: ٥.

[٥] - النشر في القراءات ٢٩/١.

[٦] - سورة التوبة: ١٢٨.

[٧] - تفسير البحر المحيط لابي حيان النحوي ١١٨/٥.- احمد بن محمد البيلي، الاختلاف بين القراءات، دار الجيل، ط:١، سنة ١٩٨٨، ص١٠٠.

[٨] - المحتسب لابن جني ٣٠٦/١.


شبكة الألوكة - قسم الكتب

٨- تأتي القراءة الشاذة لتوضيح صحة لغة من لغات العرب، فتصحيح قواعد اللغة يكون بالقراءات، متواترة كانت أم شاذة، مثاله قراءة من قرأ شذوذًا ﴿ فَـلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [١] أي فلا خوف شيء عليهم [٢].

**المطلب الرابع: الاحتجاج بالقراءات الشاذة**

ذهب العلماء في الاحتجاج بالقراءات الشـــاذة مذاهب شـــتى بين مؤيد ومعارض، ويمكن الوقوف على آراء المفسرين والفقهاء واللغويين حول احتجاجهم بها وموقفهم منها على النحو التالي:

أولاً- القراءة الشاذة وموقف المفسرين منها:

اتفق المفسرون على أن القراءة الشاذة ليست قرآنًا، ولكنهم اختلفوا في الاحتجاج بها على رأيين مختلفين مؤيد ومعارض. أما الفريق الأول الذين يؤيدون الأخذ بالقراءة الشاذة ويمثله إمام المفسرين ابن جرير الطبري، والإمام القرطبي، وأبو حيان [٣] ومن حذا حذوهم، فيرى الأخذ بالقراءة الشـاذة إذا أضـافت معنى نحويًا أو صـرفيًا أو جاءت لتأكيد معنى ورد في قراءة متواترة [٤].

---

[١] - سورة آل عمران: ٦٩.

[٢] - محمد سمير نجيب لبدي، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، دار الكتب الثقافية، ط:١، سنة ١٩٧٨، ص٣٤٢-٣٤٣.

[٣] -محمد بن يوسف بن حيان، أبو حيان. ولد في غرناطة سنة ٦٥٤هـ، فقيه ظاهري. ومن شيوخه أبي الحسن الأبذي وأبي جعفر الطباع، وعبد العزيز الحراني وابن خطيب المزة وأبي الطاهر المليجي، وابن دقيق العيد والشيخ بهاء الدين بن النحاس. تتلمذ عليه تقي الدين السبكي وابنه تاج =الدين السبكي، وبدر الدين بن جماعة وابن عقيل والسفاقسي والصفدي وغيرهم. وقد تصدر أبو حيان لتدريس الحديث بالقاهرة، وخلف شيخه بن النحاس في حلقة النحو. من مؤلفاته تفسيره الضخم البحر المحيط، الإلماع في إفساد إجازة الطباع.. التذييل والتكميل. نهاية الإغراب في التصريف والإعراب. توفي سنة ٧٤٥هـ.الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر، ٣٠٤/٤، سير أعلام النبلاء ١١٩/١٧.

[٤] - نبيل محمد آل إسماعيل، علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، الرياض، مكتبة التوبة، ط:١، سنة ١٤٢١هـ، ص٣٥١.

وهذا ما أكده أبو عبيد رحمه الله بقوله: المقصد من القراءات الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة: (والوسطى صلاة العصر) [١] وقراءة ابن مسعود (فاقطعوا أيمانها) [٢]، وقراءة جابر (فإن الله من بعد إكراههنّ لهنّ غفور رحيم) [٣] قال: فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن.

وعلى هذا فالقراءة الشاذة التي خالفت رسم المصحف وصح سندها إما أن يرفعها الصحابي إلى الرسول ﷺ فتكون خبر الآحاد المنقول عنه في تفسير القرآن، وإما أن لا يرفعها فأدنى أحوالها أن تكون من قول الصحابي في تفسير القرآن.

وأما الفريق الثاني الذين يعارضون الأخذ بالقراءة الشاذة ويمثله الإمام الرازي وابن العربي المالكي. وإنما ذهبوا هذا المذهب لأنهم يرون: أن الراوي لم يروه في معرض الخبر بل في معرض القرآن ولم يثبت [٤]، وقالوا: وإذا بَطلَ كونه قرآنًا فلا يحتج به على شيء [٥].فكان الرازي يذكر القراءة الشاذة ثم يناقشها ويردها بوضوح ففي قوله تعالى: ﴿ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٦] بزيادة لفظ (فيهن) بعد (فإن فاءوا) قال: والصحيح أن القراءة الشاذة مردودة لأن كل ما كان قرآنًا وجب أن يثبت بالتواتر فحيث لم يثبت بالتواتر قطعنا أنه ليس بقرآن [٧]. ويقول ابن العربي: القراءة الشاذة لا ينبني عليها حكم لأنه لم يثبت لها أصل [٨].

ورد العلماء الذين يؤيدون الأخذ بالقراءة الشاذة على المانعين بقولهم بأنه لا يلزم من التسليم ببطلان كونه قرآنًا التسليم بعدم كونه خبرًا ولذلك إذا بطل كونه قرآنًا لم يمنع ذلك من الاحتجاج بها كأخبار الآحاد التي ليست

---

١ – سورة البقرة: ٢٣٨.

٢ – سورة المائدة: ٣٨.

٣ – سورة النور: ٣٣.

٤ – محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، د.ت.، ١ / ٤٧.

٥ – محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، عالم الكتب، د.ت.، ١ /٢٤٨-٢٤٩

٦ – سورة البقرة: ٢٢٦.

٧ – فخر الدين محمد بن عمر، الرازي، التفسير الكبير، بيروت، دار الكتب العلمية، ط:١، سنة ١٤١١هـ.، ٣ /٨٥.

٨ – محمد بن عبد الله ابن العربي، أحكام القرآن، أبو بكر، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط:١، سنة ١٤٠٨هـ، ١ / ٧٩.

بقرآن [١]. يقول القرطبي [٢]: وإن لم يثبت كونه قرآنًا فقد ثبت كونه سنة وذلك يوجب العمل كسائر أخبار الآحاد [٣].والقول الراجح هو العمل بالقراءة الشاذة التي صح سندها ووافقت العربية وخالفت رسم المصحف، وعليه جماهير العلماء من المفسرين والفقهاء، ذكر ذلك القاضي أبو الطيب، والقاضي حسين، والرافعي وغيرهم تنزيلاً لها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي [٤].

ثانياً- القراءة الشاذة وموقف الفقهاء منها:

اتفق الفقهاء أن المتواتر يفيد القطع واليقين بصحته قولاً وعملاً، أما غير المتواتر فهو الشاذ الذي لا يسمى قرآنًا، لكن اختلف الفقهاء من حيث العمل به والاعتماد عليه في استنباط الأحكام الشرعية العملية على النحو الآتي:

أولاً: المذهب المالكي:

فقهاء المذهب المالكي اختلفوا في شأن القراءة الشاذة بين رافض لها ومستحب، فإذا ثبتت عندهم مع وجود سند قوي لها أخذوا بها كما حدث في ميراث الإخوة لأم، حيث عملوا بمقتضاها لوجود الإجماع الذي قواها، ومن حجتهم في رفضها يرون أن الشاذ ليس كتابًا ولا سنة ولا إجماعًا ولا قياسًا ولا غير ذلك من الأدلة الشرعية ويتبين من ذلك أن القراءة الشاذة لا تكون حجة عندهم إلا إذا قوّاها خبر آخر غير القراءة [٥].

---

١ – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ٥ /٢٤٩.

٢ – محمد بن أحمد بن فَرْح، أبو عبد الله، ولدفي أوائل القرن السابع الهجري. ويعتبر من كبار المفسرين وكان فقيهًا ومحدثًا ورعًا وزاهدًا متعبدًا. ومن شيوخه: –ابن رواج –ابن الجميزي – أحمد بن عمر بن إبراهيم المالكي–الحسن البكري. ومن مؤلفاته: الجامع لأحكام القرآن. الكتاب الأسنى في أسماء الله الحسنى. أرجوزة جمع فيها أسماء النبي صلى الله عليه وسلم. التقريب لكتاب التمهيد لابن عبد البر وغيرها توفي سنة ٦٧١ هـ. الاعلام للزركلي ٣٢٢/٥، سير اعلام النبلاء، ٥٤٧/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ص٧٩، شيخ أئمة التفسير لمشهور حسن محمود ص٩٨.

٣ – الجامع لأحكام القرآن، ١ /٤٧.

٤ – حسن محمد محمود العطار، جمع الجوامع بشرح المحلى وحاشية العطار، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.، ١ /٣٠٠–٣٠١ –الإتقان في علوم القرآن، ١ /٢٢٨.

٥ – صبري عبد الرؤوف، عبدالقوي، أثر القراءات في الفقه الإسلامي، الرياض، أضواء السلف، ط:١، سنة ١٤١٨هـ، ص٣٣٦–٣٣٨.

ثانياً: المذهب الشافعي:

وخلافُ ما شاع عند كثير من الأصوليين أن الإمام الشافعي لا يحتج بالقراءة الشاذة، بل كثير من فتاواه تدل على اعتبار القراءة الشاذة والاستدلال بها كما أثبته من تتبع آراءه في مذهبه [١].

فذهب فقهاء الشافعية في الاحتجاج بالقراءة الشاذة الى [٢]:

الأول: صحة العمل بها كما حكى ذلك الكمال بن الهمام الحنفي عن الإمام الشافعي [٣] ونسبه جمال الدين الأسنوي لأبي حامد الغزالي والماوردي [٤]. وقال السبكي: وأما إجراؤه مجرى الآحاد فهو الصحيح [٥].

وقال البلقيني [٦]: إن الأصحاب تكلموا على القراءة الشاذة فقالوا: إن أجريت مجرى التفسير والبيان عمل بها. فإن عارضها خبر مرفوع أوقياس قدم عليها.

---

١ – إسماعيل بن عمر، ابن كثير، أبو الفداء، مناقب الإمام الشافعي، تحقيق خليل ماطر، مكتبة الإمام الشافعي، ط:١، سنة ١٤١٣هـ.ص١٧٣.

٢ – صالح عبد الله، القراءات الشاذة عند الأصوليين، مجلة أبحاث اليرموك، م١١، ع٢، سنة ١٤١٥هـ، ص١٠٨. – أثر القراءات في الفقه الإسلامي، ص٣٣٨.

٣ – كمال الدين محمد بن عبد الواحد، ابن الهمام، التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت. ٣ /٩.

٤ – جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن، الأسنوي، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، تحقيق محمد حسن هيتوا، بيروت مؤسسة الرسالة، ط:٢، سنة ١٩٨١م. ص١٤١.

٥ – تاج الدين عبد الوهاب السبكي، جمع الجوامع، بيروت، دار الكتب العلمية ١ /٢٣١.

٦ – عمر بن رسلان بن نصير بن عبد الحق الكناني، سراج الدين أبو حفص العسقلاني الكناني، أحد كبار الشافعية، ولد في ٧٢٤هـ وتوفى في ٨٠٥هـ، حفظ البلقيني "المحرر" في الفقه و"الكافيه" في النحو لابن مالك ومختصر ابن الحاجب في أصول الفقه و"الشاطبيه" في القراءات. تتلمذ على يده تلاميذ كثيرة منهم: ابن ناصر الدين والحافظ ابن حجر. الشيخ برهان الدين المحدث. ومن مؤلفاته: شرحان على الترمذى – تصحيح المنهاج – الأعلام للزركلي – ٥ / ٤٦، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٦٩.

يفهم من كلام البلقيني أن الشافعية يقبلون القراءة الشاذة ويعملون بها إذا صح سندها ولم يكن لها خبر يعارضها أو قياس [١].

الثاني: لا يصح العمل بالقراءة الشاذة قال الجويني [٢] إنه ظاهر المذهب [٣] واختاره الآمدي ونسبه إلى الإمام الشافعي [٤]وإليه ذهب الغزالي في المستصفى [٥]وجزم به النووي في المجموع [٦]وحكاه الفتوحي من الحنابلة عن الشافعي [٧]ولعل الإمام الشافعي كان يؤثر المأثور بل يرى أن آراء الصحابة خير لنا من آرائنا لأنفسنا [٨].

ثالثاً: المذهب الحنفي:

ذهب فقهاء الحنفية إلى أنه يجوز العمل والأخذ بالقراءة الشاذة في استنباط الأحكام الشرعية العملية، وذلك إذا صح سندها ولذلك يقولون بوجوب التتابع في صوم كفارة اليمين مستدلين بقراءة ابن مسعود في قول الله: (فصيام ثلاثة أيام متتابعات)، ومؤكدين حجتهم أن القراءات الشاذة إما أن تكون قرآنًا نسخت تلاوته وإما أن

---

١ – أثر القراءات في الفقه الإسلامي ص٣٤١.

٢ – عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه شيخ الشافعية، أبو محمد، كان فقيها مدققا محققا، نحويا مفسرا. وقال أبو صالح المؤذن: غسلت أبا محمد، فلما لففته في الكفن، رأيت يده اليمنى إلى الإبط منيرة كلون القمر، فتحيرت، وقلت: هذه بركات فتاويه. وله من التآليف كتاب التبصرة في الفقه، وكتاب التذكرة، وكتاب التفسير الكبير، وكتاب التعليقة. وكان يرى تكفير من تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، توفي سنة٤٣٨هـ.سير اعلام النبلاء ٦١٧/١٧، البداية والنهاية – ابن كثير – ١٢ / ١٥٧.

٣ – أثر القراءات في الفقه الإسلامي ص٣٤١.

٤ – علي بن محمد الآمدي، أبو الحسن، الإحكام في أصول الأحكام، بيروت، دار الكتب العربية، ط:١، سنة ١٤٠٤هـ.، ١ /٢٣١.

٥ – محمد بن محمد الغزالي، حجة الإسلام، المستصفى في علم الأصول، بيروت، دار الكتب العلمية، ط:٢، سنة ١٤٠٣هـ، ١ /١٠٢.

٦ – شرف الدين يحيى النووي، شرح صحيح مسلم، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ.، ٥ /١٣١.

٧ – علي بن سليمان المرداوي، شرح الكوكب المنير، تحقيق نزيه حماد ومحمد الزحيلي، دمشق، دار الفكر، ط:١، سنة ١٤٠٠هـ.، ٣ /١٣٨.

٨ – النشر في القراءات العشر المتواترة، ١ /١٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة


يكون خبرًا وقع تفسيرًا [١]. وحكى هذا الرأي الآمدي [٢] من الشافعية والفتوحي من الحنابلة عن الإمام أبي حنيفة.

رابعًا: المذهب الحنبلي:

ذهب فقهاء الحنابلة إلى الأخذ بالقراءة الشاذة واحتجوا بها، فهذا ابن قدامة ذكر أقوال العلماء في عدد الرضعات المحرمات وذكر أن عددها كان عشرًا ثم نسخ وأصبح خمسًا وهذا يفيد احتجاجهم بالشاذ واستدلالهم به في بعض الأحكام الواردة عنهم [٣].

وعليه يكون الإمام أحمد قد وافق غيره في جواز العمل بالقراءة الشاذة، ونقل ابن كثير عن الحنابلة [٤] وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين، لأن ذلك روي عن أبي بن كعب رضي الله عنه وغيره، أنهم كانوا يقرؤونها هكذا (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) بزيادة لفظ (متتابعات) [٥].

-خلاصة آراء الفقهاء في الأخذ بالقراءة الشاذة:

---

[١] – محمد بن أحمد، أصول السرخسي، أبو بكر، بيروت، دار المعرفة، د.ت.، ١ /٢٨١– النسفي، أبو البركات عبد الله بن محمد، كشف الأسرار في شرح المنار في الأصول، القاهرة، المطبعة الأميرية، ط:١، سنة ١٣١٦هـ.، ١ /١٢– علي بن محمد، الآمدي، أبو الحسن الإحكام في أصول الأحكام، بيروت، دار الكتب العربية، ط:١، سنة ١٤٠٤هـ.، ١ /٢١٣– المرداوي، علي بن سليمان، شرح الكوكب المنير، تحقيق نزيه حماد ومحمد الزحيلي، دمشق، دار الفكر، ط:١، سنة ١٤٠٠هـ، ٢ /١٣٨.

[٢] – علي بن محمد بن سالم بن محمد العلامة الآمدي التغلبي، أبو الحسن، ولد في سنة ٥٥١ هـ –توفي سنة ٦٣١ هـ. فقيه أصولي وباحث، وقرأ القراءات والفقه، ودرس على ابن المنّي، وسمع من ابن شاتيل، ثم تفقه للشافعي على ابن فضلان، وبرع في الخلاف، وحفظ طريقة أسعد الميهني، وقيل: إنه حفظ «الوسيط» للغزالي، وتفنن في علم النظر، والكلام، والحكمة، ومن مؤلفاته: أبكار الأفكار في أصول الدين. –غاية المرام في علم الكلام. –الاحكام في اصول الاحكام. –خلاصة الإبريز تذكرة للملك العزيز في العقائد –كشف التمويهات في شرح التنبيهات –لباب الالباب في المنطق. الأعلام للزركلي ٤ /٣٣٢، كتاب شذرات الذهب في أخبار من ذهب ص٢٥٣، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ١٤ /٥١، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٢ /٣٦٤، الوافي بالوفيات للصفدي ٢١ /٢٢٥.

[٣] – موفق الدين عبد الله بن محمد ابن قدامة، المغني، القاهرة، دار المنار، ط:٣، سنة ١٣٦٧هـ.، ٨ /١٧١.

[٤] – أثر القراءات في الفقه الإسلامي، ص٣٤٣.

[٥] – إسماعيل ابن كثير، أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، الرياض، مكتبة دار السلام، ط:١، سنة ١٤١٤هـ. ٢ /١٢٥.


شبكة الألوكة - قسم الكتب

يتبين بعد استعراض آراء الفقهاء أصحاب المذاهب الأربعة أنهم انقسموا في الأخذ بالقراءة الشاذة إلى مذهبين:

المذهب الأول يمثله: مذهب أبي حنيفة وأصحابه، والشافعي في الصحيح عنه ومذهب الحنابلة، وحكاية عن الإمام مالك، فقد ذهبوا للاحتجاج بالقراءة الشاذة تنزيلاً لها منزلة خبر الآحاد، قالوا: لأنه منقول عن النبي ﷺ، ولا يلزم من انتفاء خصوص قرآنيته انتفاء عموم خبريته ولأن انتفاء القرآنية قطعي والنقل عن النبي ﷺ ثابت فما بقي إلا احتمال واحد وهو أن ذلك المنقول عن النبي ﷺ خبر، صدر منه بيانًا لشيء فظنه الناقل قرآنًا فلا مناص من الاحتجاج به إذن [١].

فحجتهم بأن قالوا إن نقل الراوي لها وإثباتها في مصحفه يدل دلالة واضحة على أنه سمعها من النبي ﷺ، والصحابي عدل لا ينقل إلا ما سمعه عن الرسول ﷺ، وما دام أن هذه الكلمات سمعها من الرسول ﷺونقلها وليست قرآنًا لعدم تواترها فلا أقل من أن تكون سنة وردت عنه ﷺ، في معرض البيان والتفسير لبعض نصوص القرآن التي رأى أنها بحاجة إلى إيضاح، والسنة الأحادية يجوز العمل بها، والاعتماد عليها في استنباط الأحكام الشرعية العملية فكانت القراءة الشاذة حجة [٢].

أما المذهب الثاني فيمثله مذهب الإمام مالك وأحد قولي الشافعي وبعض أصحابه [٣]، والآمدي [٤]، وابن الحاجب وابن العربي [٥] وحكي رواية عن الإمام أحمد [٦] فقد ذهبوا إلى عدم الاحتجاج بالقراءة الشاذة لأنها نقلت قرآنًا ولم تثبت قرآنيتها فلا يصح الاحتجاج به.

---

[١] – مناقب الإمام الشافعي، ١ /٢٣٢.

[٢] – شرح الموطأ، للزرقاني، ص١٠٩– السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد، أصول السرخسي، بيروت، دار المعرفة، د.ت.، ١ /٢٨٠– الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، تحقيق محمد حسن هيتوا، بيروت مؤسسة الرسالة، ط:١، سنة ١٩٨١م، ص٣٤.

[٣] – محمد بن إدريس الشافعي، كتاب الأم، محمد زهري، القاهرة مكتبة الكليات الأزهرية، ط:١، سنة ١٩٦١م.، ٧ /٦٦.

[٤] – علي بن محمد الآمدي، أبو الحسن الإحكام في أصول الأحكام، بيروت، دار الكتب العربية، ط:١، سنة ١٤٠٤هـ.، ١ /١٦٠.

[٥] – أحكام القرآن، ١ /٧٩.

[٦] – عبد الله بن عبد المحسن التركي، أصول مذهب الإمام أحمد بن حنبل دراسة أصولية، مطبعة جامعة عين شمس، ط:١، سنة ١٣٩٤هـ، ص١٨٦.

الراجح من الأقوال:

هو جواز صحة الاحتجاج بالقراءات الشاذة وذلك لأن ما يرويه الصحابي إما أن يكون قرآنًا أو يكون خبرًا وهذا الأخير إما سمعه من الرسول ﷺ أو هو قول له فإن كان قرآنًا صُير إليه، وإن لم يكن قرآنًا فالأصل أنه خبر عن الرسول ﷺ يجب المصير إليه ولا نسلم باحتمال كونه من كلام الصحابي لتصريحه بما يفيد رفعه إلى الرسول ﷺ [1].

وبهذا نعلم أنه يعتمد على القراءة الشاذة إذا صح سندها في إثبات الأحكام وهو من باب الأخذ بالأحوط، لأن راويها صحابي مشهود له بالعدالة فلا ينقل إلا ما سمعه من الرسول ﷺ، وهذا ما أكده الجزري بقوله: وربما يدخلون التفسير في القراءة إيضاحًا وبيانًا، لأنهم متحققون لما تلقوه عن النبي ﷺ قرآنًا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه (أي القرآن) لكن ابن مسعود رضي الله عنه كان يكره ذلك ويمنع منه [2].

وهناك رأي ثالث يتوسط الرأيين السابقين ذكره شيخ الإسلام زكريا الأنصاري [3]، مفاده أن القراءة الشاذة إنما يحتج بها إذا وردت لبيان الحكم كما في قراءة (أيمانهما) بخلاف ما إذا وردت لإبتداء الحكم لا يحتج بها كما في قراءة (متتابعات) [4]. وعلى هذا فالرأي ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من صحة الاحتجاج بالشاذ في بيان الأحكام الشرعية العملية.

ثالثاً–حكم القراءة بالشاذ في الصلاة وخارجها

---

[1] – القراءات القرآنية، تاريخ ثبوتها، حجيتها وأحكامها، ص٢١٣.

[2] – النشر في القراءات العشر، ١ /٣٢.

[3] – زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، أبو يحي المصري الشافعي، ولد سنة ٨٢٣ هـ –وتوفي سنة ٩٢٦ هـ، شيخ الإسلام. قاض مفسر، من حفاظ الحديث. له تصانيف كثيرةمنها: فتح الرحمن في التفسير–تحفة الباري على صحيح البخاري –فتح الجليل تعليق على تفسير البيضاوي–شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث–الدقائق المحكمة في التجويد، الكواكب السائرة ١/ ١٩٦، خطط مبارك ٦٢/١٢، معجم المطبوعات ١/ ٤٨٣، الأعلام للزركلي ٦٥/٣.

[4] – زكريا بن محمد الأنصاري، أبو يحي، غاية الوصول إلى شرح لب الأصول، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، د.ت.، ص٣٥

اختلف العلماء في حكم القراءة بالشاذ في الصلاة وخارجها كما اختلفوا في جواز الاحتجاج بها من عدمه في ميدان الأحكام وإليك بسط كلامهم فيما يخص حكم القراءة في الصلاة بالشاذ أولاً.

المذهب الشافعي:

لا خلاف بين فقهاء المذهب في بطلان الصلاة التي يقرأ فيها بالشاذ، وأن الشاذ من القراءات هو ما وراء العشر.

قال النووي: لا تجوز القراءة في الصلاة ولا في غيرها بالقراءة الشاذة، لأنها ليست قرآنًا متواترًا [1].

المذهب الحنبلي:

اختلف أتباع هذا المذهب إلى ثلاثة أقوال:

الأول: بطلان صلاة من قرأ فيها بما خرج عن مصحف عثمان.

الثاني: صحة صلاة من يقرأ فيها بالشاذ الذي صح سنده واحتجوا لهذا بأن الصحابة كانوا يصلون بقراءتهم التي اعتبرت فيما بعد شاذة، ولم يقل أحد ببطلانها، وإذا صحت صلاتهم فلن يكون أمر من الأمور مبطلاً للصلاة في عصر دون عصر، وقد حرر ابن قدامة رأي المذهب في المسألة فقال: فأما ما يخرج عن مصحف عثمان كقراءة ابن مسعود وغيرها فلا ينبغي أن يقرأ بها في الصلاة، لأن القرآن ثبت بطريق التواتر، وهذه لم يثبت التواتر بها، فلا يثبت كونها قرآنًا، فإن قرأ بشيء منها مما صحت به الرواية واتصل إسنادها ففيه روايتان أحدهما لا تصح صلاته والأخرى تصح [2].

القول الثالث: الكراهة

---

[1] – شرح صحيح مسلم، ٥ /١٣١.

[2] – المغني، ١٢ /٣٥٤.

روي عن الإمام أحمد قوله: يكره للمصلي أن يقرأ في الصلاة بالشاذ، وتصح صلاته إذا صح سند الشاذ الذي قرأ به [١].

المذهب الحنفي:

اختلف فقهاء المذهب في حكم الصلاة بالشاذ إلى ثلاثة آراء:

الرأي الأول: تفسد الصلاة إذا اقتصر فيها على الشاذ، وتصح إذا قرأ معه متواتر. قال ابن نجيم [٢]: الاتفاق على عدم الاكتفاء بها – أي القراءة الشاذة – في الصلاة [٣].

وقال السرخسي [٤]: إن الصلاة تفسد بها – أي القراءة الشاذة – لأن ما دون المتواتر لا يثبت بمثله قرآن مطلقًا، ولهذا قالت الأمة: لو صلي بكلمات تفرد بها ابن مسعود لم تجز صلاته لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر، وباب القرآن باب تعيين وإحاطة، فلا يثبت بدون النقل المتواتر كونه قرآنًا وما لم يثبت كونه قرآنًا فتلاوته في الصلاة كتلاوة خبر فيكون مفسدًا للصلاة [٥].

الرأي الثاني: عدم فساد صلاة من يقرأ بالشاذ فيها [٦].

---

١ – شرح الكوكب المنير، ٢ /١٤٠– النشر في القراءات العشر، ١٠ /١٤-١٥.

٢ – زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري الحنفي، تاريخ الوفاة ٩٧٠ هـ. له تصانيف منها الأشباه والنظائر في أصول الفقه، والبحر الرائق في شرح كنز الدقائق فقه، والرسائل الزينية – ومنحة الخالق وتكملة الطوري. الأعلام للزركلي ٣/ ٦٤.

٣ – إسماعيل بن عمر ابن كثير، أبو الفداء، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ط:١، سنة ١٤١٨هـ.، ١ /١٠.

٤ – محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، فقيه أصولي حنفي، تاريخ الوفاة ٤٨٣هـ، أخذ الفقه والأصول عن الحلواني. فقد أملى كتاب المبسوط وهو سجين في الجبّ، كما أملى شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن، وله شرح مختصر الطحاوي، وله في أصول الفقه كتاب من أكبر كتب الأصول عند الحنفية، ويعرف بأصول السرخسي. سير اعلام النبلاء ٤٤٩/١٣، الأعلام للزركلي ٥ / ٣١٥.

٥ – أصول السرخسي، ١ /٢٧٩.

٦ – البداية والنهاية، ١ /١٠.

الرأي الثالث: التفصيل في ذلك بين القراءة الشاذة التي تغير المعنى والقراءة التي لا تغيره، فتصح الصلاة إذا لم يتغير المعنى وتبطل إذا غير المعنى [١].

المذهب المالكي:

لم يتطرق الإمام مالك إلى حكم الصلاة التي يقرأ فيها بالشاذ وإنما اكتفى من ذلك بقوله: من قرأ في صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يصلَ وراءه [٢]. وروى عنه تلميذه ابن القاسم [٣] قوله: سئل مالك عن رجل صلى خلف رجل يقرأ بقراءة ابن مسعود؟ قال: يخرج ويدعه ولا يأتم به. وسئل ابن القاسم: هل على من صلى خلف من يقرأ بقراءة ابن مسعود أن يعيد صلاته، فأجاب ابن القاسم: أرى أن يعيد في الوقت وبعده [٤].

وقال ابن الحاجب: لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في صلاة ولا في غيرها فإن كان جاهلاً بالتحريم عُرف به، وأمر بتركها، وإن كان عالماً أُدب بشرطه [٥].

وبعد بسط القول في حكم الصلاة بالقراءة الشاذة لدى فقهاء المذاهب الأربعة يتبين أن المسألة محل خلاف بينهم، ويمكن تلخيص ذلك في النقاط الآتية:

---

١ – المصدر السابق.

٢ – يوسف بن عبدا لله ابن عبدالبر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق محمد الفلاح، ط:١، سنة ١٤٠٠هـ.، ٨ /٢٩٣.

٣ – عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقيّ المصري، أبو عبد الله، ويعرف بابن القاسم، ولد في سنة ١٣٢ هـ وتوفي سنة ١٩١ هـ، فقيه، جمع بين الزهد والعلم. وتفقه بالإمام مالك ونظرائه. له كتاب المدونة، وهي من أجلّ كتب المالكية، رواها عن الإمام مالك. الأعلام للزركلي ٣ / ٣١٣، سير أعلام النبلاء ٥/٦.

٤ – البداية والنهاية ٨ /٢٩٣.

٥ – جمال الدين أبو عمرو عثمان ابن الحاجب، منتهى الوصول، بيروت، دار الكتب العلمية، ط:١، سنة ١٤٠٣هـ.، ٢ /٢١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة


١-جمهور العلماء وأكثر الفقهاء على المنع من القراءة بالشاذ في الصلاة وحجتهم: أن الشاذ لم يثبت متواترًا عن النبي ﷺ وإن صح فهو منسوخ بالعرضة الأخيرة، أو بإجماع الصحابة على الرسم العثماني، أو لأنها لم تنقل إلينا نقلاً يثبت بمثله القرآن، أو أنها لم تكن من الأحرف السبعة [١].

٢- من العلماء من جوز القراءة بالشاذ في الصلاة، وحجتهم أن الصحابة والتابعين كانوا يقرءون بهذه الحروف في الصلاة وغيرها وهذا أحد القولين لأصحاب الشافعي وأبي حنيفة وأحد الروايتين عن مالك وأحمد [٢].

٣- من العلماء من ذهب إلى التوسط والتفصيل في ذلك فقالوا: إن قرأ بها في القراءة الواجبة وهي الفاتحة عند القدرة على غيرها لم تصح صلاته لأنه لم يتيقن أنه أدى الواجب من القراءة لعدم ثبوت القرآن بذلك، وإن قرأ بها فيما لا يجب لم تبطل لأنه لم يتيقن أنه أتى في الصلاة بمبطل لجواز أن يكون ذلك من الحروف التي أنزل عليها القرآن [٣]. وبهذا يتبين حكم القراءة بالشاذة في الصلاة، وأن القول الراجح فيها هو قول جماهير العلماء والفقهاء الذين ذهبوا إلى عدم جوازها لعدم ثبوت القراءة الشاذة بالتواتر.

فما حكم القراءة بها خارج الصلاة؟

اختلف الفقهاء في قراءة القرآن بالشواذ خارج الصلاة على قولين:

القول الأول: قيل إنه يجوز تلاوة القرآن بشواذ القراءات وهذا القول حكاه السيوطي عن بعض الفقهاء، قياسًا على رواية الحديث بالمعنى [٤].

وقد أفتى مكي بن أبي طالب وابن الجزري بجواز القراءة بالشاذ إذا توفرت خمس شروط [٥]وهي:

---

١ – المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص١٨١-١٨٢، النشر في القراءات العشر، ١ /١٤-١٥.

٢ – القراءات القرآنية، تاريخ ثبوتها، حجيتها وأحكامها، ص٢٠٩.

٣ – المصدر السابق، ١/ ١٥.

٤ – الإتقان في علوم القرآن، ١ /١٠٩.

٥ – عبد الفتاح القاضي، القراءات العشر وتوجيهها من لغة العرب، مطبوع، بيروت، دار الكتاب العربي، ط:١، سنة ١٤٠١هـ.، ص١٠.


شبكة الألوكة - قسم الكتب

١- أن يكون الشاذ المقروء به موافقًا للرسم.

٢- أن يكون موافقًا للغة العربية.

٣- أن يصح سنده.

٤- أن يظهر بالشهرة.

٥- أن يتلقى بالقبول.

ولا شك أن هذا القول ظاهر الضعف ولا يعول عليه، ذلك أن ما لم تثبت قرآنيته لا يصح القراءة به لأنها نوع من التعبد ولأن خلاصة ما انتهى إليه فقهاء المسلمين وعلماؤهم وقراؤهم أن الشاذ من القراءات لا يقرأ به في الصلاة ولا في خارجها لأن الأمة الإسلامية أجمعت على أن القرآن هو كلام الله المنزل على رسوله محمد ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المبدوء بالفاتحة المختوم بالناس.

ولأن القراءة بغير المتواتر فيه تشويش وتخليط على جماهير المسلمين، يفرق كلمتهم ويثير بينهم الخلاف الذي حسم أمره الخليفة الراشد عثمان بن عفان [١].

وإذا علمت أن القراءة الشاذة لا تجوز القراءة بها مطلقًا، فاعلم أنه يجوز تعلمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية، وفتاوى العلماء قديمًا وحديثًا مطبقة على ذلك [٢].

القول الثاني: أنه أمر محرم وإليه ذهب الجمهور وقالوا بتأديب الذي يقرأ القرآن بالشواذ، وإذا لم يرتدع يحبس حتى يتوب، هذا إذا عرف الحكم أما إذا جهله فإنه يعرف به، وهذه طائفة من أقوالهم في هذا الشأن:

---

[١] - أحمد بن محمد بن إسماعيل البيلي، الاختلاف بين القراءات، بيروت، دار الجيل، والدار السودانية، ط:١، سنة ١٤١٨هـ، ص١١٨.

[٢] - القراءات العشر وتوجيهها من لغة العرب، ص١٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة


قال النووي: لا تجوز القراءة في الصلاة ولا في غيرها بالقراءة الشاذة، وليست قرآنًا، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأما الشاذة فليست متواترة، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه، سواء قرأ بها في الصلاة أو غيرها، هذا هو الصواب الذي لا معدل عنه، ومن قال غيره فهو غالط أو جاهل [١].

وقال ابن الصلاح [٢]: وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة في الصلاة وخارجها، ويجب على كل أحد إنكاره، ومن أصر عليه وجب منعه، وتأثيمه وتعزيره بالحبس، وغيره، وعلى المتمكن من ذلك ألا يهمله [٣]. وقال أبو شامة: والذي لم تزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية توقير القرآن، واجتناب الشاذ، واتباع القراءة المشهورة ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها [٤] وتساءل أبو شامة ثم أجاب بقوله: فإن قيل فهل في هذه الشواذ شئ تجوز القراءة به؟ قلت: لا تجوز القراءة بشيء منها لخروجها عن إجماع المسلمين وعن الوجه الذي ثبت به القرآن – وهو التواتر – وإن كان موافقًا للعربية وخط المصحف، لأنه جاء عن طريق الآحاد، وإن كانت نقلته ثقات فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن [٥]. وقال السبكي في جمع الجوامع: وتحرم القراءة بالشاذ والصحيح أنه ما وراء العشر [٦].

---

١ – شرح صحيح مسلم، ٥ /١٣١.

٢ – عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ولد في سنة ٥٥٧ هـ وتوفي سنة ٦٤٣هـ.عالم في الحديث والفقه والتفسير وأسماء الرجال، له مصنفات كثيرة منها: معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح؛ =الأمالي؛ الفتاوى؛ شرح الوسيط؛ فوائد الرحلة؛ طبقات الفقهاء الشافعية، سير اعلام النبلاء ٢٣/١٤٠، الأعلام للزركلي ٣ / ٢٠٧.

٣ – تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح، فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار المعرفة، ط:١، سنة ١٤٠٦هـ.، ١ /٢٣١-٢٣٢.

٤ – المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص١٧٩.

٥ – المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص١٨٢.

٦ – تاج الدين عبد الوهاب السبكي، جمع الجوامع، بيروت، دار الكتب العلمية.، ١ /٢٩٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقال السخاوي [١]: لا تجوز القراءة بشيء مما خرج عن الإجماع، ولو كان موافقًا للعربية، وخط المصحف، ولو نقلته الثقات، لأنه جاء عن طريق الآحاد، وتلك الطريق لا يثبت بها القرآن [٢]. وذكر عبد الفتاح القاضي [٣] فتوى نسبها إلى ابن حجر عندما استفتي عن حكم القراءة بالشاذ فقال: تحرم القراءة بالشاذ وفي الصلاة أشد، ولا نعرف خلافًا بين أئمة الشافعية أنه ما زاد عن العشر، بل منهم من ضيق فقال: ما زاد عن السبع. فالتواتر منحصر في القراءات العشر التي نقرؤها الآن بل قيل في السبع فقط، وأن ما وراءها من القراءات فهو شاذ، وإن وافقت الرسم، ونقلت عن الثقاة واشتهرت واستفاضت فإن ذلك كله لا يخرجها عن شذوذها، فلا تسمى قرآنًا وتحرم القراءة بها في الصلاة، بل يحرم على المسلم اعتقاد قرآنيتها وإيهام السامعين أنها من القرآن [٤].

**المطلب الخامس: تراجم قراء القراءات الأربعة الشاذة**

ورغبة في معرفة المزيد عن هؤلاء القراء الأربعة وذكر العلماء لهم ولعلمهم وتفرغهم للقرآن وإقرائه وصفاتهم وأخلاقهم ومكانتهم وشهرتهم، وعمَّن تَلَقَّوا القرآن، ومن أخذ عنهم، نذكر تراجمهم بشكل مختصر:

**١- ابن محيصن:** [٥]

---

[١] – محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي. ولد في سنة ٨٣١هـ وتوفي سنة ٩٠٢ هـ، مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. من مؤلفاته: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع –شرح ألفية العراقي – المقاصد الحسنة – القول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع –الكوكب المضئ – الجواهر المجموعة –الذيل على طبقات القراء لابن الجزري – وغير ذلك. الضوء اللامع ٢/٨ – ٣٢، والكواكب السائرة ١/ ٥٣، وشذرات الذهب ١٥/٨، الأعلام للزركلي ٦ / ١٩٤.

[٢] – علي بن محمد السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق علي حسين البواب، مكة المكرمة، مكتبة التراث، ١ /٢٤١.

[٣] – عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، ولد في سنة ١٣٢٥ هـ وتوفي سنة ١٤٠٣ هـ، متخصص في علم القراءات. تولى رئاسة قسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر ، وعين مفتشا عاما بالمعاهد الأزهرية، ثم وكيلا عاما للمعاهد الأزهرية، له مؤلفات في علوم القراءات وغيرها مثل:كتاب الوافي شرح على الشاطبية في القراءات السبع–كتاب الإيضاح شرح على الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر–كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة–شرح منحة مولى البر فيما زاده النشر للقراء العشرة للعلامة الإبياري–منظومة الفرائد الحسان في عد آي القرآن–نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عدِّ أي القرآن.توفي سنة ١٤٠٣ هـ . إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، إلياس بن حسين البرماوي، الناشر: دار الندوة العالمية، سنة النشر: ٢٠٠٠م.

[٤] – عبد الفتاح القاضي، حول القراءات الشاذة والأدلة على حرمة القراءة بها، مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، المدينة المنورة، العدد الأول، عام ١٤٠٢هـ.، ص٢٠-٢١.

[٥] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ٩٨، غاية النهاية ١٦٧/٢، تهذيب التهذيب، ٧/ ٤٧٤، شذرات الذهب، ١/ ١٦٢.

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى المكي. شهد له بالعلم فى الأثر والعربية والقراءات فهو مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة أعلم قراء مكة بالعربية. قارئ أهل مكة مع ابن كثير، وحميد الأعرج (ت ١٣٠ هـ)، قرأ القرآن على سعيد بن جبير (ت٩٥ هـ)، ومجاهد، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وغيره، توفي سنة (١٢٣ هـ) بمكة.

وراوياه: – البزي: أحد راويي ابن كثير المتقدم.

– ابن شنبوذ: [١]

محمد بن أحمد بن أيوب، أبو الحسن بن شنبوذ البغدادي (٠ – ٣٢٨هـ) شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد، وأستاذ كبير. ومنهم من يقول ابن الصلت ابن أيوب بن شنبوذ البغدادي، قرأ القرآن على عدد كثير من علماء الأمصار منهم قنبل، وتهيأ له من لقاء الكبار ما لم يتهيأ لابن مجاهد وقرأ بالمشهور والشاذ، قرأ عليه عدد كثير منهم أحمد بن نصر الشذائي [٢] ومحمد بن أحمد الشنبوذي [٣] تلميذه. كان ثقة في نفسه صالحاً ديّناً متبحراً، وكان يرى جواز الصلاة بماجاء في مصحف أبيّ، ومصحف ابن مسعود وبما صح في الأحاديث ويتعاطى ذلك،

---

١ – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ٢٧٦. غاية النهاية ٢ / ٩٦٢. تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٤٤، العبر ٢/ ٢١٣، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٧ – ٣٨، غاية النهاية ٢/ ٥٢، الفلاكة ١٦٥ – ١٦٦، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٨، شذرات الذهب ٢/ ٣١١.

٢ – أحمد بن نصر بن منصور بن عبد الحميد أبو بكر الشذائي البصري. أخذالقراءة عن: عمر بن محمد بن نصر الكاغذي، وابن الأخرم ومحمد بن جعفر الحربي، وابن شنبوذ، ونفطويه، ومحمد بن أحمد الداجوني الكبير، ومحمد بن موسى الزينبي وغيرهم كثير. وتتلمذ عليه أبو الفضل الخزاعي، وأحمد بن عثمان بن جعفر المؤدب، وأبو عمرو بن سعيد البصري، ومحمد بن علي بن جعفر السعيدي وغيرهم. توفي سنة ٣٧٣هـ. غاية النهاية ١ / ١٤٤– ١٤٥، شذرات الذهب ٣ / ٨٠، طبقات القراء ١ / ١٤٥.

٣ – محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، شيخ المقرئين أبو الحسن، قرأ على: هارون بن موسى الأخفش، وقنبل المكي، وإسحاق الخزاعي، وإدريس الحداد، والحسن بن العباس الرازي، وإسماعيل النحاس، ومحمد بن شاذان الجوهري، وعدد كثير، وسمع الحديث من: عبد الرحمن كربزان، ومحمد بن الحسين الحنيني ، وإسحاق بن إبراهيم الدبري،تلا عليه: أحمد بن نصر الشذائي، وأبو الفرج الشنبوذي تلميذه، وأبو أحمد السامري ، والمعافى الجريري، وابن فورك القباب، وإدريس بن علي المؤدب، وأبو العباس المطوعي، وغزوان بن القاسم، مات في صفر سنة ٣٢٨هـ. سير اعلام النبلاء ١٥/٢٦٥، معرفة القراء الكبار الذهبي ١/٢٧٦.

وقد استُدْعِيَ بسبب ذلك واسْتُتِيبَ فعاد عن دعواه، والقصة في ذلك مشهورة، وكان على خلاف مع ابن مجاهد، توفي ابن شنبوذ في صفر سنة ٣٢٨ هـ.

٢- يحي اليزيدى: [١]

هو أبو محمد يحي بن المبارك بن المغيرة اليزيدى المتوفى سنة اثنتين ومائتين كان فصيحاً مفوهاً، إماماً فى اللغة والأدب والقراءات، وهو أمثل أصحاب أبى عمرو، وقد قام بعده بالقراءة ففاق نظراءه. جوَّد القرآن على أبي عمرو وحدَّث عنه، قرأ عليه الدوري، والسوسي وأبو أيوب الخياط سليمان بن الحكم وطائفة سواهم، كان ثقةً علامة فصيحاً مفوَّهاً بارعاً في اللغات والآداب، أخذ عن الخليل وغيره حتى قيل إنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة، وله عدة تصانيف منها كتاب النوادر، كتاب المقصور، كتاب الشكل، كتاب نوادر اللغة، وله عدة أولاد علماء فضلاء أخذوا عنه العلم.

وراوياه: -سليمان الخياط: [٢]

أبو أيوب سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي عرف بصحبة البصري المقرئ الثقة. أحد أصحاب القراءات الشاذة، فقد قرأ القران الكريم عن يحي اليزيدي. تلقى القرآن على أبي أيوب الخياط عدد كبير من القراء منهم: أحمد بن حرب المعدل, وإسحاق بن مخلد الدقاق , وبكر بن أحمد السراويلي, والسري بن مكرم, وعبد الله ابن كثير المؤدب، وغيرهم. يقول يحي بن معين: «أبو أيوب صاحب البصري ثقة صدوق, حافظ لما يكتب عنه، توفي سنة (٢٣٥ هـ) .

- أحمد بن فرح: [٣]

---

[١] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ١٥١، غاية النهاية ٢/٣٧، الفهرست ٥٠، تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٦، فهرست ابن خير ٦٧، نزهة الألباء ٨١، إرشاد الأريب ٢/ ٣٠، وفيات الأعيان ٦/ ١٨٣، مرآة الجنان ٢/ ٣، النجوم الزاهرة ٢/ ١٧٣.

[٢] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ١٩٤، غاية النهاية في طبقات القراءلابن الجزري ١/١٣٧.

[٣] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ٢٣٨، غاية النهاية ١/ ٩٥، معرفة القراء ١/ ٢٣٨، نهاية الغاية، طبقات المفسرين ١/ ٦٣، شذرات الذهب ٢/ ٢٤١.

أحمد بن فرح بن جبريل أبوجعفر البغدادي الضرير المقرىء المفسر، قرأ على الدُّوري والبَزِّي، وتصدر للإفادة زماناً وبَعُدَ صيته واشتهر اسمه لِسِعَةِ عِلمه وعُلو سنده، قرأ عليه علي بن سعيد القزاز، والحسن بن سعيد المطوعي وآخرون، سكن الكوفة مدة وحمل أهلها عنه علماً جماً، وكان ثقةً مأموناً توفي في ذي الحجة سنة (٣٠٣ هـ).

٣- الحسن البصري: [١]

أبو سعيد الحسن بن الحسن يسار البصري، تابعى جليل، ولد فى خلافة عمر سنة إحدى وعشرين، وتوفى سنة عشر ومائة. لقى من الصحابة على بن أبى طالب وأم سلمة أم المؤمنين وأخذ عن سمرة بن جندب، يُشهد له بالورع والزهد، وكان إماماً فى القراءات والتفسير والفقه وغير ذلك من العلوم الإسلامية. سيد أهل زمانه علماً وعملاً، قرأ القرآن على حطان الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، وممن روى القراءة عنه أبو عمرو بن العلاء وغيره، ومناقبه وأخباره يطول شرحها.

وراوياه: -شجاع بن أبي نصر البلخي: [٢]

أبو نعيم البغدادي الزاهد (١٢٠ - ١٩٠هـ) ثقة كبير. المقرئ الزاهد أبو نعيم، قرأ القرآن على أبي عمرو وجوَّده وأقرأه وحدَّث عن الأعمش وغيره، أخذ عنه القراءة أبوعبيد القاسم بن سلام ومحمد بن غالب (ت ٢٥٤ هـ) وروى عنه أبو عمر الدوري وغيره، سئل عنه أحمد بن حنبل فقال: بخ بخ وأين مثله اليوم. توفي شجاع ببغداد سنة (١٩٠ هـ).

-الدوري: أحد راويي أبي عمرو بن العلاء المتقدم.

---

[١] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ٦٥/١، سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤، طبقات ابن سعد ٧/ ١٥٦، طبقات خليفة ١٧٢٦، الزهد لأحمد ٢٥٨، تاريخ البخاري ٢/ ٢٨٩، المعارف ٤٤٠، أخبار القضاة ٢/ ٣ ذيل المذيل ٦٣٦، الحلية ٢/ ١٣١، فهرست ابن النديم ٢٠٢، ذكر أخبار أصبهان ١/ ٢٥٤.

[٢] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ١٦٢-١٦٢، غاية النهاية ١/ ٣٢٤، تهذيب التهذيب ٤/ ٣١٣، تقريب التهذيب ١/ ٣٤٧.

٤- الأعمش: [١]

أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدى المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة، الإمام العَلَمْ، أصله من أعمال الري، وكان إماماً فى القراءات، لا يلحن فى كلامه، قرأ القرآن على يحيى بن وثَّاب (ت ١٠٣ هـ)، وعرضه على مجاهد وعاصم بن بهدلة وأقرأ الناس، ونشر العلم دهراً طويلاً، لقى من الصحابة عبد الله بن أبى أوفى، وأنس بن مالك. لكن لم يثبت له سماع من أحدهما، وكان شعبة يقول عنه: المصحف المصحف لصدقه. وتوفي في سنة (١٤٨ هـ).

وراوياه: -الحسن بن سعيد المطوعي: [٢]

هو الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي أبو العباس البصري، إمام، عارف، ثقة في القراءة؛ ولد في سنة ٢٧٠ هـ، أحد من عني بهذا الفن وتبحَّر فيه ولقي الكبار وأكثر الرحلة في الأقطار. قرأ على إدريس بن عبد الكريم الحداد وغيره. قرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي [٣] (ت ١٤٨ هـ)، ومحمد بن الحسين الكارُزَيْني [٤] (ت ٤٤٠ هـ)، وهو آخر من تلا عليه، توفي سنة (٣٧١ هـ).

---

[١] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ٩٤، غاية النهاية ١/٣١٥، الكاشف ١/ ٤٠١، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢٤، مرآة الجنان ١/ ٣٠٥، وفيات ابن قنفذ ١٢٧، تقريب التهذيب ١/ ٣٣١، لسان الميزان ٦/ ٥٦٩، النجوم الزاهرة ٢/ ١٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ٦٧، خلاصة تهذيب الكمال ١٥٥، شذرات الذهب ١/ ٢٢٠، روضات الجنات ٤/ ٧٥.

[٢] – معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ٣١٧، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٥، العبر ٢/ ٢٥٩، ميزان الاعتدال ١/ ٤٩٢، نهاية الغاية الورقة ٤١، النجوم الزاهرة ٤/ ١٤١، شذرات الذهب ٣/ ٧٥.

[٣] –محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل الخزاعي الجرجاني، أبو الفضل، أحد قراء القرآن، ومن المؤلفين الكبار في علم القراءات. أخذ القراءة عن شيوخ كثر منهم: الحسن بن سعيد المطوعي، وأبو جعفر عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتاني، ومحمد بن خليل الأخفش، وأحمد بن محمد بن الفتح، وأبو الطيب الحضيني، وعلي بن محمد الهاشمي. ومن الذين أخذوا عنه القراءة: أبو العلاء الواسطي، وأحمد بن الفضل الباطرقاني، وعبد الله بن شبيب الأصبهاني، وأبو بكر أحمد ابن محمد بن إبراهيم المروزي وآخرون. ومن تآليفه: المنتهى في الخمسة عشر: تهذيب الأداء في السبع. الإبانة في الوقف والابتداء. توفي أبو الفضل سنة ٤٠٨ هـ. معجم حفّاظ القرآن عبر التّاريخ د. محمّد سالم محيسن ٢ / ٣١٦.

[٤] – محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام أبو عبد الله الكارَزيني.إمام مقرئ جليل ، وقد انفرد بعلوّ الإسناد في وقته.ومن شيوخ الكارزيني : أحمد بن نصر بن منصور أبو بكر الشذائي البصري وهو إمام مشهور ،وعبد الله بن الحسن بن سليمان أبو القاسم البغدادي المعروف بالنخاس بالخاء المعجمة ، وعثمان بن أحمد بن سمعان أبو عمرو الرزاز البغدادي ، ومحمد بن حبيب

www.alukah.net
شبكة الألوكة


- أبو الفرج الشنبوذي: [1]

محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج الشنبوذي البغدادي (٣٠٠ - ٣٨٨ هـ) من أئمة القراءة، حافظ حاذق، غلام ابن شَنَبوذَ، قرأ عليه وعلى ابن مجاهد ومحمد بن هارون التمار وآخرين، وأكثر الترحال في طلب القراءات، وتبحر فيها، واشتهر اسمه، وطال عمره. قرأ عليه محمد بن الحسين الكارزيني وغيره، وكان عالماً بالتفسير، وعلل القراءات، ولد الشنبوذي سنة (٣٠٠ هـ)، وتوفي في صفر سنة (٣٨٨ هـ).

**المطلب السادس: أنواع القراءات الشاذة**

١ -القراءة المشهور: [2] وهي التي وافقت العربية والرسم العثماني وصح سندها إلا أنها لم تبلغ درجة التواتر.

٢ -قراءة الآحاد: [3]كل قراءة لم يصح سندها وإن وافقت العربية والرسم العثماني، أو صح سندها في الآحاد ولها وجه في العربية وخالفت رسم المصحف.

٣ -القراءة المدرجة: [4] هي أن يزاد في الكلمات القرآنية على وجه التفسير، فيزاد في الآية كلمة أو أكثر، وتساهلا تسمى قراءة، والأولى عدم وصف هذا النوع بالقراءة بل هو ضرب من التفسير والبيان للآيات.

---

بن عبد الوهاب أبو الأشعث الجارودي البصري ،ومن تلاميذه عبد الكريم بن علي أبو معشر الطبري ،وله عدة مصنفات منها : كتاب التلخيص في القراءات الثمان ، وكتاب سوق العروس ضمّنه ألفا وخمسمائة رواية وطريق ، وكتاب الدرر في التفسير ، وكتاب الرشاد شرح القراءات الشاذة ، وكتاب عنوان المسائل ، وكتاب طبقات القراء، وكتاب العدد ، وكتاب في اللغة. القراء الكبار ١ / ٣٩٧، طبقات القراء ٢/ ١٣٢. الوافي بالوفيات ٣/ ١٠، شذرات الذهب ٣/ ٢٦٥.

[1] - معرفة القرَّاء الكبار للذهبي ١/ ٣٣٣، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢٠، العبر ٣/ ٤٠، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٦١ - ٤٦٢، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٩، غاية النهاية ٢/ ٥٠ نهاية الغاية الورقة ٢٠٦، النجوم الزاهرة ٤/ ١٩٩، للداودي ٢/ ٥٤ - ٥٧، شذرات الذهب ٣/ ١٢٩.

[2] -النشر ١/ ٢٠.

[3] -الابانة ص٦٢.

[4] -النشر ١/ ٢٠.


شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤ –القراءة الموضوعة: [١] هو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل بالسند ألبتة، وهذا النوع أضافه ابن الجزري ورده بشدة فقال: (فهذا رده أحق، ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر... إلى أن قال: ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق وهو الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه، ولا ركن وثيق في الأداء يعتمد عليه.

ويتضح مما سبق أن مصطلح الشذوذ عند القراء مصطلح خاص، ويقصد به كل ما خرج من أوجه القراءات عن أركان القراءة المتواترة وما يلحق بهما من القراءات الصحيحة.

قال في الضياء اللامع [٢]: والحاصل من كلام المصنف على مختاره أن غير المتواتر على قسمين: شاذ لا تجوز القراءة به وهو ما وراء العشرة، وغير شاذ وهو ما بين السبعة للعشرة فهذا تجوز القراءة به وإن لم يكن متواتراً؛ والجاري على مذهب الجمهور أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وإن ما قصر عن ذلك لا يثبت قرآناً، وما لا يثبت قرآناً لا يقرأ به، ثم إذا سقط كونه من القرآن فاختلف العلماء: هل يتنزل منزلة خبر الواحد ويتلقى منه الحكم أو لا، والمشهور من مذهب مالك والشافعي عدم تلقي الحكم منه، ولذلك لم يوجب مالك ولا الشافعي في كفارة اليمين بالله تعالى التتابع مع قراءة ابن مسعود "فصيام ثلاثة أيام متتابعات"، ومقابل المشهور قال به الحنفي وصححه السبكي لأنه إذا سقط خصوص كونه قرآناً لفقدان الشرط الذي هو المتواتر بقي عموم كونه خبراً، قال ولي الدين ولذا احتجوا على إيجاب قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود "فاقطعوا أيمانهما"، ونصّ عليه الشافعي في البويطي [٣].

وقال: يعني أن الشاذ من القرآن لا يجب القطع اي: اعتقاد ما أخبر به من علم الغيب إذا انفرد به بخلاف المتواتر ". وقد استخدم هذه الكلمة الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه فقال: "الكلام في الأصل الثالث من أصول الفقه وهو: إجماع المجتهدين إجماع أهل الاجتهاد في كل عصر حجة من حجج الشرع ودليل من أدلة الأحكام، مقطوع على مغيبه، ولا يجوز أن تجتمع الأمة على الخطأ ".

---

[١] – محمد السيد أحمد، موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط:١، سنة ٢٠١١م، ص ٢٣، والنشر في القراءات العشر ١٤/١.

[٢] – أحمد بن عبد الرحمن القروي المالكي، الضياء اللامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الكريم النملة، مكتبة الرشد، النشر: ١٤٢٠ – ١٩٩٩.

[٣] – مختصر البويطي: مختصر الأم للشافعي. للإمام المجتهد أبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي (ت ٢٣١ هـ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة


وكما أن القراءات المتواترة على مراتب فكذلك القراءات الشاذة تتفاضل أيضاً بحسب إسنادها قوة وضعفاً، وبحسب رسمها مخالفة وموافقة، وبحسب عربيتها فصاحة ونحواً وتصريفاً [١]. ويندرج في القراءات الشاذة ما لم يصح سنده من المنكر والغريب والموضوع [٢].

وامتنع بعض المحققين من إطلاق الشاذ على ما لم ينقل أصلاً وإن صح لغة ورسماً، وسموه مكذوباً [٣].

واعتبر بعض القراء وطوائف من أهل الكلام، أن جميع ما روي من القراءات الخارجة عن المصاحف العثمانية محمولة على وجه التفسير وذلك بناء على أن تلك المصاحف اشتملت على جميع الأحرف السبعة، فما خرج منها فهو ليس من الأحرف السبعة أصلاً، وهذا النوع على هذا المذهب أشبه بأنواع المدرج في علم الحديث.

وذهب أئمة السلف وأكثر العلماء إلى أن المصاحف العثمانية لم تشتمل على جميع الأحرف السبعة، وإنما اشتملت على جزء منها، وأن الجمع العثماني منع من القراءة مالا يحتمله خطه، وعليه فإن ما كان كذلك فهو من القراءات الشاذة وليس من التفسير، ولكن حكمه حكم التفسير بل أقوى [٤].

قال أبو عبيد في فضائل القرآن: إن القصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها، وذلك كقراءة عائشة وحفصة: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر) [٥]، وكقراءة ابن مسعود: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيمانهما) [٦]. وكما قرأ ابن عباس: (لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج) [٧]. فهذه الحروف وما شاكلها صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين

---

[١] – الدراسة التطبيقية، المثال (٢).

[٢] – التجبير في علم التفسير صـ١٤٢.

[٣] – منجد المقرئين ومرشد الطالبين صـ ٨٤، لطائف الإشارات لفنون القراءات ٧٢/١.

[٤] – فضائل القرآن لأبي عبيد صـ١٥٤، بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات صـ ٢٤٣ ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٩٧/١٣ –٤٠١، الإتقان في علوم القرآن ٢٦٦/١.

[٥] – سورة البقرة: ٥٣٨.

[٦] – سورة المائدة: ٣٨.

[٧] – سورة البقرة: ١٩٨.


شبكة الألوكة - قسم الكتب

في التفسير فيحسن ذلك، فكيف إذا روي عن كبار الصحابة، ثُمَّ صار في نفس القراءة، فهو الآن أكثر من التفسير؛ فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل [1].

وأغلب ما وصف بالشذوذ من القراءات كان بسبب مخالفة الرسم العثماني أو بسبب عدم توافر النقل، وليس من أجل مخالفة العربية، إلا في النادر، مما نقله ثقة ولا وجه له في العربية، ولا يصدر مثل هذا إلا سهواً بشرياً، وقد نبه عليه المحققون والقراء الضابطون [2].

## ملخص المبحث الثاني

-الشذوذ في اللغة: وهو مصدر من شذّ يشذّ شذوذًا، تقول شذ الرجل إذا انفرد عن القوم واعتزل جماعتهم.
- الشذوذ في الاصطلاح: القراءة الشاذة التي فقدت ركنًا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة.

-اختلاف القراءات المتواترة عن الشاذة في الأمور الآتية:

القراءة المتواترة يجب اعتقادها والإيمان بها، ويكفر من يجحد بها بخلاف القراءات الشاذة فإنه يحرم اعتقادها بأنها من القرآن المقروء به المتعبد بتلاوته، فالقراءة المتواترة يتعبد بها في الصلاة وخارج الصلاة بخلاف القراءة الشاذة فإنه لا يقرأ بها لا في الصلاة ولا في خارجها.

وللقراءة الشاذة فوائد منها:

١- فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم، لأنهم تلقوا كتاب ربهم بالمشافهة والسماع وحفظوه ونقلوه بالسند وميزوا شاذه من متواتره.٣- بيان حكم مجمع عليه، ودفع ما توهم ما ليس مرادًا.٤- ما يكون مفسرًا لما لا يعرف.

- الاحتجاج بالقراءات الشاذة: فموقف المفسرين من القراءة الشاذة: اتفق المفسرون على عدم اعتبار القراءة الشاذة قرآنًا، ولكنهم اختلفوا في الاحتجاج بها في تفسير الآية وبيان معناها.

---

[1] - البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤٨٦/١، ٤٨٧ باختصار.

[2] - النشر في القراءات العشر ١٦/١.

وأما الفقهاء أصحاب المذاهب الأربعة، انقسموا إلى مذهبين: الأول: يرى أنها ليست حجة فلا يجوز العمل بها، ويمثله مذهب الإمام مالك وأحد قولي الشافعي وبعض أصحابه، والآمدي، وابن الحاجب وابن العربي، وحكي رواية عن الإمام أحمد. واختلف العلماء في حكم القراءة بالشاذ في الصلاة وخارجها.

الثاني: يرى جواز الاحتجاج والعمل بالقراءة الشاذة في استنباط الأحكام، ويمثله: مذهب أبي حنيفة وأصحابه، والشافعي في الصحيح عنه ومذهب الحنابلة، وحكاية عن الإمام مالك، وهو الراجح.

اختلف فقهاء المذاهب الأربعة في يتبين حكم الصلاة بالقراءة الشاذة، ويمكن تلخيص ذلك في النقاط الآتية:

١-من العلماء من جوز القراءة بالشاذ في الصلاة.٢-جمهور العلماء وأكثر الفقهاء على المنع من القراءة بالشاذ في الصلاة. ٣- من العلماء من ذهب إلى التوسط والتفصيل في ذلك فقالوا: إن قرأ بها في القراءة الواجبة وهي الفاتحة عند القدرة على غيرها لم تصح صلاته، وإن قرأ بها فيما لا يجب لم تبطل.

واختلف الفقهاء في قراءة القرآن بالشواذ خارج الصلاة على قولين:

الأول: أنه يجوز تلاوة القرآن بشواذ القراءات وهو قول السيوطي عن بعض الفقهاء، قياسًا على رواية الحديث بالمعنى.

الثاني: أنه أمر محرم وإليه ذهب الجمهور وقالوا بتأديب الذي يقرأ القرآن بالشواذ. وقد أفتى مكي بن أبي طالب وابن الجزري بجواز القراءة بالشاذ إذا توفرت خمس شروط وهي:

١- أن يكون الشاذ المقروء به موافقًا للرسم.٢- أن يكون موافقًا للغة العربية.٣- أن يصح سنده.٤- أن يظهر بالشهرة.٥- أن يتلقى بالقبول.

قراء القراءات الأربعة الشاذة وهم:١- ابن محيصن، ٢- يحيى اليزيدى، ٣- الحسن البصري، ٤- الأعمش.

أنواع القراءات الشاذة:

١ -القراءة المشهور: وهي التي وافقت العربية والرسم العثماني وصح سندها إلا أنها لم تبلغ درجة التواتر.

٢ -قراءة الآحاد: كل قراءة لم يصح سندها وإن وافقت العربية والرسم العثماني، أو صح سندها في الآحاد ولها وجه في العربية وخالفت رسم المصحف.

٣ –القراءة المدرجة: هي أن يزاد في الكلمات القرآنية على وجه التفسير، فيزاد في الآية كلمة أو أكثر، والأولى عدم وصف هذا النوع بالقراءة بل هو ضرب من التفسير والبيان للآيات.

٤ –القراءة الموضوعة: هو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل بالسند ألبتة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة


# الفصل الرابع

## المقبول والمردود من القراءات

**ويشتمل على:**

**المبحث الأول: تاريخ المقبول والمردود من القراءات.**

**المبحث الثاني: أهمية معرفة قبول أو رد القراءات.**


شبكة الألوكة - قسم الكتب

## المبحث الأول

## تاريخ المقبول والمردود من القراءات

### المطلب الأول: الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات

يرجع تاريخ التعرف على المقبول من القراءات إلى بداية الإذن بالقراءة على سبعة أحرف، وقبل أن أبين المراد من الأحرف السبعة لابد أن نتعرف على بعض النصوص التي ذكَرَت الأحرف السبعة، والتي تُعتبرُ الأساس في فهم هذه المسألة، حيث إن هناك أحاديث كثيرة تُجْمِعُ كلها على أن القرآن أنزل على سبعة أحرف.

فمنها عن أبيّ ابن كعب، وأبي بكرة، وعبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: (أتاني جبريل وميكائيل، فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري، فقال جبريل: يا محمد اقرأ القرآن على حرف. فقال ميكائيل: استزده - يعني اطلب منه الزيادة - فقال: زدني، فقال: اقرأه على ثلاثة أحرف، فقال ميكائيل: استزده فقلت: زدني كذلك حتى بلغ سبعة أحرف. فقال: اقرأه على سبعة أحرف كلها شاف كاف) [1]، وكان الحُكم عند اختلاف الصحابة في القراءات إلى الرسول ﷺ، ففي حادثة عمر (ت ٢٣ هـ) مع هشام بن حكيم (ت بعد ١٥ هـ) رضي الله عنهما لما استقرأهما الرسول ﷺ صوّب قراءة كل واحد منهما.

ففي البخاري ومسلم: حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث، قال حدثني عقيل عن ابن شهاب، قال حدثني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن ابن عبد القاري حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟، قال أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ أرسله، اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت. ثم قال: اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا

---

[1] – صحيح مسلم، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رقم الحديث ٨١٩.

القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه) [١]، وكما وجّه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم إلى أن يقرؤوا كما عُلّموا [٢]. ومن حديث أبيّ بن كعب، أن النبي ﷺ، كان عند أضاة بني غفار، قال: فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن الله يأمرك، أن تقرأ أمتُك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله، معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك، أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله، معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك، أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله، معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة، فقال : إن الله يأمرك، أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه، فقد أصابوا " [٣].

وحدثنا عبد الله، ثنا أبو محمد سعيد بن محمد الجرمي قدم علينا من الكوفة [٤]، ثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش عن عاصم عن زر بن حبيش. ح قال عبد الله: وحدثني سعيد بن يحيى بن سعيد، ثنا أبي حدثنا الأعمش عن عاصم عن زر بن حبيش، قال: قال عبد الله بن مسعود: تمارينا في سورة من القرآن فقلنا: خمس وثلاثون آية، ست وثلاثون آية، قال: فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فوجدنا علياً رضي الله عنه يناجيه، فقلنا: إنّا اختلفنا في القراءة فاحمرّ وجه رسول الله ﷺ. فقال على رضي الله عنه: إنّ رسول الله ﷺ يأمركم أنّ تقرؤوا كما علمتم [٥].

---

[١] – صحيح البخاري، ط:٢، ١٤٢١هـ، الرياض، دار السلام (طبعة خاصة بجهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني). كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، صـ ٨٩٥ رقم الحديث٤٩٩٢، وفي صحيح الإمام مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، صـ ٣٢٩، رقم الحديث ١٨٩٩.

[٢] – أحمد بن عمار المهدوي أبو العباس، بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات، أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط:١، سنة ٢٠٠٦، ١ /٢٤٢، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري ١٩ / ٣٠.

[٣] – صحيح الإمام مسلم: "كتاب صلاة المسافرين "، " باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف " صـ ٣٢٩، رقم الحديث ١٨٩٩.

[٤] –الكُوفَةُ: بالضم: المصر المشهور بأرض العراق وقيل: سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها، ولما بنى عبيد الله بن زياد مسجد الكوفة جمع الناس ثم صعد المنبر وقال: يا أهل الكوفة قد بنيت لكم مسجدا لم يبن على وجه الأرض مثله وقد أنفقت على كل أسطوانة سبع عشرة مائة ولا يهدمه إلا باغ أو جاحد، معجم البلدان ٤/ ٤٩٠-٤٩٣.

[٥] – مسند الإمام أحمد، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، ج ٢ حديث رقم ٦٨١٥.

إنّ روايات الحديث لا تكاد توضح طبيعة الخلاف الذي كان يقع بين الصحابة رضوان الله عليهم في قراءة القرآن، حيث كانوا يرفعون أمره إلى النبي ﷺ فيجيز قراءة الجميع، بناءً على أنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، رغم أنها تشير إلى أصول عامة لابد من ذكرها قبل الخوض في بيان المراد من الأحرف السبعة، ويمكن تلخيص هذه الأصول في النقاط التالية:

١-بيّنَت النصوص السابقة أن الحكمة الأبرز من نزول القرآن على الأحرف السبعة؛ هي التيسير والتوسعة على الأمة الإسلامية بشكل عام، والأمة العربية بشكل خاص، ويبرز ذلك من قول النبي ﷺ: (أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك) [١].

٢- إنّ هذه التوسعة إنما كانت في الألفاظ ولم تتعدَّها إلى المعاني والأحكام، ويدل عليه قصة عمر ابن الخطاب مع هشام بن حكيم رضي الله عنهما [٢].

٣- إنّ هذه التوسعة والإباحة في القراءة بأي حرف إنما كانت في حدود ما نزل به جبريل عليه السلام وما سمعه الصحابة رضوان الله عليهم من النبي ﷺ ويدل عليه قصة عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم رضي الله عنهما، وما يفيده لفظ الإنزال الذي جاءت به جميع روايات الحديث، وليس ذلك إلا التوقيف بالسماع من الرسول ﷺ، فالوحي: هو مصدر تلك الأحرف ولا مجال فيها للاجتهاد أو اتباع الهوى [٣].

٤- إنّ الأمة كانت مخيرة في القراءة بأي حرف منها من غير إلزام بواحد منها، وأن من قرأ بأي حرف منها فقد أصاب، بدليل قوله ﷺ: (فأيما حرف قرؤوا عليه، فقد أصابوا) [٤].

٥- حرص الصحابة رضوان الله عليهم البالغ على القرآن الكريم وغاية تحَوُّطهم في المحافظة عليه، ويكفي دليلاً على ذلك ما كان من موقف عمر بن الخطاب من هشام ابن حكيم رضي الله عنهما [٥].

٦- إنّ روايات الحديث صريحة في أنّ المراد من العدد " سبعة " هي حقيقة مقصودة بذاته وبالتالي انحصار الأحرف في سبعة أحرف كما جاء في الحديث (فقلت: زدني. كذلك حتى بلغ سبعة أحرف) [٦].

---

[١] - صحيح الإمام مسلم صـ ٣٢٩، رقم الحديث ١٨٩٩.

[٢] - صحيح الإمام البخاري صـ ٨٩٥ رقم الحديث٤٩٩٢، في صحيح الإمام مسلم صـ ٣٢٩، رقم الحديث ١٨٩٩.

[٣] - المصدر السابق.

[٤] - المصدر السابق.

[٥] - صحيح الإمام البخاري صـ ٨٩٥ رقم الحديث٤٩٩٢، في صحيح الإمام مسلم صـ ٣٢٩، رقم الحديث ١٨٩٩.

[٦] - المصدر السابق رقم الحديث ٨١٩.

وقد حظي حديث الأحرف السبعة باهتمام كبير من أجل بيان معناه والمقصود من الأحرف المذكورة فيه. وظل العلماء يتناولونه بالبحث سنداً ومتناً، وتكلم فيه العلماء من أهل الحديث، والفقهاء، والقرَّاء، وأهل التفسير، والكلام، وشرح الغريب وغيرهم.

والجدير بالذكر أن الإمام الطبري قال: " فإن قال قائل: فما بال الأحرف الأُخرِ الستة غير موجودة، إن كان الأمر في ذلك على ما وصفت، وقد أقرأهنّ رسول الله ﷺ أصحابه، وأمر بالقراءة بهنّ، وأنزلهنّ الله من عنده على نبيه ﷺ، أنسخت فرفعت؟ فما الدلالة على نسخها ورفعها؟ أم نسيتهنّ الأمة؟ فذلك تضيّيع ما قد أُمروا بحفظه، أم ما القصة في ذلك؟

قيل له: لم تنسخ فترفع، ولا ضيعتها الأمة، وهي مأمورة بحفظها، ولكن الأمة أُمرت بحفظ القرآن وخيرت في قراءته وحفظه، بأيّ تلك الأحرف السبعة شاءت، كما أمرت إذا هي حنثت في يمين وهي موسرة أن تكفر بأيّ الكفارات الثلاث شاءت: إما بعتق، أو إطعام، أو كسوة، فلو أجمع جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث، دون حظرها التكفير بأَيّ الثلاث شاء المكفر، كانت مصيبة حكم الله، مؤدِّية في ذلك الواجب عليها من حقِّ الله، فكذلك الأمة أمرت بحفظ القرآن وقراءته، وخيرت في قراءته بأَيِّ الأحرف السبعة شاءت"[1].

**المطلب الثاني: في بيان المراد بهذه الأحرف السبعة**

قال الإمام ابن الجزري[2]: "وقد اختلفت أقوال العلماء في المراد بهذه الأحرف السبعة على نحو من أربعين قولا، مع إجماعهم على أنه ليس المراد بها قراءات سبعة من القراء كالسبعة المشهورين وإن كان يظن ذلك بعض العوام، لأن السبعة لم يكونوا خلقوا ولا وجدوا، وأول من جمع قراءاتهم: أبو بكر ابن مجاهد في أثناء المائة الرابعة، فلو كان الحديث منصرفاً إلى قراءة السبعة المشهورين أو سبعة من القراء الذين ولدوا بعد التابعين، لأدى ذلك إلى أن يكون الخبر عارياً عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء السبعة الأئمة فتوجد عنهم القراءة، ولأدى أيضاً إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما يعلم أن هؤلاء السبعة من القراء إذا ولدوا وتعلموا اختاروا القراءة به. وهذا باطل، إذ طريق أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام ثقة، لفظاً عن لفظ، إماماً عن إمام، إلى أن تتصل بالنبي ﷺ ومع إجماعهم أيضاً على أنّه ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبعة أوجه، إذ لا يوجد ذلك في كلمة من

---

[1] – محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. ط:١، سنة ٢٠٠١ م، ١/ ٤٨.

[2] – النشر في القراءات العشر، ١/٥١-٥٢.

المشهور" [1].قال **الإمام** الحافظ أبو عمرو الداني: معنى الأحرف التي أشار إليها النبي ﷺ ههنا يتوجه إلى وجهين:

أحدهما: أن يعني أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات، لأن الأحرف جمع حرف في القليل كفلس وأفلس، والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ ﴾[2]، فالمراد بالحرف هنا الوجه، أي على النعمة والخير وإجابة السؤال والعافية، فإذا استقامت له هذه الأحوال اطمأن وعبدَ الله، وإذا تغيرت عليه وامتحنه الله بالشدة والضر ترك العبادة وكفر، فهذا عبدَ الله على وجه واحد، فلهذا سمى النبي ﷺ هذه الأوجه المختلفة من القراءات والمتغايرة من اللغات أحرفاً، على معنى أن كل شيء منها وجه.

والوجه الثاني: أن يكون سمى القراءات أحرفاً على طريق السعة كعادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه، وما قاربه وجاوره وكان كسبب منه، وتعلق به ضرباً من التعلق، كتسميتهم الجملة باسم البعض منها، فلذلك سمى النبي ﷺ القراءة حرفاً وإن كانت كلاماً كثيراً، من أجل أن منها حرفاً قد غُيّرَ نظمه أو كُسرَ أو قُلبَ إلى غَيرِهِ أو أُميلَ أو زِيدَ أو نقُصَ منه على ما جاء في المختلف فيه من القرآن، فسمى القراءة إذا كان ذلك الحرف منها حرفاً على عادة العرب في ذلك، واعتماداً على استعمالها [3].

قال الإمام ابن الجزري: وكلا الوجهين محتمل، إلا أن الأول محتمل احتمالاً قوياً في قوله ﷺ "سبعة أحرف" أي سبعة أوجه وأنحاء. والثاني محتمل احتمالاً قوياً في قول عمر "سمعت هشاماً يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ "، أي على قراءات كثيرة. وكذا قوله في الرواية الأخرى "سمعته يقرأ أحرفاً لم يكن رسول الله ﷺ أقرأنيها".

ومما يؤيد أن المراد أوجه من اللغات أن حكمة إتيان القرآن على سبعة أحرف هي التخفيف والتيسير على هذه الأمة في التكلم بكتابهم كما خفف عليهم في شريعتهم، وهو كالمصرح به في الأحاديث الصحيحة كقوله ﷺ

---

[1] – محمد بن علي بن خلف الحسيني، الكواكب الدرية في نزول القران على سبعة أحرف، دار الكتب العلمية، ط:١، سنة ٢٠٠٣م، ١٤١/١.

[2] – المصدر السابق ١١.

[3] – الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي. دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، ط:١، سنة ١٩٩٣م – ٥/١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة


"أسأل الله معافاته ومعونته" وكقوله: "إن ربي أرسل إليّ، أنِ اقرأ القرآن على حرف واحد. فرددت عليه أنْ هون على أمتي، ولم يزل يردد، حتى بلغ سبعة أحرف" [١]. وكقوله لجبريل: "إني أرسلت إلى أمّة أميّة، فيهم الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتاباً قط" [٢]. وذلك لأنّه ﷺ أرسل للخلق كافة وألسنتهم مختلفة غاية الاختلاف، كما هو مشاهد فينا، ومن كان قبلنا مثلنا، وكلهم مخاطب بقراءة القرآن، قال تعالى: ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [٣]. فلو كلفوا كلهم النطق بلغة واحدة لشق ذلك عليهم وتعسر، إذ لا قدرة لهم على ترك ما اعتادوه وألفوه من الكلام إلا بتعب شديد وجهد جهيد، وربما لا يستطيعه بعضهم ولو مع الرياضة الطويلة وتذليل اللسان كالشيخ والمرأة، فاقتضى يسر الدين أن يكون القرآن على لغات [٤].

**المطلب الثالث: أقوال العلماء في بيان المراد بهذه الأحرف السبعة**

لقد وردت آراء كثيرة حول هذا الموضوع نختار أشهرها وأهمها [٥]:

١- الأحرف السبعة هي سبعة أوجه من الأمر والنهي والوعد والوعيد والجدل والقصص والأمثال، أو هي: الأمر والنهي والحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال . ورد هذا الوجه بأنّ التوسعة كما هو مفهوم من الأحاديث والروايات الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف هي خاصة بالألفاظ وليس بالمعاني، وذلك بأن تقرأ الكلمة على وجهين أو ثلاثة، ولا يمكن أن تكون التوسعة في تحريم حلال ولا في تحليل حرام، ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة.[٦]

٢- الأحرف السبعة هي القراءات السبع، وهذا قول واه جداً، وسببه اتحاد العدد بين الأحرف السبعة والقراءات التي اعتمدها ابن مجاهد وجمعها وهي قراءات سبع لقراء سبعة، والواقع أن الأحرف السبعة أعم من القراءات السبع لأنّها تشملها وتشمل غيرها، ومما يدل على فساد هذا القول هو أنّ هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد

---

[١] - سنن أبي داود، كتاب الصلاة، تفريع أبواب الوتر، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث ١٤٧٨.

[٢] - المصدر السابق كتاب القراءات، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث ٢٩٤٤.

[٣] - سورة المزمل ٢٠.

[٤] - علي بن محمد أبو الحسن النوري الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، دار الكتب العلمية، بيروت. تحقيق: أحمد محمود الحفيان. ط:١، سنة ٢٠٠٤ م - ١ /١٣.

[٥] - د. أحمد سعد الخطيب، مفهوم الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، ١/ ٦.

[٦] - مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط:١، سنة ٢٠٠٠م، ص١٤٧.


شبكة الألوكة - قسم الكتب

ولدوا وقت أن قال النبي ﷺ: أنزل القرآن على سبعة أحرف. فهل معنى ذلك أنّ هذا الحديث كان عارياً عن الفائدة وبعيداً عن الواقع إلى أن ظهر هؤلاء القراء؟ وماذا فهم الصحابة إذن من الحديث؟ (١)

٣- الأحرف السبعة هي سبع لغات متفرقة في القرآن كله وهي لغات قبائل من العرب على معنى أنّ بعض القرآن نزل بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن، وهكذا، واختار هذا الرأي أبوعبيد القاسم بن سلام وثعلب وابن عطية وآخرون. وذلك لعدم معرفة بعض الصحابة القرشيين بعض ألفاظ القرآن إلا من بعض العرب كما وقع لابن عباس في كلمة"فاطر". فقداخرج ابو عبيد في الفضائل من طريق مجاهد عن ابن عباس، قال: كنت لا أدري ما ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يقول: أنا أبتدأتها (٢).

وأُجيبَ عن ذلك بما يلي (٣):

أ- أنّ عدم معرفة ابن عباس لمعنى هذه الكلمة لا يدل على أنّ اللفظة غير قرشية لجواز أن يكون قد غاب معناها فقط عن ابن عباس وليس بلازم أن يحيط المرء بكل معاني لغته أو بألفاظها.

ب-ومما يضعف هذا الرأي أنّ القائلين به لم يجمِعوا على اللغات السبع المختارة بل كل طائفة اختارت من القبائل ما لم تختره الطائفة الأخرى.

ج-ويضاف إلى ذلك أنّ التوسعة ورفع الحرج والمشقة المقصود من الأحرف السبعة لا يتفق وهذا الرأي لأنّه يترتب عليه أن يكون القرآن الكريم أبعاضاً، وأنّ كلَ بعضٍ بلغة، ويلزم من ذلك أنّ كل شخص لا يقرأ من القرآن إلا ما نزل بلغته، كما يلزم أيضاً أن تكون التوسعة خاصة بأقوام دون أقوام فلا ينعم بهذه التوسعة من هم خارج السبع المختارة، وهذا مناف لمقاصد الشريعة التي لا تفرق مطلقاً بين المكلفين إيجاباً ولا سلباً.

٤-وذهب جمع غفير من العلماء من أبرزهم أبو الفضل الرازي وابن قتيبة وابن الجزري وغيرهم إلى أنّ الأحرف السبعة هي سبعة أوجه لا يخرج عنها الاختلاف في القراءات وهي: (٤)

---

١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٩/ ٣٧.

٢ - القاسم بن سلام أبو عبيد، فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، تحقيق: أحمد عبد الواحد الخياطي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ط:١، سنة ٢٠٠٧، ١ / ٣٤٥.

٣ - عبد الرحمن المطرودي، الأحرف القرآنية السبعة، دارعالم الكتب للطباعة والنشر، ط:١، سنة ١٩٩١ – ص٥١.

٤ - شعبان محمد إسماعيل، المدخل إلى علم القراءات، مكتبة سالم، مكة المكرمة، ط:٢، سنة ٢٠٠٣.ص٢١.

- اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث مثل: ﴿وَٱلَّذِين هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ [1] قرئ لأمانتهم بالافراد.

- اختلاف تصريف الأفعال ماض ومضارع وأمر مثل: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾ [2] قرئ ربّنا بعّد.

- اختلاف وجوه الإعراب مثل: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞ﴾ [3] قرئ ولا يضارّ.

- اختلاف بالنقص والزيادة مثل: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ [4] قرئ والذكر والأنثى بنقص ما خلق.

- الاختلاف بالتقديم والتأخير مثل: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ [5] قرئ وجاءت سكرة الحقّ بالموت.

- الاختلاف بالإبدال مثل: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [6] قرئ ننشرها بالراء.

- اختلاف اللهجات كالفتح والإمالة والتفخيم والترقيق والإظهار والإدغام مثل: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [7] تقرأ بالفتح والإمالة في (أتى) ولفظ (موسى).

وقد لقي هذا الرأي شهرة ورواجاً عند كثير من العلماء وقد تعصب له الشيخ عبد العظيم الزرقاني في مناهل العرفان ورجحه على غيره وساق الأمثلة لكل وجه منها وقرر أنه الرأي الذي تؤيده الأحاديث الواردة في هذا

---

١ – سورة المؤمنون: ٨.

٢ – سورة سبأ: ١٩.

٣ – سورة البقرة: ٢٨٢.

٤ – سورة الليل: ٣.

٥ – سورة ق: ١٩.

٦ – سورة البقرة: ٢٥٩.

٧ – سورة طه: ٩.

المقام، وأنّه الرأي المعتمد على الاستقراء التام دون غيره، وردَّ على كل اعتراض وجه إليه، وإن بدا عليه التكلف في بعض هذه الردود.

.واعترض على هذا الرأي بأنّ الرخصة في التيسير على الأمة بناء على هذا الرأي غير واضحة ولا ظاهرة، فأين الرخصة في قراءة الفعل المبني للمعلوم مبنياً للمجهول أو العكس، وأين هي أيضاً في إبدال حركة بأخرى، أو حرف بآخر، أو في تقديم وتأخير، فإنّ القراءة على وجه من هذه الوجوه المذكورة لا يوجب مشقة في شيء، يُحتاج معها إلى أن يسأل النبي ﷺ ربه المعافاة لعلة أن الأمة لاتطيق القراءة على وجه واحد ولا اثنين ولا ثلاثة من هذه الوجوه المذكورة، كما جاء ذلك في الأحاديث النبوية التي تحدثت عن قضية نزول القرآن على سبعة أحرف.[1]

٥-ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب والقرطبي، ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء إلى أنّ المراد بالأحرف السبعة سبع لغات في كلمة واحدة، تختلف فيها الألفاظ مع اتفاق المعاني وتقاربها؛ مثل: (هلم، أقبل، تعال، إليّ، قصدي، نحوي، قربي). فإنّ هذه سبعة ألفاظ مختلفة يعبر بها عن معنى واحد وهو طلب الإقبال، والمقصود أن منتهى ما يصل إليه عدد الألفاظ المعبرة عن معنى واحد هو سبعة وليس المقصود أنّ كل معنى في القرآن عبر عنه بسبعة ألفاظ من سبع لغات.[2]

وأصحاب هذا الرأي أيدوا كلامهم بأنّ التيسير المنصوص عليه في الأحاديث متوفر في هذا الرأي، ثم هم يرون أنّ الباقي من هذه اللغات هو حرف قريش دون غيرهم.

واعترض على هذا الرأي بأنّه يترتب عليه أن يكون عثمان رضي الله عنه قد نسخ الأحرف الستة التي توفي رسول الله ﷺ وهي مما يقرأ بها. وأجيب عن ذلك بأنّ ذلك لا يعد نسخاً ولا رفعاً ولا إهمالاً من الأمة للأحرف الستة الأخرى، لأنّ الأمة قد أمرت بقراءة القرآن وخيرت في قراءته بأي من الأحرف السبعة ولم يجب عليها قراءته

[1] - مباحث في علوم القرآن، ص١٥٧.

[2] - مناهل العرفان في علوم القرآن، ١ / ١٠١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة


بجميعها، فاختيار حرف منها لا يعد جرماً ولا نسخاً للأحرف الباقية، خاصة أنّ الحاجة قد دعت إلى ذلك بعد وقوع الاختلاف والتنازع بين الصحابة في فتح أرمينية [١] وأذربيجان [٢].

الأمر الذي اضطُر معه عثمان إلى جمع المصحف وكتابته بحرف قريش لأنّ لغة قريش كانت تعتبر مركزاً لسائر اللغات العربية، بسبب موقع البيت الحرام ببلدهم مكة المكرمة [٣]وانتقال سائر القبائل إليهم لحج البيت.[٤]

واعترض عليه أيضاً بأنّ هناك قراءات متواترة هي من الأحرف السبعة وردت في الموضع الواحد ولا تفيد الاتفاق في المعنى، بل لكل منها معنى مغاير فكيف يُدَّعى أنّ الأحرف السبعة سبع لغات متحدة المعنى.

**المطلب الرابع: مناقشة مسألة الأحرف السبعة**

تبين لنا مما سبق أنّه لم يخل رأي من الآراء السابقة من ردود وانتقادات، ولعل السبب الأكبر في ذلك يَكْمُنُ في أنّ أصحاب تلك الآراء تجاهلوا بالدرجة الأولى الفترة الزمنية التي تحيط بالحديث، بالإضافة إلى الخطوط العامة التي دلت عليها أحاديث الأحرف السبعة.

حيث كانت شبه جزيرة العرب موطناً لعدة لهجات تعددت بتعدد القبائل العربية، وكانت كل لهجة بمثابة لغة مستقلة عن الأخرى، ولعل مكانة قريش الدينية والاقتصادية عند العرب، التي جعلتها بمثابة العاصمة والمركز الذي يمكن أن تجتمع فيه القبائل العربية لأداء طقوسها الدينية ، وعروضها التجارية، كل ذلك منح لهجتها ميزة

---

[١] – سمّيت أرمينية بأرمينا بن لنطا بن أومر بن يافث بن نوح عليه السلام، ولم تزل أرمينية بأيدي الروم حتى جاء الإسلام، وذكر الأصبهاني أنه كتب لعدة من ملوكها ولم ير بلدا أوسع منه ولا أكثر عمارة، وذكر أن عدة ممالكها مائة وثماني عشرة مملكة، معجم البلدان للحموي ص١٦٠– ١٦١، جمهورية أرمينيا، تاريخ الاستقلال: ٢١ سبتمبر/أيلول ١٩٩١ (عن الاتحاد السوفياتي)، (موقع موسوعة الجزيرة –فضاء من المعرفة الرقمية).

[٢] – قال ابن المقفّع: أذربيجان مسماة باذرباذ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح عليه السلام، وهو صقع جليل، الغالب عليها الجبال، وفيه قلاع كثيرة، وخيرات واسعة، وقد فتحت أولا في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم إن المرزبان صالح حذيفة بن اليمان على جميع أذربيجان، على أن لا يقتل منهم أحدا، ولا يسبيه، ولا يهدم بيت نار. معجم البلدان للحموي ص١٢٨– ١٢٩. جمهورية أذربيجان، العاصمة: باكو، اللغة: الأذرية (رسمية)، الروسية، الأرمينية، ولغات أخرى، تاريخ الاستقلال: أغسطس/آب ١٩٩١ (إثر الانفصال عن الاتحاد السوفياتي). (موقع موسوعة الجزيرة –فضاء من المعرفة الرقمية).

[٣] – مَكَّةُ: بيت الله الحرام، قال أبو بكر بن الأنباري: سميت مكة لأنها تمكّ الجبّارين أي تذهب نخوتهم، ويقال إنما سميت مكة لازدحام الناس بها من قولهم: قد امتكّ الفصيل ضرع أمّه إذا مصه مصّا شديدا، وسميت بكة لازدحام الناس بها. معجم البلدان ٥ / ١٨١ – ١٨٨.

[٤] – مناهل العرفان في علوم القرآن – الزرقاني ١/١٦٨.


شبكة الألوكة - قسم الكتب

خاصة جعلت منها اللغة الرسمية للعرب جميعاً ، بها يقال الشعر، وتلقَى الخطب الحماسية وبها تتفاهم القبائل المتباعدة الأطراف فيما بينها ، مما جعلها تتأثر وتؤثر في لهجات القبائل الأخرى، وذلك مع بقاء لهجة كل قبيلة متداولة بين أفرادها دون انصهارها بلهجة قريش[١] ،وحين نزل القرآن على رسول الله ﷺ نزل بلغة قريش، وبالتالي لم يجد أهل مكة صعوبة في التعامل معه بشكل عام لا من حيث النطق ولا من حيث الفهم، بينما كانت الصعوبة تتنامى عند المسلمين من القبائل الأخرى.

ومع هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، وانتشار الإسلام ودخول القبائل الأخرى فيه بأعداد كثيرة، تنامت الصعوبة أكبر في التعامل مع اللفظ القرآني، وبسبب ذلك كان بعض القبائل لها أوجه خاصة في نطق بعض الحروف وذلك مثل: كشكشة ربيعة، وعنعنة تميم، والبعض يلفظ الألف بالإمالة والبعض الآخر يهمز وغيره لا يهمز وهكذا [٢].

لذلك كان الرسول يدعو ربه للتخفيف على أمته، كما في الحديث حيث يقول: (أسأل اللَّه معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك) [٣] وكان يراجع ربه ﷻ بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، وفي كل مرة يحصل على رخصة بجواز القراءة على أحد تلك الأوجه؛ حتى وصل العدد إلى سبعة أوجه في اللفظ مرتبطة بسبع لغات من لغات العرب، ولعلها كانت الأكثر انتشاراً وفصاحة من غيرها بين العرب، بينما تُرِكَتْ بقية الأوجه لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى.

فهم الأحاديث المتعلقة بالأحرف السبعة وفق الأصول المستنبطة منها، لا سيما بعد دخول أعداد كبيرة من القبائل العربية في الإسلام، وبالتالي شعورهم بالمشقة أثناء قراءتهم للقرآن الذي كانت بداية نزوله بلغة قريش، والتي لايتقنها العرب كلهم، فجاءت الرخصة باختيار سبعة أوجه، بحيث لو قرأ المسلم بأي منها لأجزأته.

وبما أنّ الأصل عدم التوسع في الرخص، وعدم القياس عليها [٤]؛ فإنّه لا مجال للتساؤل عن عدم شمول تلك التوسعة لكل أوجه النطق عند العرب بما في ذلك تلك الأوجه الغريبة التي يَرْبَأُ القرآن عنها، مثل كشكشة

---

[١] – المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، ص ١٣٢.

[٢] – المصدر السابق ص١٢-٢٣.

[٣] – صحيح مسلم صـ ٣٢٩، رقم الحديث ١٨٩٩.

[٤] – محمد بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: عبد القادر العاني، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط:١، سنة ١٩٩٢، ٥/٥٧.-عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، تحقيق: محمد حسن هيتو،

www.alukah.net
شبكة الألوكة


قيس، وعنعنة تميم [1]، وغيرها، كما أنّه لا يُقاس على الأوجه المختارة لأنّ القراءة سنة متبعة لا مجال للاجتهاد فيها [2]. ولا يوجد هناك ما يلزم من تعيين الأوجه المذكورة، أو اللغات التي أُخذت منها، فحسبنا أن ندرك أنَّ الأحرف السبعة محصورة في سبعة من أوجه النطق لبعض الحروف وأنّ المسألة لا تتعدى حدود اللهجات العربية.

**المطلب الخامس: أسباب تعدد القراءات**

معلوم أنّ القرآن و القراءات هي منقولة عن الرسول ﷺ ، وقد نقلها عنه أصحابه الكرام رضى الله عنهم، فلقد كان القرآن الكريم يتلقاه الجم الغفير من أهل كل بلد عن مثلهم، وقد جرت عادة المسلمين في جميع الأمصار بأنّه لو انفرد واحد بقراءة دون أهل بلده، لم يوافقه على ذلك أحد، بل كانوا يجتنبونها ويأمرون باجتنابها، ولا زالت هذه العادة جارية إلى زماننا هذا، ولها حوادث مدونة في كتب التاريخ، وعلى هذا النهج جمَع أبو بكر الصديق القرآن الكريم، إذ كان من شروطه أن لا يثبتوا بين اللوحين إلا ما ثبت سماعه من الرسول ﷺ وتُلقي عنه [3]، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «أرسل إليّ أبو بكر، مقتل أهل اليمامة [4]،فإذا عمر ابن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني، فقال: إنّ القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإنّي أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإنّي أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول اللهﷺ ؟ قال عمر: هذا والله خير .فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنّك رجل شاب، عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال،

---

=مؤسسة الرسالة، ط:١، سنة ١٩٨١، ص ٤٦٣.- محمد بن عبد الرحمن المغربي، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط:١، سنة ١٩٩٢م، ١/ ١٩٧. وهي مسألة خلافية ولها تفريعات إلا أن أكثر العلماء قالوا بمنع القياس على الرخص.

[1] – أما كشكشة ربيعة فكانوا يجعلون كاف المؤنث شيناً، فيقولون: جعل ربش تحتش سرياً، وأما عنعنة تميم فكانوا يقولون فى أن عن فيقرءون فعسى الله عن يأتى بالفتح وبعضهم يبدل السين تاء فيقول فى الناس النات وهذه لغات يرغب بالقرآن عنها. البرهان للزركشي ١/ ٢٢٠.

[2] – بتصرف واقتباس من مناهل العرفان في علوم القرآن – الزرقاني ١/ ١٥٨.

[3] – المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص ٦٠-٨٥.

[4]- اليمامة: قال الكسائيّ: اليمام من الحمام التي تكون في البيوت والحمام البري، وقال الأصمعي: اليمام ضرب من الحمام بريّ، حكى الأصمعي أن العرب تسمي هذه الدواجن التي في البيوت التي يسميها الناس حماما اليمام واحدتها يمامة، واليمامة في الإقليم الثاني ، وكان فتحها وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه. معجم البلدان ٥ / ٤٤١-٤٤٧.


شبكة الألوكة - قسم الكتب

ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاَ لم يفعله رسول الله ﷺ ؟. قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع أحد غيره ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ﴾(١)، حتى خاتمة براءة. فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاته، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه» (٢).

**منهج زيد بن ثابت في جمع القرآن**

قام زيد بجمع القرآن من العُسُب واللِّخاف وصدور الرجال، فكان منهجه أن يسمع من الرجال ثم يعرض ما سمعه على ما كان مجموعاً في العُسُب والأكتاف، فكان لا يكتفي بالسماع فقط دون الرجوع إلى الكتابة، وكذلك من منهجه في جمع القرآن أنّه لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد عليه شاهدان، وهذا زيادة في التحفظ، مع أنّ زيداً كان من حفظة القرآن. وبهذا التثبت والتحفظ تم جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق في مصحف واحد مرتب الآيات والسور. (٣).

قال الإمام أبو عمرو الداني في منبهته: (٤)

**فَفَعلَ الّذي بِهِ قَدْ أَمَرهْ مُعتَمِداً على الّذي قَدْ ذَكَرهْ**

**وجمَعَ القُرآنَ في الصّحائِفِ ولمْ يُميزْ أَحرفَ التخالِفِ**

**بَلْ رَسمَ السّبعَ منَ اللّغاتِ وَكُلَ ما صَحّ مِنَ القراءاتِ**

---

١ –سورة التوبة ١٢٨.

٢ – صحيح البخاري ،كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن، رقم الحديث ٤٧٠١.

٣ – عبد الله السيسي، التنويرفي علوم القرآن والتفسير، دار اللؤلؤة. مصر، ص ٣٣.

٤ – عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو الأندلسي، الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات، تحقيق: محمد بن مجقان الجزائري. ط:١، سنة ١٩٩٩م.

ومما يدل على أنّ عمر بن الخطاب شارك في جمع القـرآن قوله: " من كان تلقى من رسول الله شيئاً من القرآن فليأتنا به " [١]، فالتلقي شرط معتبر في القرآن الكريم وقراءاته، قال أبو عمرو البصري: ما قرأت حرفاً من القرءان إلا بسماع وإجماع من الفقهاء، وما قلت برأيي إلا حرفاً واحداً، فوجدت الناس (أي قراء القرآن وناقلوه بالسند) قد سبقوني إليه (وأملي لهم) [٢].

وقد التزم جميع الصحابة رضوان الله عليهم هذا النهج القويم، حيث كانوا يقرؤون بما تعلموا، ولا ينكر أحد على أحد قراءته، ثم انتشروا في البلاد يعلمون الناس القرآن، " فعلّم كل واحد منهم أهل مصرِهِ على ما كان يقرأ على عهد النبي ﷺ، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم " [٣].

وبعد سنة واحدة من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، سنة خمس وعشرين [٤]، شهد حذيفة ابن اليمَان رضي الله عنه، فتح أَرْمينية وأَذربيجان فوجد الناس مختلفين في القرآن، " ويقول أحدهم للآخر: قراءتي أصح من قراءتك، فأفزعه ذلك [٥] فركب حذيفة إلى أمير المؤمنين، فقال: " يا أمير المؤمنين أدرك الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى" [٦]. فأرسل عثمان إلى حفصة، أنْ أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان. فأمر عثمان أربعةً من الصحابة وهم: زيد بن ثابت الأنصاري، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وهذه هي اللجنة التي تولت كتابة المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه، فكان زيد بن ثابت، وهو الأنصاري

---

[١] – عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، كتاب المصاحف، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة، ط:١، سنة ٢٠٠٢م، ص ١٧.

[٢] – عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو الأندلسي، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، ط:١، سنة ٢٠٠٥، ١/١٠٥.

[٣] – مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، ط:١، سنة ١٩٧٧، صـ ٣٧.

[٤] – فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١٩/٢٠.

[٥] – النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/٧.

[٦] – صحيح الإمام البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم الحديث ٤٩٨٧.

الوحيد، وبقية اللجنة الثلاثة من قريش، فقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنّه إنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك» [1].

فقام عثمان بن عفان الخليفة الراشد بكتابة المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه العمل في العرضة الأخيرة عن النبي ﷺ بمشورة الصحابة رضي الله عنهم واتفاق منهم، فأخذ المسلمون بها وتركوا ما خالفها [2].

ومن هنا ظهر العمل بمقياس القراءة موافقة للمصحف الذي يعتبر شرطاً أساساً في الحكم على القراءة، وهو موافقة الرسم العثماني، وكل قراءة خالفت هذا الرسم عند جمهور العلماء لا تُعدّ متواترة عن النبي ﷺ، وإن ثبتت فإنّها منسوخة بالعرضة الأخيرة [3].

قال أبو عمـرو الداني في كتابه: بعد ذكر إسكان (بارئْكم ويأمرْكم) لأبي عمـرو البصري وحكاية إنكار سيبويه له فقال: وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربيـة بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية إذا ثبت عنهم، لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأنّ القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول يلزم قبولها والمصير إليها [4].

فلا تصح القراءة بما خالف الرسم العثماني من أوجه القراءة وإنّ صح نقلها، وهذا هو أحد الأركان الثلاثة لصحة القراءة، والركنان الآخران هما: ثبوت القراءة بالنقل الصحيح، وموافقتها للغة العربية.

أما شرط النقل فقد قال الإمام ابن الجزري: «وقولنا "صح سندها": إنما نعني به أن يروي العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي. وتكون مع ذلك مشهورة –عند أئمة هذا الشأن الضابطين له– غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم. وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن، ولم يكتف فيه بصحة السند. وزعم أنّ القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأنّ مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن. وهذا لا يخفى ما فيه. وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف، انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم ولقد

---

[1] – المصدر السابق كتاب المناقب، باب نزل القرآن بلسان قريش، رقم الحديث ٣٥٠٦.

[2] – المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، صـ ١٧١.

[3] – مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٩٥/١٣.

[4] – جامع البيان للامام ابي عمرو الداني ص١١.

كنت أجنح إلى هذا القول، ثم ظهر فساده. [١] وأما شرط العربية فمنشؤه من إنزال القرآن بلسان عربي، قال الله تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [٢].

والقراءة إذا صحت نقلاً لزم أن تصح عربية. يقول السيوطي: ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط [كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه] ولو بوجه نريد به وجهاً من وجوه النحو سواء كان أفصح، أم فصيحاً مجمعاً عليه، أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع، وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم. وكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم كإسكان بارئْكم ويأمرْكم وخفض والأرحامِ ونصب ليجزى قوماً والفصل بين المضافين في قتل أولادهم شركائهم وغير ذلك. [٣].

فشروط قبول القراءات التي اعتمدها أهل السنة والجماعة، كانت أصولها منذ زمن الرسول ﷺ، واكتملت بالتحديد بعد العرضة الأخيرة، حيث لا تجوز القراءة إلا بما أقْرأَ به الرسول ﷺ من أوجه القراءات واتصل به سنداً، ووافق ما رسم عليه المصحف على مقتضى العرضة الأخيرة، ووافق لغة القرآن، فلا جرم أنّ تلك الأركان مستقاة مما تواتر نقله عن الرسول ﷺ على هذا النحو. [٤]

وما كان لهذه الشروط أن يرتكز عليها أهل السنة والجماعة لولا اعتمادها على نصوص الشريعة وأصولها، ولاسيما أنّ الأمر يختص بالقرآن الكريم، فما خالف هذه الشروط من أوجه القراءات فهو منسوخ أو باطل أو شاذ [٥]، ولا يمكن اعتقاد ذلك والحكم به إلا بدليل من القرآن والسنة، " إذ لا نسخ بعد انقطاع الوحي، وما نُسخ بالإجماع، فالإجماع يدل على ناسخ قد سبق في نزول الوحي من كتاب أو سنة" [٦].

---

١ – النشر لابن الجزري ١٨/١.

٢ – سورة الشعراء ١٩٥.

٣ – الإتقان للسيوطي: ٢٠٣/١.

٤ – الإبانة عن معاني القراءات صـ ٥٥.

٥ – المصدر السابق صـ ٣١ والنشر في القراءات العشر ٩/١.

٦ – المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز صـ ١٥٥.

وما يقال في النسخ، يقال فيما شابهه من الأحكام المذكورة آنفاً القاضية ببطلان ما خرج عن تلك الأصول، ولهذا قال العلماء: " القراءة سنة" [١]، قال إسماعيل القاضي: (ت ٢٨٢ هـ) في معنى ذلك: " أحسبه يعني هذه القراءة التي جُمعت في المصحف ". [٢]

وقد عمل القراء بهذا الميزان إقراءاً وتأليفاً في ضبط على ما يقبل وما يرد من القراءات، كما جاءت الإشارة إليه في أوائل مصنفاتهم، فقال أبو عبيد القاسم ابن سلام، وهو أول إمام معتبر جمع القراءات. [٣]بعد أنّ ناقش أحد أوجه القراءات علل حكمه بأنّه اجتمعت له الشروط الثلاثة المذكورة، حيث قال: " اجتمعت له المعاني الثلاثة من أن يكون مصيباً في العربية وموافقاً للخط وغير خارج عن قراءة القراء" [٤].

وعلى هذا الأساس اعتمد مكي بن أبي طالب القيسي ما يقبل من القراءات وما لا يقبل [٥].

وبدأ تدوين القراءات في القرن الثالث الهجري، وكان أول من قام بالتأليف في القراءات هو: الإمام القاسم ابن سلام، حيث قام بجمع قراءة خمس وعشرين من القراء في كتاب مستقل، ثم بدأ العلماء يكتبون في القراءات، واستمر هذا التأليف، فكان منهم من يكتب في القراءة الواحدة، ومنهم من يتناول أكثر من قراءة، حتى جاء ابن مجاهد رحمه الله فكتب في السبعة، وله كتب كثيرة في القراءات: كتابه السبعة في القراءات، وكتاب القراءات الكبير وكتاب القراءات الصغير، وقد اتسعت حركة التدوين توسعة كبيرة بعد ابن مجاهد، وتنوعت التآليف في القراءات فمنهم من ألف في أسانيد القراءات وأصولها، كابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر، ومنهم من كتب في طبقات القراء، كالذهبي في كتابه معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، وابن الجزري في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء، ومنهم ألف في الاحتجاج للقراءات كمكي بن ابي طالب القيسي في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها،وحججها، وغير ذلك. [٦]وكلما تقادم الزمن كثر القراء وانتشروا،

---

[١] – السبعة في القراءات، ص٥٠.

[٢] – المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز صـ ١٧٠.

[٣] – النشر في القراءات العشر صـ ٣٣/١.

[٤] – محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط:١، سنة ١٩٧١، ٣١١/١.

[٥] – الإبانة عن معاني القراءات صـ ٣٩.

[٦] – السيد رزق الطويل، في علوم القراءات: مدخل ودراسة وتحقيق، المكتبة الفيصلية، سنة ١٩٨٥، ص٣٦-٣٧.

وخلفهم أجيال بعد أجيال في طبقات متتابعة، فمنهم المجوّد للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، كالقراء العشرة، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بسبب ذلك الاختلاف، وكاد يختلط المتواتر بالشاذّ، فانبرى جهابذة العلماء فميزوا ذلك وحرروه وضبطوه في مؤلفاتهم [1].

والذي وصلنا عبر النقولات لانتشار القراءات مايلي:

– كانت القراءات السبع يقرا بها في الامصار الى عصر الامام ابن مجاهد الملقب مسبع السبعه والذي ألف كتابه سنه ٣٠٠ هجري، فغالب أهل المدينه على قراءه نافع وأهل مكه على قراءه ابن كثير وأهل الشام على قراءه ابن عامر وأهل البصره على قراءه أبي عمرو ويعقوب، وأهل الكوفه على قراءه عاصم وحمزة.

وسبب عدم ايراد ابن مجاهد لقراءه يعقوب في كتابه رغم أنها كانت القراءه المنتشرة في أهل البصره في زمانه الا أنه لم يكن لديه اسناد فيها فاورد بدلاً عنها قراءه الكسائي رغم أنها لم تكن منتشره بالكوفه بشكل كبير.

وقل انتشار روايه حفص وكانت روايه شعبه هي الأشهر وكانت قراءه حمزة أكثر شهره في الكوفه ويشهد بذلك قول ابن مجاهد والي قراءة عاصم صار بعض اهل الكوفة وليست الغالب عليهم.

وفي القرن الخامس الهجري كانت قراءه يعقوب هي الغالبه على اهل البصره وذلك من ما قاله ابو عمرو الداني قال ائتم بيعقوب في اختياريه عامه البصريين بعد ابي عمرو البصري وسمعت طاهر بن غلبون يقول امام الجامع بالبصره لا يقرا الا بقراءه يعقوب..

واما اهل الشام فيقرؤون بقراءه ابن عامر الى نهايه القرن الخامس حتى قدم عليهم أحد ائمه القراءه وهو ابن طاووس فاخذ يعلمهم روايه الدوري عن أبي عمرو يقرئ بها اهل الشام. قال ابن الجزري ولا يزال اهل الشام قاطبه على قراءه ابن عامر تلاوه وصلاه وتلقينا الى قريب الخمسمئة واول من لقن لابي عمرو في ما قيل ابن طاووس.

وكان الامام ورش قد رحل الى الامام نافع وقرأ عليه ثم رجع الى مصر وعنه انتشرت في ارجاء المغرب العربي وكثير من البلاد الافريقيه. وهناك سبب أخر لانتشار قراءه ورش وهو انتشار مذهب الامام مالك فاخذوا فقه اهل المدينه كما اخذوا قراءتهم غير ان ليبيا وتونس وما حولها اخذت روايه قالون عن نافع لسهولتها..

وروايه الدوري عن ابي عمرو غلبت على اهل العراق والحجاز واليمن والشام ومصر والسودان الى القرن العاشر الهجري وذلك كما قال الامام ابن الجزري قال ابن مجاهد وحدثونا عن وهب بن جرير قال قال لي شعبه تمسك بقراءه ابي عمرو فانها ستصير للناس اسنادا.

وفي هذا الوقت كانت رواية حفص عن عاصم تنتشر لدى الاتراك وبدات الدوله العثمانيه تبسط سلطانها على معظم ارجاء العالم الاسلامي فصارت ترسل أئمة وقضاة إلى العالم. وبدات روايه حفص عن عاصم تحل محل

---

[1] – إبراز المعاني في حرز الأماني لأبي شامة صـ٤.

رواية الدوري شيئا فشيئا حتى انحسرت انحسارا شديدا لم تبقى هذه الروايه الى في اليمن والسودان والقرن الافريقي.

ووسائل الاعلام لها دور كبير في نشر روايه حفص عن عاصم في الاقطار كلها التي لا زالت تقرئ بروايه الدوري أو قالون أو ورش. وكذلك طباعه المصاحف بروايه حفص وتوزيعها على الاقطار ساعد ايضا في انتشارها وحتى كادت القراءات الاخرى تندثر لكن بحكمة الله عز وجل البالغه بدات في السنوات الاخيره صحوه قرانيه لقراءة وجمع القراءات في العديد من الاقطار. [١]

**المطلب السادس: شبهات حول القراءات** [٢]

الشبهة الأولى: عدم تواتر القراءات: [٣٩٠]

زعم بعض من لا علم له في القراءات ولم يمهر فيها بأنّها غير متواترة، لأنّها منقولة بأسانيد آحاد، ولا يستطيع أحد أن يثبت تواترها، والبعض أثبت التواتر في القراءات السبع ونفاه عن القراءات الثلاث المتممة للعشر.

الجواب: التواتر: هو أن ينقل الكلام جماعة تحيل العادة اجتماعهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه.

وهذا المعنى متحقق في القراءات العشر إذ رواها عدد كبير من الصحابة، ورواها عنهم التابعون ومن تبعهم. ولم تخل الأمة في عصر من العصور ولا في مصر من الأمصار عن جم غفير ينقل القراءات ويرويها بالإسناد المتصل.

وأما الطعن في تواتر القراءات الثلاث فمردود أيضاً لأنها لا تخرج عن القراءات السبع إلا في حروف يسيرة، وقد ذكر ابن الجزري أسماء عدد من أئمة القراءة قرؤوا بالقراءات الثلاث من زمنه إلى أن وصل إلى الأئمة الثلاثة، وعددهم في كل طبقة لا يقل عن الحد الأعلى للتواتر. وأئمة القراءات الثلاث تلقوا القراءة عن أئمة القراءات السبع، فإذا تواترت السبع لزم من تواترها تواتر الثلاث.

ونسبة القراءات إلى الأئمة لا تعني أنّه لم يرويها غيرهم، بل قد رواها كثيرون غيرهم، ولكنّهم كانوا أبرز القراء وأكثرهم إتقاناً وملازمة للقراءة التي رويت عنهم مع الثقة والعدالة وحسن السيرة، ولذلك نسبت إليهم. وبهذا يتبين لنا أن سقوط هذه الشبهة.

---

١ –أثر اختلاف القراءات الأربعة عشر في مباحث العقيدة والفقه ص٨٠-٨٤.

٢ – كتاب القراءات أحكامها ومصدرها، ص١٥٥. محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور، كتاب مقدمات في علم القراءات، مكتبة دار عمار، ط:١، سنة ٢٠٠١ م، ص٢٢١.

الشبهة الثانية: مصدر اختلاف القراءات هو رسم المصحف [١]

وذلك أنّ خلو رسم المصحف من النقط والشكل بالإضافة إلى ما في رسم المصحف من حذف وزيادة وإبدال، هو الذي جعل القراء يختلفون فيما بينهم، فمنهم من يقرأ (فتبينوا) ومنهم من يقرأ (فتثبتوا) وغير ذلك.

الجواب: هذه الشبهة الباطلة يكذبها الواقع، وذلك أنّ هناك كلمات كثيرة جداً لو كان المرجع في اختلاف القراءات إلى الرسم لاختلفوا فيها ولكنّك تجدهم متفقين على قراءتها بوجه واحد رغم احتمال رسمها لأكثر من قراءة. ولو تتبعنا أسانيد القراءات كلها لوجدناها تصل إلى رسول الله ﷺ، فكل قارئ يقرأ وفق ما تلقاه من شيخه حتى يصل الإسناد إلى رسول الله ﷺ، فمرجع الاختلاف إذاً ليس الاعتماد على الرسم وإنما على التلقي والمشافهة. ولما كتب عثمان المصاحف أرسل مع كل مصحف قارئاً ليقرئ الناس، ولو جاز استخراج القراءات المختلفة من الرسم لما احتاج أن يرسل مع كل مصحف قارئاً معلماً.

و لو كان خلو المصاحف من الشكل والنقاط هو السبب في تنوع القراءات واختلافها لكانت كل قراءة يحتملها رسم المصحف صحيحة معتبرة قرآنًا، وواقع الأمر ليس كذلك، إذ إنّ القراءات القرآنية من جهة قبولها تنقسم إلى أقسام؛ فهناك القراءات مقبولة، وهناك القراءات المردودة، وهذا التقسيم الذي اعتمده أرباب هذا العلم يدلل على أنّ أي قراءة لا يُعتد بها، ولا تعتبر قرآنًا إلا إذا توفرت فيها شروط القبول الثلاثة.غاية ما في الأمر أنّ خلو المصاحف من النقط والشكل سبباً معيناً للرسم لاستيعاب القراءات المختلفة في الكلمة والواحدة وليس موجباً لاختلاف القراءات أو مصدراً من مصادرها.

الشبهة الثالثة: جواز القراءة بالمعنى [٢]

يزعم أصحاب هذه الشبهة أنّه يجوز استبدال لفظ مكان آخر في القرآن الكريم إذا كان يؤدي المعنى نفسه، مستدلين بما روي عن ابن مسعود. أنّه كان يقرئ رجلاً (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم) وكان الرجل يقول: طعام اليتيم، فقال له ابن مسعود: أتستطيع أن تقول طعام الفاجر، قال: نعم، قال: فقل.

---

١ – عبد الفتاح إسماعيل شلبي، كتاب رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافعها ودفعها، مكتبة دار الشروق، ط:١، سنة ١٩٨٣م، ص٩٩.

٢ – كتاب مقدمات في علم القراءات، ص٢٢٦-٢٢٧

الجواب: لو كانت القراءة بالمعنى حاصلة وجائزة لكان بين أيدينا اليوم مئات المصاحف. ولذهب الإعجاز البياني من القرآن، إذ كل لفظ فيه مقدر في موضعه لا يمكن أن يسد لفظ آخر مسده. وأما الأثر المروي عن ابن مسعود فهو ضعيف لا يصح الاحتجاج به، يقول القرطبي: ولاحجة في هذا للجهال من أهل الزيغ أنّه يجوز إبدال حرف من القرآن بغيره، لأنّ ذلك إنّما كان من عبد الله تقريباً للمتعلم وتوطئة منه للرجوع إلى الصواب واستعمال الحق والتكلم بالحرف على إنزال الله تعالى وحكاية رسول الله ﷺ.

الشبهة الرابعة: تناقض القراءات [1]

زعم المستشرق جولد زيهر: وجود تناقض بين القراءات في المعنى، واستدل على ذلك بتناقض القراءتين في سورة الروم (غُلِبت الروم) بالبناء للمجهول و(سيَغلبون) بالبناء للمعلوم، والقراءة الثانية (غَلبت الروم) بالبناء للمعلوم (سيُغلبون) بالبناء للمجهول.

الجواب: أنّ القراءة المتواترة في هذه الآية هي (غُلبت الروم) بالبناء للمجهول، أما القراءة الثانية فهي قراءة شاذة غير متواترة، وبالتالي لا تصلح لمعارضة القراءة الأولى ولا تعد قرآناً أصلاً. ولن يجد جولد زيهر ولا غيره من المغرضين ما يمكن أن يكون مثالاً لتعارض القراءات، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [2]. ومن يرجع إلى كتب التفسير وكتب توجيه القراءات فسيرى ما في تلك القراءات من إعجاز.

الشبهة الخامسة: إقرار بعض الصحابة بوجود اللحن في كتابة المصحف [3]

يروى أنّ عثمان قال: (إنّ في القرآن لحناً ستقيمه العرب بألسنتها)، وقال ابن عباس في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ﴾ [4] إنّ الكاتب أخطأ والصواب حتى تستأذنوا، وعن سعيد بن جبير أنّه كان يقرأ

---

[1] – كتاب مقدمات في علم القراءات، ص٢٢٨.

[2] – سورة النساء٨٢.

[3] –عبد الحي الفرماوي، كتاب رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين، مكتبة الأزهر بالقاهرة، ط:١، سنة ١٩٩٧ م، ص١١٦-٢٢٥.

[4] – سورة النور ٢٧.

(وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ) ويقول: هو من لحن الكتاب، وأنّ عائشة قالت: لعروة بن الزبير عن قوله تعالى: ( إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ) [1] وعن قوله تعالى: ( وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ )[2] ، وعن قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ) [3]، فقالت: يا ابن أخي هذا من عمل الكتاب قد أخطئوا في الكتاب.

روي عن أبي خلف مولى بني جمح أنّه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال: جئت أسألك عن آية في كتاب الله كيف كان رسول الله ﷺ يقرؤها قالت: أية آية؟ قال: (وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ) [4] أو الذين يأتون ما أتوا. قالت: أيهما أحب إليك؟ قلت: والذي نفسي بيده لإحداهما أحب إلي من الدنيا جميعاً. قالت: أيهما؟ قلت: الذين يأتون ما أتوا. فقالت: أشهد أن رسول الله ﷺ كذلك كان يقرؤها وكذلك أنزلت ولكن الهجاء (حرف).

والجواب:١-أنّ هذه الأخبار كلها لم تصح عمن نسبت إليهم، فهي ضعيفة لا تستحق أن يرد عليها ومعارضة بما ثبت بالتواتر في قراءة القرآن.

٢-على فرض صحة الروايات المذكورة: فإنّ كلمة لحن تحمل على معنى (الوجه) أو اللهجة كما في حديث (اقرؤوا القرآن بلحون العرب) وليس على معنى الخطأ.

٣-أنّ قول عائشة (الهجاء حرف) على فرض صحته هي بإسكان الراء وليس بتشديدها، فهي تريد أن تقول: إنّ الهجاء أي رسم المصحف حرف من الأحرف السبعة.

٤-أنّ هذه الرواية عن أم المؤمنين عائشة معارضة بما ورد من سؤالها عن هذا الموضع من سورة المؤمنون قد ورد في فيه حديث عائشة وسؤالها النبي ﷺ عن معنى الآية: (أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال: (لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل منهم).

---

[1] – سورة طه ٦٣.

[2] – سورة النساء ١٦٢.

[3] – سورة المائدة ٦٩.

[4] – سورة المؤمنون ٦٠.

الشبهة السادسة: مخالفة بعض القراءات لقواعد العربية [1]

طعن عدد من علماء اللغة على بعض أوجه القراءات لمخالفتها المشهور من مذهبهم.

الجواب: إنّ موافقة اللغة العربية ولو بوجه فصيح أو أفصح شرط من شروط القراءة المقبولة، فكون القراءة تخالف الوجه الأفصح في اللغة لا يعني أنّها تخالف اللغة بالكلية، لأنّ اللغة واسعة فيها المشهور والضعيف والنادر والغريب، والأَولى بعلماء النحو أن يجعلوا القراءات المتواترة حجة على العربية وحاكمة عليها وأساساً لها لا أن يجعلوا قواعد اللغة أساساً للقراءات.

والعجب كل العجب من بعض علماء النحو أنّهم يثبتون لغة ببيت من الشعر أو عبارة قد لا يعرف قائلها، ولا صدق ناقلها، ولا يثبتونها بالقراءات المتواترة التي نقلها أئمة القراءة. وعِلمُ الله سبحانه محيط باللغات كلها، وقد اختار منها لغة العرب لتكون لغة كتابه، فقال عن القرآن: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾.

**ملخص المبحث الأول**

يرجع تاريخ التعرف على المقبول من القراءات إلى بداية الإذن بالقراءة على سبعة أحرف. وهناك أصول عامة لابد من ذكرها حول الأحرف السبعة، وهذه الأصول في النقاط التالية:

١- إنّ الحكمة الأبرز من نزول القرآن على الأحرف السبعة؛ هي التيسير والتوسعة على الأمة الإسلامية بشكل عام.

٢- إنّ هذه التوسعة إنّما كانت في الألفاظ ولم تتعدَّها إلى المعاني والأحكام.

٣- إنّ هذه التوسعة والإباحة في القراءة بأي حرف إنما كانت في حدود ما نزل به جبريل عليه السلام وما سمعه الصحابة رضوان الله عليهم من النبي ﷺ.

٤- إنّ الأمة كانت مخيرة في القراءة بأي حرف منها من غير إلزام بواحد منها، وأن من قرأ بأي حرف منها فقد أصاب.

٥- حِرصُ الصحابة رضوان الله عليهم البالغ على القرآن الكريم وغاية تحَوُّطهم في المحافظة عليه.

---

[1] – محمد سمير اللبدي، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط:١، سنة ١٩٧٨م. ص٣٢٧. بتصرف

٦- إنّ روايات الحديث صريحة في أنّ المراد من العدد " سبعة " هي حقيقة مقصودة بذاته وبالتالي انحصار الأحرف في سبعة أحرف.

وقال الإمام أبو عمرو الداني: في معنى الأحرف التي أشار إليها النبي ﷺ يتوجه إلى وجهين:

أحدهما: أن يعني أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات، فالمراد بالحرف هنا الوجه.

والثاني: أن يكون سمى القراءات أحرفاً على طريق السعة كعادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه، وما قاربه وجاوره وكان كسبب منه، وتعلق به ضرباً من التعلق، كتسميتهم الجملة باسم البعض منها.

ووردت آراء كثيرة حول الأحرف السبعة نختار أشهرها وأهمها:

- الأحرف السبعة هي سبعة أوجه من الأمر والنهي والوعد والوعيد والجدل والقصص والأمثال، أو هي: الأمر والنهي والحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال.

- الأحرف السبعة هي القراءات السبع، وهذا قول واه جداً.

- الأحرف السبعة هي سبع لغات متفرقة في القرآن كله وهي لغات قبائل من العرب، نزل بعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن، وهكذا.

-ذهب جمع غفير من العلماء من أبرزهم أبو الفضل الرازي وابن قتيبة وابن الجزري وغيرهم إلى أنّ الأحرف السبعة هي سبعة أوجه لا يخرج عنها الاختلاف في القراءات وهي:

- اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث.

- اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

- اختلاف وجوه الإعراب.

- اختلاف بالنقص والزيادة.

- الاختلاف بالتقديم والتأخير.

- الاختلاف بالإبدال.

- اختلاف اللهجات كالفتح والإمالة والتفخيم والترقيق والإظهار والإدغام.

-ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب والقرطبي، وابن عبد البر إلى أنّ المراد بالأحرف السبعة سبع لغات في كلمة واحدة، تختلف فيها الألفاظ مع اتفاق المعاني وتقاربها؛ مثل: (هلم، أقبل، تعال، إليّ).

ولا يوجد هناك ما يلزم من تعيين الأوجه أو اللغات التي أُخذت منها الأحرف السبعة فهي محصورة في سبعة من أوجه النطق لبعض الحروف وأنّ المسألة لا تتعدى حدود اللهجات العربية.

ومعلوم أنّ القرآن والقراءات منقولة عن الرسول ﷺ، وقد نقلها عنه أصحابه الكرام رضى الله عنهم، فشروط قبول القراءات التي اعتمدها أهل السنة والجماعة، كانت أصولها منذ زمن الرسول ﷺ، واكتملت بالتحديد بعد العرضة الأخيرة، حيث لا تجوز القراءة إلا بما أقْرأَ به الرسول ﷺ. وقد عمل القراء بهذا الميزان إقراءاً وتأليفاً في الحكم على ما يقبل وما يرد من القراءات، وظل هذا المعيار هو الحكم الذي يُحتكم إليه عند اختلاف أوجه القراءات، ولا سيما بعد أن كثر الاختلاف فيما يحتمله الرسم، وكثر أهل البدع الذين قرؤوا بما لا تحل تلاوته.

وهناك شبهات حول القراءات القرانية نذكر أبرزها:

الشبهة الأولى: عدم تواتر القراءات.

الشبهة الثانية: مصدر اختلاف القراءات هو رسم المصحف.

الشبهة الثالثة: جواز القراءة بالمعنى.

الشبهة الرابعة: تناقض القراءات.

الشبهة الخامسة: إقرار بعض الصحابة بوجود اللحن في كتابة المصحف.

الشبهة السادسة: مخالفة بعض القراءات لقواعد العربية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## المبحث الثاني

## أهمية معرفة قبول أو رد القراءات

## على الجوانب العقدية والفقهية والنحوية

القراءات قيمة عظيمة عالية المكانة لارتباطها بكلام الله تبارك وتعالى، اختصت بها هذه الأمة من بين سائر الأمم، وعلم القراءات علم ليس له نظير في العلوم المتعلقة بالقرآن، عظيم الشأن، فكل علوم القرآن عنه تأخذ وإليه ترجع، فالعقيدة والفقه واللغة كلها تستقي كنوزها من القراءات، قال السيوطي في مقدمة الإتقان:

"وإنَّ كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء، وأبان فيه كل هدي وغَيّ ،فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط منه الأحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام. والنحوي يبني منه قواعد إعرابه، ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه. والبياني يهتدي به إلى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام. وفيه من القصص والأخبار ما يذكر أولي الأبصار، ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به أولو الفكر والاعتبار إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها إلا من علم حصرها، هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة أسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب وإعجاز نظم لا يقدر عليه إلا علام الغيوب". [1]

قال الحافظ ابن الجزري في سياق تعداد فوائد علم القراءات:" ومنها بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم لكتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال، والبحث عن لفظةٍ لفظةٍ، والكشف عن صيغةٍ صِيغةٍ، وبيان صوابه، وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده حتى حموه من خلل التحريف، وحفظوه من الطغيان والتطفيف، فلم يهملوا تحريكاً ولا تسكيناً، ولا تفخيماً ولا ترقيقاً، حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم، ولا يُوصل إليه إلا بإلهام بارئ النسم " [2].

---

[1] – الإتقان في علوم القرآن، ١/ ١٦.

[2] – النشر في القراءات العشر ١/٥٣.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

وتكمن الأهمية العلمية لمعرفة قبول أو رد القراءات واختلافها من خلال الجوانب العقدية والفقهية واللغوية والنحوية، وهذا الاختلاف في القراءات أكسب علماء العقيدة والفقه واللغة فوائد جمة، وأضاء كثيراً من المعاني المجملة في الآيات، وأَذِنَ بفهم بعض النصوص فهماً لا تدل عليه القراءة الواحدة.

**المطلب الأول: الجانب العقدي**

ويندرج تحته ما يلزم المكلّف اعتقاده من أحكام الوحدانية، والنّبوات، والغيبيّات، وفق ما جرى عليه علماء التوحيد. ومن المعلوم أن مباحث الاعتقاد لا سبيل إليها إلا بالتواتر، قرآناً أو سنّة، ولذلك فإنّ استجلاء القراءات المتواترة التي تدلّ على أبواب العقيدة من آكد الفروض على الأمّة؛ لأنّها أدقّ السّبل لبلوغ عقيدة الحق التي أذن بها الله سبحانه وتعالى.

فإنّ ما قُطع على صحته يكفر من جحده لأنّه من القرآن، وكل قراءة ثبتت بشروطها فهي مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، كلاهما حق يجب الإيمان بهما والعمل بهما، وسواء كانتا قراءتين أم أكثر، وأما ما لم يقطع على صحته فإنه لا يكفر من جحده، لأنّ ذلك من موارد الاجتهاد التي لا يلحق النافي ولا المثبت فيها تكفير ولا فسق، والأولى أن لا يُقدم على الجزم بردّ قرآنيته، وأما ما لم يثبت نقله البتة أو جاء من غير ثقة فلا يقبل أصلاً [1].وسأتناول مثالاً لتوضيح هذا الجانب وفق منهج أهل السنة والجماعة، وضابط القراءات مما كان محتجاً به ومعتمداً عليه عند أهل التخصص في القراءات القرآنية.

مثال: التساؤل بالأرحام.

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [2].

---

[1] – فضائل القرآن لأبي عبيد ١٥٢/٢ والإبانة عن معاني القراءات صـ ٣٩ والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٢٩٢/٨ ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٣/ ٣٩١-٣٩٨، والنشر في القراءات العشر ١٤/١.

[2] – سورة النساء: ١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والأثر العقدي هو في قوله تعالى (والأرحامِ) على قراءة الخفض، وهي قراءة متواترة، وقد قرأ بها من القُرَّاء العشرة الإمام حمزة الزيات [١]، كما قرأ بها إبراهيم النخعي وقتادة والأعمش [٢]، حيث يكون توجيه هذه القراءة أنّ الأرحام معطوفة على لفظ الجلالة المقسَم به، والمعنى: اتقوا الله الذي تساءلون به، وتساءلون بالأرحام، فيوهم المعنى جواز الإقسام بالأرحام، وهذا من الإقسام بغير الله، ومن المتقرر شرعاً المنع من ذلك [٣].

قال الزجاج عن قراءة الإمام حمزة أنّها: (خطأ أيضاً في أمر الدين عظيم، لأنّ النبي ﷺ قال: "لا تحلفوا بآبائكم" [٤]، فكيف يكون: تساءلون به وبالرحم على ذا) [٥].

وتعددت توجيهات أهل العلم لهذه القراءة على أقوال:

١- ومنها أن تكون الواو هي واو القسم، والمقسِم هو الله، والمقسَم به هي الأرحام، وجواب القسم هو أن الله رقيب عليهم، ويكون المعنى على ذلك: وأقسم بالأرحام، أي أنّ الله أقسم بالأرحام، وجواب القسم:

---

[١] – السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٢٦، معاني القراءات للأزهري ٢٩٠/١، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص ٢٠٩.

[٢] – أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النَّحَّاس، إعراب القرآن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، سنة ٢٠٠٠، ج١/ ص٤٣١. – يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، أبو زكريا، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط:١، سنة ٢٥٢/١، – أبو جعفر الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:١، سنة ١٩٩٤، ٢٢٣/١، – الجامع لأحكام القرآن، ٧/٥.

[٣] – إعراب القرآن للنحاس ٤٣١/١، – محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، ط:١، سنة ١٩٩١ م، ٢٩١/١، – عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط:١، سنة ٢٠٠١، ٥/٢، –، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧/٥.

[٤] – البخاري رقم الحديث ٣٨٣٦، ومسلم رقم الحديث ١٦٤٧.

[٥] – إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط:١، سنة ١٩٨٨ م، ٢/ ٦.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾.وممن قال بهذا التوجيه أبو حيان [١]، والقرطبي، وغيرهما [٢].

قال القرطبي: لا يبعد أن يكون "والأرحامِ" من هذا القبيل، فيكون أقسم بها كما أقسم بمخلوقاته الدالة على وحدانيته وقدرته تأكيدا لها حتى قرنها بنفسه. ولله أن يقسم بما شاء، ويمنع ما شاء، ويبيح ما شاء، فلا يبعد أن يكون قسماً [٣].

٢-ومنها أن تكون (والأرحامِ) معطوفة بالواو على الأمر بالتقوى، وهي مخفوضة بحرف الجر (في) المحذوف مع بقاء عمله، فيكون المعنى على ذلك: اتقوا الله واتقوه في الأرحام أن تقطعوها [٤]. وممن قال بهذا التوجيه ابن عباس [٥]، والحسن البصري [٦]، وأبو عبيدة معمر بن المثنى [٧]، والقرطبي [٨].

قال ابن خالويه: (أما الكوفيون فأجازوا الخفض، واحتجوا للقارئ بأنّه أضمر الخافض، واستدلوا بأن العجاج كان إذا قيل له: كيف تجدك، يقول: خيرٍ، عافاك الله، يريد: بخيرٍ. وقال بعضهم معناه: واتقوه في الأرحام أن تقطعوها) [٩].

---

[١] – البحر المحيط في التفسير، ١٦٧/٣.

[٢] – السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، ٥٥٥/٣، – أبو البركات ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:١، سنة ١٩٨٠، ٢٤١/١.

[٣] – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/٦.

[٤] – فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٤٤/٨.

[٥] – جامع البيان للطبري ٣٤٧/٦.

[٦] – المرجع السابق ٣٤٧/٦.

[٧] – معمر بن المثنى التيمى البصري، أبو عبيدة، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ط:١، سنة ١٩٦١، ١١٣/١.

[٨] – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦ /١١.

[٩] – ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق –بيروت، ط:٣، سنة ١٩٧٩، ص ١١٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٣-منها أنّ التوجيه الصحيح لقراءة الخفض أنّ (الأرحام) معطوفة بالواو على (تساءلون)، وأنّ دلالة كلمة (تساءلون) ليس المراد بها القسم بل المراد بها السؤال بالله [١] والسؤال بسبب الرحم، فيكون معنى السؤال بالله في مثل قول القائل للآخر: أسألك بالله كذا وكذا، ويكون معنى السؤال بالرحم: أسألك بالرحم: أي أسألك بسبب الرحم التي بيني وبينك، فيكون هذا من صور التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة الذي هو من صور التوسل الجائز. واختار هذا التوجيه البغوي [٢]، وابن تيمية، وغيرهما [٣].

قال ابن تيمية: أما على قراءة الخفض فقد قال طائفة من السلف: هو قولهم أسألك بالله وبالرحم، وهذا إخبار عن سؤالهم. معنى قوله: أسألك بالرحم، ليس إقساماً بالرحم -والقسم هنا لا يسوغ - لكن بسبب الرحم، أي لأنّ الرحم توجب لأصحابها بعضهم على بعض حقوقاً كسؤال الثلاثة لله تعالى بأعمالهم الصالحة [٤] وكسؤالنا بدعاء النبي ﷺ وشفاعته. وقال في موطن آخر: (وأما قول الناس: أسألك بالله وبالرحم، وقراءة من قرأ: (تَسَآءَلُون بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ) فهو من باب التسبب بها، فإنّ الرحم توجب الصلة، وتقتضي أن يصل الإنسان قرابته، فسؤال السائل بالرحم لغيره، يتوسل إليه بما يوجب صلته: من القرابة التي بينهما، ليس هو من باب

---

[١] - جامع البيان للطبري ٣٤٣/٦، - محمد بن عبد الله بن أبي زمنين أبو عبد الله، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، تحقيق: عبد الله بن حسين عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط:١، سنة ٢٠٠٢، ٣٤٥/١، - ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:١، سنة ٢٠٠١، ٢/٢، - محمد بن أحمد بن جزي الكلبي أبو القاسم، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ط:١، سنة ١٩٩٥، ١٧٢/١، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٠٦/٢.

[٢] - الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي أبو محمد، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط:١، سنة ١٩٨٣، ج ١٨/١٣.

[٣] - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١/٦، - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط:١، سنة ١٩٩٥، ١٨٤/٤، - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المنار بالقاهرة، ط٢: ١٩٤٧ م، ٣٣٤/٤.

[٤] - يشير إلى حديث الثلاثة الذين توسلوا بصالح أعمالهم، في البخاري رقم الحديث ٣٤٦٥، ١٧٢/٤، باب حديث الغار، ومسلم رقم الحديث ٢٧٤٣ ص ١٢٥٧.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

الإقسام، ولا من باب التوسل بما لا يقتضي المطلوب، بل هو توسل بما يقتضي المطلوب، كالتوسل بدعاء الأنبياء، وبطاعتهم، والصلاة عليهم) [1].

وكثير ممن تكلم في تخريج قراءة حمزة كان جوابه (مبني على كون التساؤل بالأرحام هو قسماً بها، وهو خطأ، فإنّ السؤال بالله غير القسم بالله، والسؤال بالرحم غير الحلف بها[2].

٤-ويترجح مما سبق من عرض الأقوال في هذه المسألة، فإنّ أقوى التوجيهات هو القول بأنّ المراد بـ (تساءلون) هو السؤال بالرحم وليس القسم بها، مع جواز التوجيهين الآخرين.

٥- القول بأنّ الآية تعني أنّ المخاطبين يقسمون بالرحم، هذا يعتبر احتمالاً مشكلاً من الاحتمالات، وهناك احتمالات لا إشكال فيها (وإذا كان اللفظ محتملاً لم يتعين الحمل على المعنى المشكل) [3].

٦- أنّ حمل المعنى على حذف حرف الجر مع بقاء عمله طريقة مفضولة عند النحاة — مع صحتها -، قال ابن مالك بعد ذكر قراءة حمزة: (ولأجل القراءة المذكورة والشواهد، لم أمنع العطف على ضمير الجر، بل نبهت على أنّ عود حرف الجر مع المعطوف مفضل على عدم عوده) [4].

٧-أنّه لا يسوغ رد القراءة الثابتة - إذا لم يتبين معناها للمفسر - بكلام متكلف، (ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين، لأنّ القراءات التي قرأ بها أئمة القراء ثبتت عن النبي ﷺ تواتراً يعرفه أهل الصنعة، وإذا ثبت

---

[1] - مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٣٩/١، ١/ ٢٢١، ١٣٩/٢٩، ١٣/٣٢.

[2] - تفسير المنار لمحمد رشيد رضا ٣٣٤/٤.

[3] - فتح الباري شرح صحيح البخاري ٤٦٢/١٣.

[4] -محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط:١، سنة ١٩٨٢م، ١٢٥٤/٣. وينظر: - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط:٧، سنة ١٩٩٩م، ص ٧٨٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



شيء عن النبي ﷺ فمن رد ذلك فقد رد على النبي ﷺ، واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذور، ولا يقلد فيه أئمة اللغة والنحو، فإنّ العربية تتلقى من النبي ﷺ، ولا يشك أحد في فصاحته) [١].

٨- أنّ مما يجعل القول بأنّ الله هو الذي أقسم بالأرحام معنى مفضولاً هو أنّ هذا الأسلوب (يأباه نظم الكلام وسرده) [٢] وإن كان ذلك مما يسوغ في اللغة.

٩- أنّه لا يجوز أن يُحمل كلام الله عز وجل ويُفسر بمجرد الاحتمال النحوي الإعرابي الذي يحتمله تركيب الكلام، ويكون الكلام به له معنى ما، فإنّ هذا مقام غَلِطَ فيه أكثر المعربين للقرآن، فإنّهم يُفسرون الآية ويعربونها بما يحتمله تركيب تلك الجملة، ويُفهم من ذلك التركيب أي معنى اتفق، وهذا غلط عظيم يَقطع السامع بأن مراد القرآن غيرُه.

وإن احتمل ذلك التركيب هذا المعنى في سياق آخر وكلام آخر، فإنّه لا يلزم أن يحتمله القرآن، مثل قول بعضهم في قراءة من قرأ "والأرحامِ إن الله كان عليكم رقيبا" بالجر: إنّه قسم. بل للقرآن عُرف خاص، ومعان معهودة لا يناسبه تفسيره بغيرها، ولا يجوز تفسيره بغير عرفة والمعهود من معانيه، فإنّ نسبة معانيه إلى المعاني، كنسبة ألفاظه إلى الألفاظ، بل أعظم. فكما أنّ ألفاظه ملوك الألفاظ وأجلها وأفصحها، ولها من الفصاحة أعلى مراتبها التي يعجز عنها قدر العالمين، فكذلك معانيه أجل المعاني وأعظمها وأفخمها، فلا يجوز تفسيره بغيرها من المعاني التي لا تليق به، بل غيرها أعظم منها وأجل وأفخم، فلا يجوز حمله على المعاني القاصرة بمجرد الاحتمال النحوي الإعرابي [٣].

فتدبر هذه القاعدة ولتكن منك على بال فإنك تنتفع بها في معرفة ضَعْفِ كثيرٍ من أقوال المفسرين وزيفها، وتقطع أنها ليست مراد المتكلم تعالى بكلامه [٤].

---

١ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/١٠.

٢ - المحرر الوجيز لابن عطية ٢/٥.

٣ - محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، مجمع الفقه الإسلامي- جدة، ٣/ ٨٧٦-٨٧٧.

٤ - المصدر السابق، ٣/٨٧٦-٨٧٧.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

**المطلب الثاني: الجانب الفقهي**

ويندرج تحت هذا الجانب الفقهي ما يلزم المكلّف اتّباعه من الأحكام الفقهية العملية من عبادات، ومعاملات، وأحكام نكاح، وحدود، وجهاد، وفق ما جرى عليه علماء الفقه.

فهو منبثق من الجانب العقدي، إذ ما قطع عليه من القراءات بكونه قرآناً جازت القراءة به في الصلاة وخارجها، وما لم يقطع بصحته فقد اختُلف فيه [1].

وتناولت في هذا الجانب مسألتين ودراستهما:

**المسألة الأولى: ما اختلف فيه الفقهاء من الأحكام مع توفر شروط القراءة الصحيحة فيها.**

**المسألة الثانية: أثر شروط القراءة الصحيحة في الاختلاف الفقهي.**

[1] – بدائع الفوائد لابن القيم ٣/٨٧٦-٨٧٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**المسألة الأولى: ما اختلف فيه الفقهاء من الأحكام مع توفر شروط القراءة الصحيحة فيها.**

اختلف الفقهاء في بعض الأحكام نظراً لاختلاف القراءات، مع أنّ كل تلك القراءات قد توفرت فيها شروط القراءة الصحيحة، ذلك أنّ الاختلاف في القراءات القرآنية أغنى الفقه الإسلامي بأحكام جديدة، فأشارت بعض القراءات في مجال آيات الأحكام إلى حكم آخر لم تدل عليه القراءة الأولى، ومن ذلك على سبيل المثال:

**أولاً** -قول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [1].

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم، والكسائي، ويعقوب (وأرجلَكم) بالنصب عطفاً على المغسول (وجوهكم وأيديكم) وقرا باقي العشرة (وأرجلِكم) بالجر [2] عطفاً على الممسوح (رؤوسكم) فقراءة النصب عطفاً على المغسول تفيد وجوب غسل الرجلين في الوضوء، وقراءة الجر عطفاً على الممسوح تفيد وجوب مسح الرجلين في الوضوء؛ فبينهما النبي ﷺ فجعل المسح للابس الخفين بشروطهما وجعل الغسل على الذي لم يلبس الخف [3]، وبهذا تكون كل قراءة جاءت بحكم شرعي لحالة مختلفة عن الأخرى.

والقراءة الصحيحة المقروء بها لا خلاف في الاحتجاج بها، والأظهر أنّ الشاذ من القراءات إذا صح نقله فإنّه يحتج به في الأحكام وإذا لم يصح نقله فلا يجوز الاستدلال به في الأحكام [4].

**ثانياً** – قال تعالى:﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾[5]

اختلف القراء في كلمة مساكين، فمنهم من قرأها بالإفراد، ومنهم من قرأها بالجمع، قال الإمام الطبري: "وأما "الطعام" فإنّه مضاف إلى "المسكين". والقراء في قراءة ذلك مختلفون. فقرأه بعضهم بتوحيد "المسكين"، بمعنى:

---

[1] – سورة المائدة: ٦.

[2] – التيسير في القراءات السبع، ص٩٨.

[3] – ابن الجزري، النشر، ٣٠/١.

[4] – مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٤٣/٣٤.

[5] – سورة البقرة ١٨٤.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

وعلى الذين يطيقونه فدية طعام عن أبي عمرو أنّه قرأ: "فديةٌ" برفع منون-و"طعام" رفع بغير تنوين "مسكين"، وقال: عن كل يوم مسكين. وعلى ذلك مُعْظَم قراء أهل العراق. وقرأه آخرون بجمع "المساكين"، "فدية طعام مَساكين" بمعنى: وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين عن الشهر، إذا أفطر الشهر كله، كما حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي، عن يعقوب، عن بشار، عن عمرو، عن الحسن: "طعام مساكين"، عن الشهر كله". وهنا اختلفت القراءتان فاختلف الحكم، فالأول يقتضي الإطعام عن كل يوم، والثاني يقتضي الإطعام عن الشهر بكامله [1].

وقد اختلف العلماء أيضاً في معنى مسكين، فذهب الأحناف إلى تأويل المسكين بالمد، وقد عد العلماء تأويلهم هذا فاسداً، يقول إمام الحرمين:" من فاسد تصرفات أصحاب أبي حنيفة قولهم في قوله تعالى: ﴿ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ تقديره فإطعام طعام ستين مسكيناً قصدوا بهذا رد العدد إلى الطعام كي ينتظم لهم مذهبهم في جواز صرف الأطعمة إلى مسكين واحد" [2].

كما أنّ صاحب المراقي [3] قد ذكر ثلاث تأويلات فاسدة من ضمنها المثال المذكور، وهو تأويل المسكين بالمد [4]. وذهب جمهور العلماء إلى تفسيره بمعناه الظاهر من غير تأويل وهو أن المسكين من لا مال معه، مع اختلافهم في المسكين والفقير هل هما مترادفان أم متباينان.

**المسألة الثانية: شروط القراءة الصحيحة في الاختلاف الفقهي**

وردت أمثلة متعددة مما اختلف فيه الفقهاء نظراً لعدم توفر شروط القراءة الصحيحة بما نقل، فمنهم من يحتج به لأنّه نقل على أنّه قرآن وهو ليس كذلك، ولم ينقل على أنّه حديث، إذ لو نقل على أنّه حديث لم يقل إنّه قرآن،

---

[1] -جامع البيان للطبري ٢/ ٤٢٩.

[2] - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي إمام الحرمين، البرهان في أصول الفقه، تحقيق: عبد العظيم الديب، دولة قطر، ط:١، سنة ١٩٧٨، ص٢١١.

[3] - عبد الله إبراهيم العلوي الشنقيطي، نظم مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود، ط:١، سنة ٢٠٠٥م.

[4] - متن مراقي السعود البيت ٤٤٥.

ولذلك ترك بعض العلماء وعلى رأسهم المالكية كثيراً من الأحكام الفقهية مع ثبوت أحكامها في قراءات شاذة، ومن ذلك على سبيل المثال:

**أولا**: حكم التتابع في كفارة اليمين.

اختلف العلماء في كفارة اليمين هل يجب التتابع في صيام الأيام الثلاثة فيها، نظراً لاختلافهم في قراءة عبد الله ابن مسعود ﷺالتي مفادها وجوب التتابع في صيام تلك الأيام، واختلافهم ليس راجعاً إلى الاختلاف في كون تلك القراءة قرآناً لأنها ليست قرآناً باتفاق ولكن الاختلاف إنّما هو في الاحتجاج بها. وقد استعرض د. وهبة الزحيلي هذا الخلاف بالتفصيل قائلا": ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾ أي من لم يستطع إطعاماً أو كسوة أو عتق رقبة، أو من لم يجد في ملكه أحد هذه الثلاثة، فعليه صيام ثلاثة أيام، متتابعة في رأي الحنفية والحنابلة، ولا يشترط التتابع في مذهب المالكية والشافعية. ودليل الرأي الأول: ما أخرج الحاكم وابن جرير الطبري وغيرهم من طريق صحيح أنّ أبيّ بن كعب كان يقرأ هكذا "ثلاثة أيام متتابعات"، وروي هذا أيضاً عن ابن مسعود، وهو ثابت في مصحف الربيع، كما قال سفيان الثوري. ورواه ابن مردويه عن ابن عباس: "فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات". ورأى الفريق الثاني أنّ هذه قراءة شاذّة لا يحتجّ بها، وإنّما يحتجّ بالمتواتر [1].

وبهذا يتضح بجلاء أنّ القراءات التي لم تتوفر فيها شروط القراءة الصحيحة تعتبر مثار خلاف بين العلماء في الأحكام إلا أنّ الخلاف فيها ليس في كونها قرآناً بل في الاحتجاج بها متى صح إسنادها ولم تتوفر فيها باقي الشروط.

**ثانياً**: الخلاف في وجوب العمرة

[1] –وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط:٢، سنة ١٩٩٧، ٧/ ٢٤.

اختلف العلماء في وجوب العمرة، وقد فصل هذا الخلاف شيخ الإسلام ابن تيمية فقال :العمرة في وجوبها قولان للعلماء وهما قولان في مذهب الشافعي وأحمد، والمشهور عنهما وجوبها، والقول الآخر لا تجب، وهو مذهب أبي حنيفة ومالك [١].

ومن أسباب الاختلاف اختلافهم في الاستدلال بقراءة بعضهم:

﴿وأقيموا الحج والعمرة لله﴾، وقد أشار إلى هذه القراءة صاحب مفاتيح الغيب قائلاً: قرأ بعضهم ﴿وأقيموا الحج والعمرة لله﴾ وهذا وإن كان قراءة شاذة جارية مجرى خبر الواحد لكنه بالاتفاق صالح لترجيح تأويل على تأويل. [٢]

ولم يشر الإمام ابن تيمية إلى هذا السبب بل ذكر سببًا آخر ثم رجح في النهاية كونها غير واجبة فقال بعد أن عرض للأقوال في المسألة ما نصه: وهذا القول أرجح فإن الله إنّما أوجب الحج بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [٣].

فالقرآن الكريم منقول إلينا بالتواتر، أما ما نقل بغير لتواتر فلا يعتبر قرآنًا، ولا تصح به الصلاة، ولا يتعبد بتلاوته، ويعرف بالقراءة الشاذة أو المشهورة، القراءة الشاذة هي القراءة التي فقدت شروط القراءة الصحيحة الثلاثة أو فقدت شرطاً منها [٤]. وبعد استقرار القراءات وإجماع القراء على أنّ المتواتر هي القراءات العشر يصح القول: أن الشاذ ما خرج عن القراءات العشر [٥].

---

[١] – الفتاوى الكبرى، ٥/ ٢٩٤.

[٢] – فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب=التفسير الكبير=تفسير الرازي، دار الفكر، ط:١، سنة ١٩٨١م، ٥/ ٢٩٧.

[٣] – سورة آل عمران: ٩٧– مفاتيح الغيب للرازي ٥/ ٢٩٧.

[٤] – ابن الجزري، المنجد، ص٩١.

[٥] – المصدر السابق، ص١٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وحيث إنّ علماء اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم مختلفون في أمور كثيرة تتعلق بوضع اللفظ الدال على المعنى، وبمعنى الألفاظ ودلالتها، وفي الأسلوب والصيغ وغير ذلك، وظهر عندهم الحقيقة والمجاز، والعام والخاص والمشترك والمترادف وغير ذلك، مما أكسب اللغة اتساعًا، فاختارها الله لرسالته، وظهر فيها إعجاز القرآن الكريم، وكان الاختلاف الواقع في اللغة مؤديًا إلى الاختلاف في فهم النص ودلالته، مثل لفظ: النكاح والقرء واليد واللمس والنّبيذ وحروف الجر والعطف، وقد وضع علماء الأصول بعض المبادئ اللغوية التي تطبق على فهم النصوص، ودخلت هذه المبادئ في قواعد علم أصول الفقه [1].

ولا تزال القيمة العلمية في ذلك ذات أهمية، وبخاصة في القراءات التي لا يقرأ بها الآن، وأكثرها يذكر في الكتب غير معزو إلى مرجع، ولا بيان نوعها ودرجتها، وربما أُخذ بها في الأحكام الفقهية والمعاني التفسيرية والقواعد اللغوية وغيرها، وكما ورد في مصحف ابن مسعود في كفارة اليمين:﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾[2]، بزيادة لفظ "متتابعات"، وعنه في آية السرقة "فاقطعوا أيمانهما" بدلًا من ﴿ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [3]، وقراءة أبيّ رضي الله عنه "﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾متتابعات"[4]، بزيادة كلمة "متتابعات" [5].

وإذا اتضح أنّ ما كان كذلك من القراءات المتواترة لا يحتج به إلا إذا كان بنقل صحيح فإن البحث فيها من أولى المهمات وألزم الأمور. فدراسة القراءات ومعرفة ما يقبل أو يرد منها ذات أهمية فائقة، وتبرز هذه الأهمية في سائر فروع القراءات ومجالاتها النقلية والعقلية، ولا سيما في معايير قبول القراءات واختيارها، وفي مقدمتها أركان قبول القراءة الصحيحة التي وضعها علماء القراءة.

---

[1] –وهْبَة بن مصطفى الزُّحيليّ، الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق: الأحاديث النَّبوية وتخريجها)، دار الفكر، سوريَّة – دمشق، ط:١، سنة ٢٠٠٨م، ٨٦/١.

[2] – سورة المائدة: ٨٩.

[3] – سورة المائدة: ٣٨.

[4] – سورة البقرة: ١٨٤.

[5] – محمد مصطفى الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير للطباعة والنشر، دمشق – سوريا، ط:٢، سنة ٢٠٠٦ م، ١/ ٩٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

**المطلب الثالث: الجانب اللغوي**

للقرآن الكريم مكانة خاصة في نفوس العرب والمسلمين بصفة خاصة؛ لذا تواصلت الجهود في خدمته والحفاظ على نصه، فكان النص الأول الذي احتج به النحاة في إثبات قواعدهم؛ يقول السيوطي: "أما القرآن فكل ما ورَد أنّه قُرِئ به، جاز الاحتجاج به في العربية؛ سواءً كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًّا". [١] يقول الدكتور عوض ابن حمد القوزي: "الخطوات الأولى للدرس النحوي تتصل اتصالاً مباشرًا بالقرآن الكريم؛ إذ قامت لخدمته وحمايته من اللحن والتصحيف، ثم تطوَّرت فشمِلت بلاغته وإعجازه، وتعدَّتْ لدراسة تأويله وتفسيره، ثم دراسته دراسةً صوتية لمعرفة مخارج الحروف وتأثير بعضها في بعض، وبالنظر إلى كتاب سيبويه باعتباره أولَ كتاب في نحو العربية يصل إلينا، نجده يشتمل على هذه العلوم جميعًا – وإن لم يُسمِّها – ففي الكتاب نحو من أربعمائة آية قرآنية يَسوقها سيبويه للتدليل على بعض قواعد النحو، أو طُرق التعبير والأساليب اللغوية المتبعة" [٢].

يقول الشيخ سعيد الأفغاني: "ولم يتوفَّر لنص ما توفَّر للقرآن الكريم من تواتُر رواياته، وعناية العلماء بضبْطها وتحريرها متنًا وسندًا، وتدوينها وضبطها بالمشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفُصحاء من التابعين، عن الصحابة، عن الرسول ﷺ، فهو النص العربي الصحيح المتواتر الْمُجمَع على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها في الأداء والحركات والسكنات، ولم تُعْنَ أُمةٌ بنصٍّ ما اعتناء المسلمين بنص قرآنهم". [٣]

يقول الدكتور مطير بن حسين المالكي: "لقد مهَّدتْ بحوث القراءات لكثير من الدراسات اللغوية والمسائل النحوية، فكان اختلاف اللفظ الواحد في الإعراب أو الحركات دافعًا لكثير من العلماء إلى الاجتهاد في الحصول على مخرج سليم يتَّفق والقراءة، ويتمشَّى مع سياق الآية". [٤]

---

[١] – جلال الدين السيوطي، الاقتراح في أصول النحو؛ تحقيق: عبد الحكيم عطية – علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ط:٢، سنة ٢٠٠٦، ص٩٦.

[٢] – د. عوض بن حمد القوزي، الأصول بين الفقهاء والنحاة، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الثالثة عشرة، فبراير ١٩٨٨– رجب ١٤٠٨هـ، ص ٩٠.

[٣] – سعيد الأفغاني، في أصول النحو العربي، المكتب الإسلامي، ط:١، سنة ١٩٨٧، ص٢٨.

[٤] – مطير بن حسين المالكي، موقف علم اللغة الحديث من أصول النحو، ط: ٢٠٠٢، ص ٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**موقف النحاة من الاحتجاج بالقراءات**

يشير الدكتور شعبان صلاح إلى أنّ القرآن الكريم لم يحتل ما كان يجدر به من مكان في دراسات البصريين اللغوية، بل كان هناك تغافل نسبي عن نصوصه في كثير من مؤلفاتهم كالمقتضب للمبرد (ت٢٨٥ هـ) ومسائل أبي علي الفارسي (ت٣٧٧ هـ) وخصائص ابن جني (ت٣٩٢هـ) ولم يكن يُستشهد بالقرآن وحده إلا في القليل جداً من المسائل النحوية، ولم يكن موقف البصريين من القراءات موقفاً منهجياً مقبولاً، فهم يحتجون بها حين تتفق مع أصولهم، وتساير قواعدهم وتتمشى مع منهجهم. أما حين تتعارض مع ما وصلوا إليه من قواعد فجزاؤها الرفض والإنكار، أياً من كان القارئ، ومهما صح سند الرواية. [١]

أما الكوفة فكانت على خلاف البصرة [٢] مهبط كثير من الصحابة، وموطن القراءات، ومُرَبَّى كثير من أعلام القراء» لذلك جعل الكوفيون من القراءات مصدراً من مصادرهم اللغوية، واعتدوا بها مرجعاً له وزنه إذا تعارضت مع القاعدة المشهورة الشائعة، واتخذوا الموازنة بين القراءات والقواعد أساساً لتصحيح القاعدة، وتعديلها عما كانت عليه عند البصريين. [٣]والعجيب، كما يرى الدكتور شعبان صلاح، أنّ هذا الموقف السابق من القرآن والقراءات لم يكن دأب الكوفيين في كل الأحوال، فقد كان لتلمذتهم على أيدي البصريين أثر في أن حكّموا بعض المقاييس في الآيات القرآنية، من دون أن يتركوا الشواهد فيصلاً في هذه المواضيع. وانقسم النحاة إلى فريقين تجاه القراءات: فريق المحايدين الأثريين الذين لم نقرأ، في ما وصل إلى أيدينا من آرائهم، ما يمس قراءة مُعينة بالطعن أو التجريح، وإنّما جاءت كل آرائهم، على قلتها، مُناصرة للقراءات، ونضع تحت هذا الفريق: عبد الله ابن أبي إسحاق الحضرمي (ت١١٧هـ) وعيسى بن عمر (ت١٤٩هـ) ويونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) والزجاجي (ت٣٣٧هـ) والسيرافي (ت٣٦٨هـ) وأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ). والفريق الآخر هم

---

[١] –شعبان صلاح، موقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، سنة ٢٠٠٥.ص١١١.

[٢] – البصرة: قال ابن الأنباري: البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة، وذكر الشرقي بن القطامي أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها فقالوا: إن هذه أرض بصرة، يعنون حصبة، فسميت بذلك، وكان تمصير البصرة في سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستّة أشهر، وقال أبو المنذر: أول دار بنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار معقل بن يسار المزني، معجم البلدان ١/ ٤٣٠-٤٣٥.

[٣] – موقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص١١٢.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

فريق القياسيين، وهو يضم أبرز النحاة وأشهرهم، وأعمقهم تأثيراً في الحياة اللغوية، ويجمعهم جميعاً أنّهم لا يتحرزون عن التهجم على القراءات إذا تعارضت مع ما انتهت إليه قواعدهم، ولا يتورعون عن تلحين قارئ إذا لم تتفق قراءته مع مقاييسهم على رغم أن بعضهم يعد من أشهر رجال القراءات وأبرزهم كأبي عمر بن العلاء والكسائي، اللذين اختارهما ابن مجاهد بين من اختار حين سبَّع السبعة، وأغلبهم ممن ألفوا في القراءات القرآنية حلاً لمشكلاتها الإعرابية أو إيضاحاً لمعانيها أو تعليلاً لوجوهها التي قرئت بها، كالفراء والزجاج، وابن خالويه، والفارسي، وابن جنّي. وبالنظر إلى سيبويه (ت١٨٠ هـ) فقد قرر أنّ القراءة لا تخالف لأنّها السُنة، وقد كان هذا المبدأ كفيلاً بأن يورث سيبويه احتراماً لكل ما ورد من قراءات واعتماداً لها في مجال التقعيد اللغوي، ومن خلال تعامل سيبويه مع القراءات القرآنية اعتماداً على نصوصه التي أوردها في كتابة من دون تعصب له أو عليه، يمكننا القول إنّ سيبويه لم يوفق كل التوفيق في الالتزام بمبدئه القائل إنّ القراءة سنة لا تخالف. ويكفينا دليلاً على ذلك موقفه من القراءات التي وصفت بالقبح والرداءة أو الضعف، بحسب كلام الدكتور شعبان صلاح. [1]لكن الكسائي «الذي انتهت إليه برئاسة الإقراء في الكوفة بعد حمزة، وإليه كانت رئاسة المذهب الكوفي في النحو» كان يجتذبه منهجان متباينان: منهج مقيد بالنقل، وليس للعقل عليه من سلطان، وهو منهج أهل القراءة القائم على الرواية، ومنهج مقيد بالعقل وهو منهج أهل العربية. ويبدو أنّه انتهى إلى أن ينتهج في حياته منهجاً وسطاً بين المنهجين. لكنه لم يسلم من الوقوع في ما غيره من النحاة من طعن على القراءة، ورمى للقراء بالعجمة، كما لجأ الكسائي إلى توجيه قراءة كثر الجدل حولها، واختلفت فيها الآراء، حتى كاد أوائل النحاة يتفقون على تلحينها، وهي قراءة ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [2] بنصب «أطهر». والكسائي يخرجها على أسلوب التقريب، بأن تجريَ «هؤلاء» مجرى «كان» وترتفع «بناتي» بها، ويكون الاعتماد في الإخبار على الاسم المنصوب «أطهر». كما اعتبر الكسائي قراءة الجمهور «قد سمع» بإظهار الدال وعدم إدغامها في السين، في سورة المجادلة خاطئة، بل عنف من قرأ بالبيان قائلاً: «من قرأ «قد سمع» فبين الدال عند السين، فلسانه عجمي ليس بعربي». [3]

---

[1] – موقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص١١٠–١١٨–١٤٠.

[2] –سورة هود ٧٨.

[3] – موقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري. ص١٦٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة



أما من سبق وهو أبو عمرو بن العلاء فهو «واحد من القراء السبعة، الذين سار ذكرهم في الآفاق، وأحد النحاة الأوائل الذين لا يجحد تأثيرهم في بناء صرح النحو العربي وتأسيس دعائمه». وله قراءات كثيرة تحمل في منطوقها خروجاً على القواعد الشائعة، ومخالفة للأقيسة المتعارف عليها، ومن ذلك: قراءته «بغتة» في قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ﴾ [1] على رغم أنّ فَعلة لم تأت في المصادر ولا في الصفات، وإنّما هي مختصة بالاسم، ومنه الشَرَبَّة: اسم موضع. ولقد علق ابن جنّي على قراءة أبي عمرو هذه بقوله: «ولا بد من إحسان الظنّ بأبي عمرو، ولا سيما وهو القرآن، وما أبعده عن الزيغ والبهتان». [2]

يقول الدكتور مهدي المخزومي: "والقراءات مصدر هام من مصادر النحو الكوفي، ولكن البصريين كانوا قد وقَفوا منها موقفهم من سائر النصوص اللغوية، وأخضعوها لأصولهم وأقْيِسَتهم، فما وافَق منها أصولهم ولو بالتأويل، قبِلوه، وما أباها رفضوا الاحتجاج به، ووصفوه بالشذوذ، كما رفضوا الاحتجاج بكثيرٍ من الروايات اللغوية، وعدُّوها شاذَّة، تُحفظ ولا يُقاس عليها"[3] .

تقول الدكتورة خديجة الحديثي: "وقد وقف ابن مالك من القراءات موقفًا مغايرًا؛ حيث كان يستشهد بالقراءات الصحيحة المتواترة، كما كان يأخذ بالقراءات الشاذة، وقد رد على علماء العربية الذين كانوا يَعيبون على عاصم وحمزة قراءات بعيدة في العربية، واختار جواز ما وردت به قراءاتهم في العربية، من ذلك: احتجاجه على جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار بقراءة حمزة: (تساءلون به والأرحامِ)، وعلى جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المصدر بقراءة ابن عامر: (قتلُ أولادَهم شركائِهم)، وعلى جواز سكون لام الأمر بعد (ثم) بقراءة حمزة: (ثُمَّ لْيَقْطَعْ)، وهي قراءات مردودة من البصريين وابن جنّي .[4]

---

[1] – سورة محمد ١٨.

[2] – موقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري. ص١٣٥.

[3] – مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو؛ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط:٢، سنة ١٩٥٨ م، ص٣٨٤.

[4] – خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه؛ مطبوعات جامعة الكويت، ط:٢، سنة ١٩٧٤ م، ص ٥٠.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومن علماء اللغة مَن وقف موقفًا معتدلاً، فمنهم مَن يرى أنّ القراءات من أهم العلوم الإسلامية، لأنّها أوثقها اتِّصالاً بالنص القرآني، وهي التي أصَّلت منهج النقل اللغوي عند العرب، بما أصَّلت من الاعتماد على الرواية. (١)

ومن علماء اللغة مَن رأى أنّ القراءات تُمثل منهجًا في النقل لا يصل إلى وثاقته علم آخر، وأنّها مرآة صادقة تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدًا في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ومنهم مَن يرى أنّ علم القراءات من العلوم التي ينبغي الاعتماد عليها في دراسة العربية الفصحى؛ لأنّ رواياتها هي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية واللغوية بعامة في مختلف اللهجات، بل إنّ من الممكن القول بأنّ القراءات الشاذة هي أغنى مأثورات التراث بالمادة اللغوية، والتي تصلح أساسًا للدراسة الحديثة. (٢)

وبعد الذي سُقته من آراء علماء اللغة والنحو، واستعراضي إياها، **أقول**: من المتعارف عليه أن العلماء قد قبِلوا القراءات المتواترة وأجمعوا عليها، وإنّما نشأ الخلاف بينهم قديمًا وحديثًا في شأن القراءات الشاذة، ولا ينبغي لنا تخطئة القرَّاء أو الطعن فيهم؛ لأنّ هؤلاء القراء من الفصحاء من كبار التابعين وتابعيهم، قد نقلوا عن الصحابة وهم مَن هم في الفصاحة وسلامة اللسان.

وأنّ النحاة قد أخطؤوا عندما استشهدوا ببعض الشعر مجهول القائل، وتركوا قراءة نُقِلت عن تابعي عن صحابي عن الرسول ﷺ، لمجرد عدم موافقتها لأقيستهم وقواعدهم، وهذا ما ذهب إليه السيوطي في الاقتراح، وابن الطيب الفاسي في شرحه اقتراحَ السيوطي، والأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه في أصول النحو، وكذلك الدكتور محمد حسن عبد العزيز في كتابه القياس في اللغة العربية، وغيرهم كثير. (٣)

---

١ – موقف علم اللغة من أصول النحو العربي؛ للدكتور مطير بن حسين المالكي، ص١٢، وفقه اللغة؛ للدكتور أحمد قدورة، والقياس في النحو؛ للدكتور سعيد جاسم الزبيدي.

٢ –موقف علم اللغة من أصول النحو العربي، ص ١٢، واللهجات العربية للدكتور عبده الراجحي، ص ١٨٤، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث؛ للدكتور عبد الصبور شاهين، ص ٧، ٨، وعلم اللغة للدكتور محمود سليمان ياقوت، ص ١٣٢، ١٣٣.

٣ – محمود حسن عمر، الاحتجاج بالقراءات القرآنية وموقف النحاة منه، ط:١، سنة ٢٠١٥ م، ص٣٥

**ملخص المبحث الثاني**

القراءات قيمة عظيمة عالية المكانة لارتباطها بكلام الله تبارك وتعالى، فالأهمية العلمية للقراءات القرآنية على الجوانب التالية:

الجانب العقدي: ويندرج تحته ما يلزم المكلّف اعتقاده من أحكام الوحدانية، والنّبوات، والغيبيّات، وفق ما جرى عليه علماء التوحيد. فإنّ ما قُطع على صحته يكفر من جحده لأنّه من القرآن.

الجانب الفقهي: ويندرج تحت هذا الجانب الفقهي ما يلزم المكلّف اتّباعه من الأحكام الفقهية العملية من عبادات، ومعاملات، وأحكام نكاح، وحدود، وجهاد، وفق ما جرى عليه علماء الفقه.

اختلف الفقهاء في بعض الأحكام نظراً لاختلاف القراءات، ومن أسباب الاختلاف اختلافهم في الاستدلال بقراءة بعضهم، فدراسة القراءات ومعرفة ما يقبل أو يرد منها ذات أهمية فائقة، وتبرز هذه الأهمية في سائر فروع القراءات ومجالاتها النقلية والعقلية، ولا سيما في معايير قبول القراءات واختيارها، التي وضعها علماء القراءة.

الجانب اللغوي: للقرآن الكريم مكانة خاصة في نفوس العرب والمسلمين بصفة خاصة؛ لذا تواصلت الجهود في خدمته والحفاظ على نصه، ثم تطوَّرت فشملت بلاغته وإعجازه، وتعدَّتْ لدراسة تأويله وتفسيره، ثم دراسته دراسةً صوتية لمعرفة مخارج الحروف وتأثير بعضها في بعض.

والعلماء قد قبِلوا القراءات المتواترة وأجمعوا عليها، وإنّما نشأ الخلاف بينهم قديمًا وحديثًا في شأن القراءات الشاذة، ولا ينبغي لنا تخطئة القرَّاء أو الطعن عليهم؛ لأنّ هؤلاء القراء من الفصحاء من كبار التابعين وتابعيهم، قد نقلوا عن الصحابة وهم مَن هم في الفصاحة وسلامة اللسان.

# الفصل الخامس

# ضابط العلماء لقبول القراءات أو ردها

**ويشتمل على:**

**المبحث الأول: ضابط قبول القراءة عن طريق الكتب التي ذكرتها.**

**المبحث الثاني: ضابط قبول القراءة بتحليل أسانيدها وطرقها.**

**المبحث الثالث: ضابط قبول القراءة عن طريق التوجيه الفقهي واللغوي**

## المبحث الأول
## ضابط قبول القراءة عن طريق الكتب التي ذكرتها

فأول ما يُرجع إليه لمعرفة القراءة وصحتها هو مصدر القراءة، وهو الذي من خلاله يعرف ما إذا كانت القراءة مقروءاً بها عند أهل الأداء أم لا، فإن كانت من القراءات المقروء بها فهي قراءة متواترة يجب الإيمان بها والعمل بها، وإن لم تكن كذلك درست في ضوء أقوال العلماء فيها لمعرفة درجتها صحة وضعفاً.

ويمكن تصنيف الكتب التي يستمد منها معرفة المقبول أو المردود من القراءات إلى:

١- الكتب التي تضمنت القراءات المتواترة المقروء بها إلى وقتنا الحاضر.

٢- الكتب التي تضمنت القراءات التي توفرت فيها شروط الصحة، إلا أنّه انقطع إسنادها من جهة المشافهة بها، في بعض وجوه القراءات.

٣- الكتب التي تضمنت القراءات دون مراعاة لشروط الصحة.

٤- الكتب التي تضمنت القراءات الشاذة.

**١- الكتب التي تضمنت القراءات المتواترة إلى وقتنا الحاضر**

فإنّ أئمة القراء في الوقت الحاضر يجعلونها على قسمين:

**القسم الأول: كتب القراءات العشر الصغرى**

وهي منظومة حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة بالشاطبية في القراءات السبع للإمام القاسم بن فِيرُّه الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) [١]، وهي نظم على كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني، وتحبير التيسير في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد بن الجزري[٢]، وسُميت بالعشر الصغرى لأنّها أخذت عن كل راو طريقاً واحداً فقط، ويندرج تحتها كل من وافقها من الكتب أو أَسند إليها، ومن أشهرها غيث النفع في القراءات السبع من طريق الشاطبية للصفاقسي (ت ١١١٨ هـ) والدرّة المضيّة في القراءات الثلاث للحافظ ابن الجزري والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرّة للشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ).

ولكل من هذين النظمين (الشاطبية والدرة) عدة شروح معتمدة، أذكر بعضها:

**شروح الشاطبية:**

١-شرح الشاطبية لأبي الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي الشافعي(ت٦٤٣هـ) المسمى فتح الوصيد في شرح القصيد مطبوع.

٢-شرحها لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المعروف بشعلة الموصلي (ت٦٥٦هـ) المسمى كنز المعاني في شرح حرز الأماني. وقد طبعه الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة.

٣-شرحها لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (ت ٦٦٥هـ) المسمى إبراز المعاني من حرز الأماني. وهو مطبوع.

---

[١] -هي منظومة للإمام القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي الرعيني، واسمها حرز الأماني ووجه التهاني ولكنها اشتهرت بالشاطبية نسبة لناظمها. بلغ عدد أبياتها ١١٧٣ بيتاً، نظم فيها الشاطبي القراءات السبع المتواترة فهي بحق كما قال العلامة ابن الجزري: «ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها.». غاية النهاية في طبقات القراء ٢١/١.

[٢] – قال الإمام ابن الجزري: رأيت أن أفعل ذلك في كتاب التيسير وأضيف إلى سبعته الثلاثة في أحسن منوال يكون له كالتحبير مع ما أضيف إليه من تصحيح وتهذيب وتوضيح وتقريب. مقدمة تحبير التيسيرص٣.

٤-شرحها برهان الدين ابن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (ت ٧٣٢هـ) المسمى بكنز المعاني.

٥-شرحها السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) المسمى العقد النضيد في شرح القصيد.

٦- شرحها عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) المسمى الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع. وهو مطبوع.

**شروح الدرة:**

١- الإيضاح شرح متن الدرة للامام الزبيدي (ت ٨٤٨ هـ).

٢- عقد الدرة المضية لابن الجزري شرح محمد النويري (ت ٨٥٧هـ).

٣- البهجة المرضية شرح الدرة المضية للشيخ على الضباع (ت ١٣٨٠هـ).

٤- الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ هـ).

٥- شرح على متن الدرة المتممة للقراءات العشر للسمنودي (ت ١٤٢٩هـ).

**القسم الثاني: كتب القراءات العشر الكبرى**

مصادر القراءات العشر الكبرى، وهي التي اعتمدت عن كل راو ثمانية طرق أصلية، ولذلك أُطلق عليها العشر الكبرى، وهي في النشر في القراءات العشر وتقريب النشر وطيبة النشر، كلها للحافظ ابن الجزري، وكذلك من وافقه كما في إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي فيما يرويه عن القُرَّاء العشرة.

وهذا النظم (طيبة النشر) له عدة شروح معتمدة، أذكر بعضها:

**شروح الطيبة:**

١-شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأحمد بن محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٥هـ).

٢-شرح طيبة النشر في القراءات العشر لمحمد أبو القاسم محب الدين النويري (ت ٨٥٧هـ).

٣- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها لمحمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ).

٤- تقريب الطيبة لإيهاب فكري حفظه الله.

وهنا أمران ينبغي التنبيه لهما وهما:

**الأمر الأول:** أنّ الأوجه التي في القراءات العشر الصغرى [١] قد تضمنتها القراءات العشر الكبرى [٢] إلا أربع كلمات زادت فيها الدرة وجهاً آخر لابن وردان ليس في الطيبة [٣].

---

١ - القراءات العشر الصغرى هي إذا جمعنا الشاطبية والدرة معا وإليك تفصيل كل واحدة منهم: الشاطبية هو نظم القاسم ابن فيره الشاطبي وهو خاص بالقراءات السبع وقد زاد الإمام بعض الأسانيد وبعض الزيادات تسمى بزيادات القصيد. قال الشاطبي رحمه الله: وألفافها زادت بنشر فوائد.. أي أن الشاطبي قال بأنه اختصر كتاب الداني الذي في شعره الذي هو الشاطبية ليسهل على طلبة العلم حفظه. وبالنسبة للدرة فهي من نظم الإمام ابن الجزري رحمه الله وهي خاصة بالقراءات الثلاثة المتممة للعشر.

٢ – القراءات العشر الكبرى فهي من طريق طيبة النشر لابن الجزري وقد جمع فيها العديد من الكتب من بينها الشاطبية والدرة وحاصل هذه الطرق أكثر من ٩٨٠ طريق. فالطيبة جامعة وشاملة أما الشاطبية والدرة فماهي إلا نزر يسير من هذا العلم وقد ضمهم الإمام ابن الجزري في الطيبة.

٣ – قال النَّاشري: «وفي الدرة زيادات على الطيبة انفرد بها عن بعض الرواة وهي أربعة مواضع:

–قرأ ابن وِرْدان ( لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ) بضم الياء وكسر الراء بخلاف عنه، ولم يذكر في الطيبة هذه القراءة لأنّها انفرادة. شرح الدرة للزبيدي صـ ٣٠٩.

-قرأ رَوْح (فَيُغْرِقَكُم ) بالياء، وقرأه أبو جعفر ورُوَيْس بالتأنيث، وورد عن ابن وِرْدان وجهان في الراء: التخفيف والتشديد، ويلزم من التشديد فتح الغين، ولم يذكر الشيخ التشديد في الطيبة، وهو مما انفرد به بعض الرواة عنه. شرح الدرة للزبيدي صـ٦٩.

–قرأ ابن وِرْدان بخلاف عنه ( أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ) بضم السين وحذف الياء وفتح العين وحذف الألف، وهذه القراءة لم يذكرها الشيخ في الطيبة، لأنّها مما انفرد الشـطوي عن ابن وِرْدان، ولا شك أنها صحيحة، ولو لم تصح لما ذكرها الشيخ. شرح الدرة للزبيدي صـ ٣٢٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**الأمر الثاني:**

يمكن للباحث الرجوع إلى كتاب إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي (ت ١١١٧ هـ) فيما يرويه عن القراء العشرة، فإنّ هذا الكتاب قد اشتمل على المتواتر عن هؤلاء القراء العشرة، لأنّه تضمن النشر وطيبته وتقريبه وشروحها [١]. لأنّه يصعب على غير المتخصصين في علم القراءات الرجوع إلى جميع المصادر المذكورة في هذا النوع من القراءات، وهي القراءات المتواترة التي عليها الاعتماد عند علماء القراءات في العصر الحاضر.

وهذا الكتاب بمثابة النثر لمنظومة الطيبة والتهذيب لكتاب النشر، وذلك أنّ ابن الجزري لم يذكر في طيبته مما أورده في النشر إلا ما كان معمولًا به عند علماء الأداء والنقل، ولا يخفى ما في النشر من كثرة طرقه وتشعبها وما في الطيبة من صعوبة من جهة نظمها ورموزها، فالخلاصة أنّ إتحاف فضلاء البشر من أيسر مصادر هذا النوع وأحسنها عرضاً وترتيباً، وهو من الكتب الأساسية في الحكم على القراءات، ومعرفة ما يقرأ به منها، وما لا يقرأ به [٢].

**٢- الكتب التي تضمنت القراءات التي توفرت فيها شروط الصحة إلا أنه انقطع إسنادها من جهة المشافهة**

بها فهي كثيرة، ولا يقرأ بشيء منها الآن إلا فيما اتصل إسناده على وجه المشافهة مما تضمنته المصادر السابقة وعلى رأسها كتاب النشر في القراءات العشر الذي حوى زهاء سبعين مصدراً من أمهات كتب القراءات [٣].

وأشهر المصادر التي في هذا النوع السبعة للإمام ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) فهذا الكتاب مع شهرته إلا أنّه قد انقطع العمل ببعض رواياته وأوجه قراءاته مشافهة [٤]، وأمثاله كثير [٥]

---

[١] - إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ١/٦٤.

[٢] - كتاب الأمثال لأبي عبيد ص٣٥.

[٣] - النشر في القراءات العشر ١/٥٨ - ٩٨.

[٤] - الدراسة التطبيقية في هذا البحث، المثال (٤).

[٥] - منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص٨٧.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

فما وجد من أوجه القراءات في هذه الكتب وثبت أنّه لا يُقْرأ به الآن فإنّه يحكم عليه بالشذوذ لفقده شرط اتصال السند **مشافهة**، وهو قليل، لأنّ الغالب من تلك المصادر قد تضمنه كتاب النشر في القراءات العشر أو وافقه.

**٣- الكتب التي تضمنت القراءات دون مراعاة لشروط الصحة**، فقد نص عليها ابن الجزري في قوله: " ومنهم من ذكر ما وصل إليه من القراءات، كسبط الخياط، وأبي معشر في الجامع، وأبي القاسم الهُذلي، وأبي الكرم الشَّهْرزوري، وأبي علي المالكي، وابن فارس، وأبي على الأهوازي، وغيرهم، فهؤلاء وأمثالهم لم يشترطوا شيئاً، وإنّما ذكروا ما وصل إليهم، فيرجع إلى كتاب مقتدى ومقرئ مقلد" [١].

وهذا النص يشير إلى أنّ المصادر من هذا النوع اشتملت على المتواتر والشاذ، فما وافق المصادر المعتبرة المقروء بها كان متواتراً، وما خرج عنها حكم عليها بالشذوذ.

وعبارة الإمام ابن الجزري: " أو مقرئ مقلّد " تشير إلى أنّ الاقتصار في الحكم على كتاب " مقتدى" غير كاف، بل لابد أن ينضم إليه ما عليه العمل عند قراء كل عصر.

**٤- الكتب التي تضمنت القراءات الشاذة** كمختصر شواذّ ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) والتقريب والبيان في معرفة شواذّ القرآن للصفراوي (ت ٦٣٦ هـ) وشواذ القرآن واختلاف المصاحف للكرماني، وغيرها، فهذه الكتب وأمثالها أصل مادتها القراءات الشاذة، فما حوته من القراءات حكم عليها بالشذوذ، إلا أن يكون الوجه من القراءة مستعملاً في القراءات المتواتر [٢]، فما كان كذلك فهو معدود في المتواتر، وإن نُسِب في تلك المصادر إلى غير القراء العشرة المشهورين، لأنّ العبرة باستيفاء الشروط وليس بمن تنسب إليهم القراءة، على أنّها عند الاستقراء لا تخرج عن الأئمة العشرة كما سبق بيانه.

---

[١] - منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص٨٨.

[٢] - انظر الدراسة التطبيقية، المثال (٥)، (٧).

## ملخص المبحث الأول

يمكن تصنيف الكتب التي يستمد منها كيفية معرفة المقبول أو المردود من القراءات إلى أربعة أنواع:

١-المصادر التي تضمنت القراءات المتواترة إلى وقتنا الحاضر على قسمين:

القسم الأول: كتب القراءات العشر الصغرى بالشاطبية في القراءات السبع للإمام الشاطبي وهي نظم على كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني، والدرّة المضيّة في القراءات الثلاث للإمام ابن الجزري، وتحبير التيسير في القراءات العشر للإمام ابن الجزري، وسُميت بالعشر الصغرى لأنّها أخذت عن كل راو طريقاً واحداً فقط.

القسم الثاني: كتب القراءات العشر الكبرى، وهي التي اعتمدت عن كل راو ثمانية طرق أصلية، ولذلك أُطلق عليها العشر الكبرى، وهي في النشر في القراءات العشر وتقريب النشر وطيبة النشر، كلها للإمام ابن الجزري، وكذلك من وافقه كما في إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي فيما يرويه عن القُرَّاء العشرة.

٢- الكتب التي تضمنت القراءات التي توفرت فيها شروط الصحة إلا أنه انقطع إسنادها من جهة المشافهة بها فهي كثيرة، ولا يقرأ بشيء منها الآن إلا فيما اتصل إسناده على وجه المشافهة مما تضمنته المصادر السابقة وعلى رأسها كتاب النشر في القراءات العشر الذي حوى زهاء سبعين مصدراً من أمهات كتب القراءات.

٣- الكتب التي تضمنت القراءات دون مراعاة لشروط الصحة.

٤- الكتب التي تضمنت القراءات الشاذة.

## المبحث الثاني

## ضابط قبول القراءة بتحليل أسانيدها وطرقها

لقد حظيت حروف القرآن العظيم على اختلاف قراءاته بنقل العلماء، ولكن إن فات شيء فهو نزر يسير، وأما أكثره فمنقول محكي عنهم، فجزاهم الله عن حفظهم الحروف والسنة أفضل الجزاء وأكرمه [1].

وهذه الحروف منثورة في كتب القراءات المتخصصة وغيرها، أما كتب القراءات فقد سبق الحديث عنها، وأما الكتب الأخرى فلا شك أنّ ما اشتملت عليه مما خرج عن القراءات المتواترة أنّه من الشاذّ.

وطالما أنّه لا تبنى الأحكام الفقهية والمعاني التفسيرية إلا على ما ثبت فلا جرم أنّ معرفة درجتها من الأهمية بمكان، وانتقد العلماء تحديد القراءات الصحيحة بسبعة قراءات أو عشر، ورأوا أنّ تطبيق المقاييس هي الطريق الأدق لمعرفة القراءات الصحيحة من القراءات الشاذة، وذلك أنّ الشذوذ في القراءات لا يقتضي الضعف، وإنّما يمنع من القراءة بها في الصلاة فحسب.

وتقوم دراسة تلك القراءات على الاعتبار بأقوال أئمة القراء والعلماء في أسانيد الطرق والروايات ووجوه القراءات، وتشكل هذه الأقوال والنصوص مادة غنية تساعد الباحث على معرفة درجة القراءة، وينبغي عند الحاجة إلى الرجوع إليها أن يراعى ما يلي: [2]

١-أنّ معرفة درجة القراءة لا يحتاج إليها إلا في القراءات التي انقطع إسنادها، فلا يقرأ بها في العصر الحاضر، لأنّ القراءة إذا كان مقروءاً بها فذلك يكفي دليلاً على تواترها، ولا حاجة للبحث عنها أصلاً بل يجب الإيمان بها والعمل بها مطلقاً، لأنّه مقطوع بصحتها، وهي مما اجمعَ عليه وقُطع بقرآنيته لتوفر شروط الصحة فيه، قال مكي بن أبي طالب القيسي: القراءة الصحيحة ما صح سندها إلى النبيﷺ وساغ، وجهها في العربية، ووافقت خط المصحف [3].

---

[1] – يوسف بن عبد الله بن محمد الأندلسي أبو عمر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ط:١، سنة ١٩٩٢م، ٨/ ٣١٤.

[2] – نقلاً من كتاب الدكتور الدوسري. بتصرف

[3] –الإبانة لمكي ص٣٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وما جاء عن بعض العلماء مما يوهم تضعيف بعض القراءة المتواترة أو ردها فهو إما أن يكون صادراً عن غير ذوي الاختصاص فهذا مردود عليه، كما هو مشهور عند بعض النحاة، وقد تصدى علماء القراءات للردّ عليهم بما لا مزيد عليه.

وإما أن يكون صادراً عن بعض ذوي الاختصاص، فهذا ينبغي أن يرجع فيه إلى أقوال العلماء المعتبرين ممن قدمه راسخة وعلمه ثابت ومشهور ومجمع عليه بين علماء أهل الفن، لحمل تلك الأقوال على محمل حسن أو ردها على صاحبها، فكل يؤخذ منه ويرد إلا نصوص الشرع المطهر، وكفى بتواتر القراءة رداً على من تكلم فيها أو طعن فيها.

ولعلّ الذين تكلموا في بعض القراءات الثابتة كان بسبب أنها لم تصل إليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) كره قراءة حمزة، فلما تبين له تواترها رجع عن كراهيته تلك [١]، على أنّ هذه الكراهية يمكن أن تحمل على الكراهية النفسية وليست الشرعية، والكراهية النفسية بمثابة الاختيار، وهو جائز عند العلماء ما لم يؤدّ إلى إسقاط الروايات الأخرى وإنكارها كما سبق بيانه [٢].

وهذا ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ثبت ما يدل أنّه لم يكن يقصد باختياراته رد القراءات الصحيحة، حيث قال: "كل ما صح عندنا من القراءات أنّه علّمه رسول الله ﷺ لأمته من الأحرف السبعة التي أذن الله له ولهم أن يقرؤوا بها القرآن فليس لنا اليوم أن نخطئ من قرأ به إذا كان ذلك موافقاً لخط المصحف، فإذا كان مخالفاً لخط المصحف لم نقرأ به ووقفنا عنه وعن الكلام فيه ".

٢- المعتمد عليه في الحكم على نقد القراء ما تضمنته طبقات القراء، ومن أشهرها معرفة القراء الكبار للحافظ الذهبي وغاية النهاية للحافظ ابن الجزري.

---

[١] - محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي الحنبلي، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ط:١، سنة ٢٠١٠، ٣٧٤/٢. و- محمد بن مفلح، الفروع، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط:١، سنة ٢٠٠٣، ٤٢٢/١.

[٢] - مراتب القراءات من هذا البحث. ص١١١.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

كما يمكن الاعتبار بكتب الطبقات الأخرى، مع التأكد أنّ ما وصف به أحد القراء فيها من ضبط أو جرح يختص بالقراءات، قال الحافظ الذهبي في ترجمة أبي عمر الدُّوري: " وقول الدّار قطني: ضعيف، يريد في ضبط الآثار، أما في القراءات فثبتٌ إمام، وكذلك جماعة من القراء أثبات في القراءة دون الحديث، كنافع والكسائي وحفص، فإنّهم نهضوا بأعباء الحروف وحرروها، ولم يصنعوا ذلك في الحديث، كما أن طائفة من الحفاظ أتقنوا الحديث، ولم يحكموا القراءة، وكذا شأن كل من برّز في فن ولم يعتن بما عداه " [١].

٣- لا يقتضي حكم أحد الأئمة على قراءة بأنها صحيحة جائز القراءة بها اليوم، لأنّ الحكم ربما يقتضي الصحة التي لا ترقى إلى التواتر القرآني، وربما تكون متواترة عند من حكم بها في عصره أو بلده فحسب، ثم انقطع إسنادها من قِبل المشافهة [٢].

وثمة وجوه من القراءات رويت أو ذكرت ولم يعثر على كلام إمام معتبر فيها أو فيمن نسبت إليه، والغالب فيما كان كذلك أن يكون موغلاً في الشذوذ، فهو في أدنى درجاته، ولا طائل من البحث وراءه.

وللاسانيد أهمية بالغه بمعرفة صحة القراءه فهي خصيصة خص الله بها هذه الأمة وجعلها مميزه عن غيرها بمعرفة الرجال، وحالهم وصدقهم، من خلال جرحهم وتعديلهم فان قيل في أحد شيئاً يتركوه وان علا سنده، ويعد هذا سوءاً في الاسناد، وللاسانيد والروايات والطرق أهمية بالغة تحدث عنها العلماء في كتبهم، وهي شرف عظيم لهذه الامة وهو دين كما قال عبد الله بن المبارك: الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء. [٣]

---

[١] – سير أعلام النبلاء ٥٤٣/١١.

[٢] – راجع مبحث " القراءات المقروء بها والقراءات التي لايقرأ بها " فيما سبق من هذا البحث.

[٣] – مقدمة صحيح مسلم ١٢ /١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والأسانيد من حيث الورود مرحلتان:

**المرحلة الأولى**: من الصحابة الى زمن ابن الجزري. وهذه محفوظة في الكتاب المجمع عليه سلفا وخلفا وهو كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري. فقد ذكر فيه كل ماوصل من الاسانيد للقراءات المقروء بها في زمانه، وبسطها وذكر أئمة القراءات ورواتهم وطرقهم حتى قاربت ألف طريق وقال هي أصح ما على وجه الأرض اليوم.

**والمرحلة الثانية**: من زمن ابن الجزري الينا وهذه لابد من التدقيق والتمحيص فيها ومعرفة رجال السند وكيفية تلقيهم وأخذهم وأعطائهم وحالهم وحال من أخذ عنهم. ولابد من متابعة الأسانيد رجالاً ونطقاً حتى لا يفوت شيء من الروايات التي يزعم بعضهم بأنها لا أصل لها أو أنها خطأ أو هي ليست من اللغة التي نزل القران بها.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

**ملخص المبحث الثاني**

تقوم دراسة القراءات على الاعتبار بأقوال أئمة القراء والعلماء في أسانيد الطرق والروايات ووجوه القراءات، وعند الرجوع الى تلك الأقوال يراعى ما يلي:

١- معرفة درجة القراءة لا يُحتاج إليها إلا في القراءات التي انقطع إسنادها، فلا يقرأ بها في العصر الحاضر.

٢- المعتمد عليه في الحكم على نقد القراء ما تضمنته طبقات القراء، ومن أشهرها معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي وغاية النهاية للإمام ابن الجزري.

٣- لا يقتضي حكم أحد الأئمة على قراءة بأنها صحيحة جواز القراءة بها اليوم، لأنّ الحكم ربما يقتضي الصحة التي لا ترقى إلى التواتر القرآني، وربما تكون متواترة عند من حكم بها في عصره أو بلده فحسب، ثم انقطع إسنادها من قِبل المشافهة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## المبحث الثالث

## ضابط توجيه القراءات الفقهي واللغوي

إنّ العلومَ وإن اختلفت أصولها، وتباينت مشاربها؛ فإن أعظمَها شأناً، وأرفعَها شأواً، وأعلاها ذكراً، ما اتصل بالقرآن العظيم، ولاريب أنّ علمَ القراءات أكثرُ العلوم تعلقاً بكتاب الله؛ وإن شرف العلم من شرف ما نسب اليه.

ومن أهم العلوم التي ارتبطت بعلم القراءات علم توجيه القراءات، فتوجيه القراءات علم يبيّن وجوه القراءة القرآنية، واتفاقَها مع قواعد النحوِ، واللغة. وهوعلم إمعان النظر في تخريج وتعليل الحروف القرآنية التي تنوعت فيها أوجه القراءة، ببيان معانيها وأوجه لغاتها، وكشف عن بلاغتها وإعجازها، حيث لا يجوز لمستنبط لمعاني القرآن مهما بلغ من علم أن يتخطى هذا العلم أو يتجاوزه لغيره. فعظمت عناية العلماء به لأجل ذلك، فأفردوه بالتأليف. وقد جاءت هذه المؤلفات متنوعة تبعاً لاختلاف مذاهب مؤلفيها ومداركهم، والمستعرض لمناهجهم يرى أنهم اعتمدوا على أصول لغوية وقواعد تفسيرية متداخلة مبثوثة في كتب التوجيه وبعض كتب التفسير. ومما يلزم معرفته هو الفرق بين توجيه القراءات وترجيح بعضها على بعض، فمن المعلوم أن القراءات تنقسم إلى قسمين:

قراءات متواترة، وهي القراءات العشر المتواترة المقروء بها. وقراءات شاذة، وهي ما عدا تلك. فيجوز ويحسن ترجيح القراءات المتواترة على الشاذة. وكذا ترجيح الشاذة بعضها على بعض.

أما الترجيح بين القراءات المتواترة فهو خطأ ، وخاصة بعد استقرارها وتميزها عن غيرها ، وذلك لِما يتوهمه البعض أن المرجوحة فيها ضعف أو خلل، مقابل قراءة بلغت التواتر، وتلقتها الأجيال بالقبول ، قال أبو جعفر النحاس : السلامة عند أهل الدين إذا صحت القراءات ألا يقال : أحداهما أجود ؛ لأنهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فيأثم من قال بذلك ، ذلك لأن اختلاف القراء عند المسلمين صواب بإطلاق ، وليس كاختلاف الفقهاء صوابا يحتمل الخطأ ، ولا نعلم أحدا من الصحابة كان يفضل قراءة على قراءة ، بل ينكرون تفضيل قراءة على قراءة من أي وجه [1].

---

[1] – محمد، أحمد سعد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص٢٤، ص٢٥.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

ال ابن حجر الهيتمي: ومما يجب على المتكلم في توجيه القراءات أن يوجه كلا من غير تعرض لتضعيف قراءة متواترة، وما وقع من ذلك للزمخشري وغيره في مواضعَ فهو من زللهم وخطئهم [1].

واختلاف القراءات القرآنية سبب من أسباب اختلاف المفسرين في تفسير القرآن، فكان من المهم لكل مفسر معرفة علم توجيه القراءات؛ وذلك حتى يتمكن من توجيه القراءة بصورة سليمة موافقة لمنهج السلف – رحمهم الله ومن الترجيح بين الأقوال.

ومن أوائل من تتبعوا القراءات القرآنية توجيهاً وبياناً الإمام ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، وذلك من خلال تفسيره "جامع البيان" حيث اعتنى رحمه الله بذكره وجوه القراءات المختلفة، وبيان حجة كل منها من حيث اللغة والاستشهاد لها بما يحضره من شواهد الشعر والنثر، ولكنه في أثناء ذلك فتح باب الاعتراض والرد لبعض وجوه القراءات الصحيحة، كما أنه كان يوجه القراءتين الصحيحتين ويختار إحداهما على الأخرى، وسيأتي بحث المشكلات التي وقع فيها العلماء، كابن جرير ومكي وأبي علي الفارسي وغيرهم، في تعاملهم مع القراءات المتواترة في فصل خاص.

من المعلوم أن الكتب التي تتصل بالقراءات اتخذت طريقين اثنين:

الطريق الأول: الكتب التي اقتصر مؤلفوها على ذكر القراءات والقرّاء سواء أكانت السبعة أم العشرة، وقد يكون أقل من ذلك، كمصطلح الإشارات لابن القاصح، الذي تحدث عن ست قراءات، أو أكثر من العشرة كإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي، وهو اختصار لكتاب "لطائف الإشارات لفنون القراءات" لشهاب الدين القسطلاني وهو في القراءات الأربع عشر [2].

الطريق الثاني: الكتب التي لم يقتصر فيها أصحابها على القراءات والقرّاء، بل أضافوا إلى ذلك توجيهاً لكل قراءة، وهذه الكتب كثيرة متعددة، وصل بعضها إلينا وطبع وعني بقراءته وتحقيقه، وفي صدر القرن الثالث الهجري بدأ

---

١ – أحمد محمد سعد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص٢٢، والكبيسي، عمر حمدان، مقدمة كتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم، نصر بن علي الشيرازي الفسوي، جده، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ط١، ١٤١٤هـ –١٩٩٣م، ج١، ص١٨.

٢ – خليل إبراهيم السامرائي، مفهوم الاختيار في القراءات القرآنية، مجلة كلية المعارف الجامعة، الأنبار، العراق، العدد الرابع، السنة الثالثة، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م، ص١١، وينظر: شاهين، عبد الصبور، أبو عمرو بن العلاء، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٠٨هـ –١٩٨٧م، ص٩٨-١٠١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



العلماء يكتبون في معاني القرآن، وكان مما سطروه في هذه الكتب: التفسير اللغوي للأحرف التي اختلف فيها القراء؛ لذلك قد احتوت كتبهم العديد من الإضاءات في توجيه القراءات.

من هذه الكتب: معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧)، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط (ت٢١٥)، ومعاني القرآن للزجاج (ت٣١١)، ومعاني القرآن للنحاس (ت٣٣٨) إلى غير ذلك.

ومن الأمثلة على توجيه القراءات في كتاب معاني القرآن للفراء: [١]

قوله: قال تعالى: ﴿**نرفع درجاتٍ من نشاء**﴾ (من) في موضع نصب، أي نرفع من نشاء درجات؛ يقول: نفضل من نشاء بالدرجات؛ ومن قال ﴿**نرفع درجاتٍ من نشاء**﴾ فيكون (من) في موضع خفض.

وقد اعتنت هذه الكتب بإعراب القراءات وتوجيهها لغوياً مما جعلها تحتضن بين طياتها توجيهاً واحتجاجاً للقراءات؛ نحو كتاب مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧)، وإملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦) إلى غير ذلك.

وإنك لتجد في أغلب كتب التفاسير عنايةً تأخذ بالألباب في إيراد القراءات وتوضيحها وتوجيهها كما في جامع البيان للطبري (ت٣١٠)، وبحر العلوم لأبي الليث السمرقندي (ت٣٧٥)، والكشف والبيان لأحمد بن محمد الثعالبي (ت٤٢٨)، والنكت والعيون للماوردي (ت٤٥٠)، والوسيط للواحدي (ت٤٦٨)، والكشاف للزمخشري (ت٥٣٨)، والمحرر الوجيز لابن عطية (ت٥٤٦)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت٦٧١)، والبحر المحيط لأبي حيان (ت٧٤٥)، والدر المصون للسمين الحلبي، والتحرير والتنوير لابن عاشور (ت١٣٩٣) إلى غير ذلك؛ فإن في هذه التفاسير وغيرها الجواهرَ الساطعة، والدرر اللامعة في توجيههم للقراءات متواترها وشاذّها؛ فعلى طالب القراءات أن يضعها نصب عينيه، وأن يهتم بها، ويحرص عليها.

ثم تتابعت وانهالت التواليف في الاحتجاج للقراءات بعد ذلك؛ وسأعرض بعض المؤلفات المطبوعة:

١)-إعراب القراءات السبع وعللُها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه الهمذاني النحوي (ت٣٧٠).

---

١ – يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط:١، ج١/٢٥٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢)-الحجة في القراءات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه الهمذاني النحوي (ت٣٧٠).

٣)-علل القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠).

٤)-الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧).

٥)-المحتَسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢).

٦)-حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت نحو ٤٠٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# الفصل السادس

## الدراسة التطبيقية في المقبول والمردود من القراءات



شبكة الألوكة - قسم الكتب

## الدراسة التطبيقية في المقبول والمردود من القراءات [١]

وهذه الدراسة تسلط الضوء على ما سبق في الدراسة النظرية، ولذا اقتضى أن يكون هذا الفصل مشتملاً كل مثال فيه على المسائل التالية:

أ- نص القراءة المراد دراستها.

ب- مصادر القراءة والقراء الذين قرؤوا بها.

ج- الضابط على القراءة.

د- تعليل الضابط على القراءة.

هـ- أهم النتائج.

[١] -إبراهيم الدوسري، المنهاج، بتصرف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



المثال الأول:

أ- ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ ﴾ [1] بزيادة (لا) أي (أن لا يطوف).

ب- رواتها ومصادرها:

هكذا في القراءة غير المتواترة (**فلا جناح عليه أن لا يطوّف بهما**) وردت هذه القراءة عن بعض الصحابة والتابعين في عدد من مصادر القراءات والتفسير، وغيرها، وفيما يلي ذكرها:

-مصادر القراءات: وردت في بعض الكتب المختصة بالشاذة، وعزتها إلى ابن عباس وعلى وابن مسعود وأنس بن مالك وعطاء وابن جريج [2] وخلت منها كتب القراءات الأخرى فيما وصلته أيدينا من المصادر. ووردت في بعض الكتب المختصة بالتفسير عن ابن عباس شاذة، وكذلك "أن لا يتطوف" وكذلك أيضاً "أن لا يطُوْف" بضم الطاء وسكون الواو [3].

جـ- الضابط على القراءة:

زيادة " لا " بعد أن في قوله: ( عَلَيۡهِ أَن ) قراءة شاذة، وحكمها عند الأئمة حكم التفسير [4].

د- التعليل:

---

[1] - سورة البقرة ١٥٩.

[2] - مختصر في شواذ القرآن صـ ١١١، اختلاف المصاحف ٥٧/ب.

[3] - تفسير ابن عطية - ٢٢٩/١.

[4] - فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧٨/٨.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذه القراءة مخالفة لرسم المصحف، ولذلك حكم بشذوذها، وإن كانت قد وردت بأسانيد صحيحة [١]. وهي من القراءات التفسيرية [٢].

هـ- أهم النتائج:

أنّ القراءة إذا خالفت الرسم العثماني فهي شاذة وإن ثبتت بالأحاديث الصحيحة. والتعويل على التلقي واستمرار المشافهة. وما ذكره ابن حجر فى الفتح عن الطبرى والطحاوى من أنّ قراءة أن لا يطوف بهما، محمولة على القراءة المشهورة و(لا) زائدة، لا يخلو من التكلف. [٣]

**المثال الثاني:**

أ-﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[٤] **في مواسم الحج** بزيادة " في مواسم الحج ".

ب- رواتها ومصادرها:

وردت هذه القراءة عن بعض الصحابة والتابعين في عدد من مصادر القراءات والحديث والتفسير، وغيرها، وفيما يلي ذكرها:

١-مصادر القراءات: وردت في بعض الكتب المختصة بالشاذة، وعزتها إلى ابن عباس وعكرمة وعمرو بن عبيد (ت ١٤٤ هـ) [٥]. وخلت منها كتب القراءات الأخرى فيما وصلته أيدينا من المصادر.

---

[١] - اللمصدر السابق، ١٣٥/٩، وانظر نظير هذا الاختلاف في صحيح البخاري كتاب التفسير باب " وما خلق الذكر والأنثى " صـ٨٨٤ رقم الحديث ٤٩٤٤.

[٢] - المصدر السابق ٣٦٠/١٨.

[٣] - أضواء البيان - ١٦٨/٥.

[٤]- سورة البقرة ١٩٨.

[٥] - مختصر في شواذ القرآن صـ ١٢ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف ٣٧/ب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٢-المصادر الأخرى المسندة: روتها عن ابن عباس وعكرمة [١].

٣-المصادر الأخرى غير المسندة: ذكرتها عن ابن مسعود وابن الزبير وابن عباس [٢].

جـ- الضابط على القراءة:

زيادة " في مواسم الحج " بعد قوله تعالى: ﴿فَضْلا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ قراءة شاذة، وإسنادها صحيح. وحكمها عند الأئمة حكم التفسير [٣].

د- التعليل:

هذه القراءة مخالفة لرسم المصحف، ولذلك حكم بشذوذها، وإن كانت قد وردت بأسانيد صحيحة [٤]. وهي من القراءات التي كان مأذوناً بها قبل العرضة الأخيرة أو قبل الرسم العثماني المجمع عليه، ثم نسخت تلاوته [٥].

هـ- أهم النتائج:

أنّ القراءة إذا خالفت الرسم العثماني فهي شاذة وإن ثبتت بالأحاديث الصحيحة.

**المثال الثالث:**

أ – ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ﴾ [٦] بفتح الميم من غير همز بعدها. فتكون أَلِفْ لَام مِّيمَ حسِب.

ب – رواتها ومصادرها:

---

[١] – فضائل القرآن بي عبيد ص١٠٧ وصحيح البخاري، ١/ ٢٠٥. وجامع البيان عن تأويل القرآن ٢/ ٢٨٢.

[٢] – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/ ١٧٣ وتفسير البحر المحيط ٢/ ٩٤.

[٣] – فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧٨/٨.

[٤] – المصدر السابق، ١٣٥/٩.

[٥] – المصدر السابق، ٣٦٠/١٨.

[٦] – سورة العنكبوت ١.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثبتت هذه القراءة في جلّ مصادر القراءات عن ورش وغيره، وفيما يلي تفصيلها:

١-المصادر التي روت القراءات المتواترة المقروء بها، روتها عن ورش عن نافع، وعن حمزة بخلف عنه وقفاً على (حسب)، ويجوز لمن قرأ بالنقل القصر والطول في ميم (آلم) [١].

وأورد ابن الجزري عن أبي جعفر أصل النقل عنه ولم يعتمده [٢].

٢-المصادر التي اشترطت الصحة، ولكنها لم تتصل جميع أوجهها على وجه المشافهة، روتها عن ورش وحمزة [٣].

٣-المصادر التي لم تشترط الصحة، روتها عن ورش وأبي جعفر وحمزة بِخُلْف عنه [٤].

٤-المصادر المختصّة بالشواذ، روتها عن ورش وأبي جعفر [٥].

جـ- الضابط على القراءة:

فتح سكون الميم حالة وصلها ب (أحسب) قراءة متواترة، وعليها العمل عن ورش، وعن حمزة حالة الوقف على( أحسب )دون وصلها بما بعدها.

د - التعليل:

عرف هذا الوجه من خلال مصادر القراءات المقروء بها، وهو مستوف للشروط المعتبرة عند علماء القراءات، إسناداً ورسماً وعربية، أما الإسناد فهو يتصل بقارئين من الأئمة السبعة، وهما نافع من رواية ورش، وحمزة، ورويت عن أبي جعفر كما سبق، وأما الرسم فهو في غاية الظهور، وأما وجهه في العربية فعلى نقل حركة الساكن إلى

---

[١] - النشر ٤٠٨/١ ،٤٣٤، إتحاف فضلاء البشر ٣٤٨/٢، غيث النفع صـ ٣١٧.

[٢] - النشر ٤٠٩/١.

[٣] - الإقناع لابن الباذش ٣٨٨/١، ٤٣٢، والكنز للواسطي صـ ٦٦، ٢١٥، المفتاح للقرطبي ٢٣٥/١- ٢٥٤.

[٤] - الكامل في القراءات الخمسين ١٣٤/أ، ب، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ١١٩٧/٣- ١٢٠٥.

[٥] - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢/ ١٥٨، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن ١٠٦/١- ١٢٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



قبلها، وهو لغة مشهورة لبعض العرب سواء أكان وصلاً أم وقفاً [١].ولا وجه لمن ضعف وجه النقل في هذا الحرف لغة [٢]، فإنّ القراءة إذا ثبتت لا يضرها تضعيف النحاة أو غيرهم لها.

هـ- أهم النتائج:

١-إذا وردت القراءة في المصادر المقروء بها وغيرها، فالمعول على ما تضمنته المصادر التي عليها العمل.

٢-إنّ كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات قد اشتمل على بعض القراءات المتواترة كغيره من كتب القراءات المختصة بالشواذ، وكذلك العكس، فربما ورد في المصادر التي اشترطت الصحة شيء من الشواذ، والتحقق من معرفة ذلك بالمقارنة بين جميع تلك المصادر والتعويل على التلقي واستمرار المشافهة.

٣-أنّ الحكم بالتواتر والشذوذ يصدق على أصول القراءات كما يصدق على فرشها، خلافا لمن فرّق بينهما [٣]، إذ الخلاف بين القراء في هذا الحرف معدود من قبل الأصول.

٤-أنّه ربما رُوي عن بعض السبعة أو العشرة وجوه غير معمول بها عنهم، وإن عمل بها عند غيرهم، فهذا أبو جعفر قد روي عنه النقل، لكن لا يقرأ به عنه.

٥-اختار بعض العلماء التحقيق فيما يجوز فيه النقل كما في هذا الحرف [٤]، وذلك يدل على جواز الاختيار حتى وإن كان الوجه الذي لم يقع عليه الاختيار مقروءاً به، كما يدل على التفاضل بين وجوه القراءات وتفاوت مراتبها من حيث الدراية.

---

[١] - الكشف عن أوجه القراءات ٩٥/١، إبراز المعاني من حرز الأماني صـ١٦٦، النشر في القراءات العشر ٤٠٨/١- ٤٢٨.

[٢] - المحتسب ١٥٨/٢.

[٣] - منجد المقرئين صـ ١٨٦.

[٤] - الكشف عن وجوه القراءات ٩٣/١.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

**المثال الرابع:**

أ –﴿ فَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾ [1] بالفاء مكان الواو في " ولا ".

ب – رواتها ومصادرها:

رواها ابن عامر الشامي وأبو جعفر المدني ونافع المدني وقد تضمنتها جميع مصادر أنواع القراءات [2]، عدا المصادر الشاذة.

جـ – الضابط على القراءة: القراءة بالفاء مكان الواو قراءة متواترة.

د – التعليل:

توافر لهذا الوجه أركان صحة القراءة، فمن حيث السند روتها المصادر غير الشاذة، ومن حيث الرسم كونها في مصاحف أهل المدينة والشام رسمت كذلك [3]، ومن حيث العربية الفاء عطف على قوله: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾[4].

هـ– أهم النتائج:

---

[1] – سورة الشمس ١٥.

[2] – السبعة لابن مجاهد صـ ٦٨٩، جامع البيان للداني ١٩٧ / ب، غاية الاختصار للحافظ أبي العلاء ٧١٨/٢، النشر لابن الجزري ٤٠١/٢ وغيرها.

[3] – السبعة لابن مجاهد صـ٦٨٩، هجاء مصاحف الأمصار صـ١٢١.

[4] – الحجة لأبي على الفارسي ٤٢٠/٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



أنّ المصاحف العثمانية اختلفت في رسم بعض المواضع [١]، وجميعها معتبر به في القراءات، لأنّ ما جاء على نحو هذا المثال (فلا)، (ولا) فهو من المثبت بين اللوحين [٢].

**المثال الخامس:**

أ- ﴿ ثُلُثَيِ ﴾ [٣]: بإسكان اللام.

ب-رواتها ومصادرها:

وردت هذه القراءة في جميع أنواع مصادر القراءات، وهي:

١-المصادر التي حوت القراءة المتواترة المقروء بها، وعزتها إلى هشام بن عمّار عن ابن عامر من جميع الطرق [٤].

٢-المصادر التي تضمنت القراءات الصحيحة إلا أنّه انقطع إسنادها من جهة المشافهة، وعزتها إلى هشام عن ابن عامر من أكثر طرقه [٥]، ولذلك أهملتها بعض المصادر كما في غاية ابن مهران وإرشاد أبي العز القلانسي.

٣-المصادر التي لم تشترط الصحة، وروتها من أشهر الطرق عن هشام عن ابن عامر [٦]، ورويت عن قنبل وآخرين [٧].

---

[١] – حصر هذه المواضع في فضائل القرآن لأبي عبيد صـ ١٥٦، وهي اختلافات يسيرة جداً.

[٢] – فضائل القرآن لأبي عبيد صـ١٦٢.

[٣] – سورة المزمل ٢٠.

[٤] – حرز الأماني ووجه التهاني صـ٨٩، النشر في القراءات العشر ٢١٧/١، إتحاف فضلاء البشر ٥٦٩/٢، غيث النفع صـ ٣٧٥.

[٥] – السبعة صـ٦٥٨، التلخيص في القراءات الثمان صـ٤٥٠، الكافي لابن شريح ٢٢٣، الكنز للواسطي صـ٢٥٦.

[٦] – مفردة ابن عامر الشامي للداني صـ٢٢٩، المبهج لسبط الخياط صـ٧٩٢، المنتهي للخزاعي صـ ٦٢٤، بستان الهداة لابن الجندي صـ ٣٧٣.

[٧] – الكامل في القراءات الخمسين ٢٤٥ / ب، قرة عين القراء ٢٠٧/ب، رواها أبو علي في الحجة ٣٣٧/٦ عن شبل عن ابن كثير، وهي في البحر المحيط ٣٦٦/٨ عن شيبة وأبي حيوة وابن السَّمِيفع وآخرين.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤-المصادر المختصة بالقراءات الشاذة، وعزتها إلى ابن عامر وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج والحسن البصري [١]

جـ- الضابط على القراءة: إسكان ضم اللام من (ثُلُثَيِ) قراءة متواترة.

د- التعليل:

اجتمع في هذه القراءة الأركان الثلاثة، إذ هي من القراءات المتواترة، واستمرار العمل بها إلى وقتنا الحاضر أقوى الأدلة على تواترها، وهي ثابتة في مصادر القراءات العشر الصغرى والكبرى، ومما يشهد لهذا التواتر روايتها عن قراء آخرين غير هشام عن ابن عامر.

فالقراءة مستقيمة من حيث الإسناد والرسم، ومن حيث العربية أيضاً، لأنّ الإسكان جائز إما تخفيفاً وإما لغة [٢].

هـ- أهم النتائج:

١-اشتمال كتب الشواذ على بعض القراءات المتواترة، ولذلك ينبغي الحيطة من الاستعجال في إطلاق الشذوذ على القراءة لمجرد وجودها في كتب الشواذ، بل لابد من الرجوع إلى مصادر القراءات الأخرى للتثبت من عدم ورودها فيها.

٢-إنّ تتبع القراءة في أكثر مصادرها يساعد على الكشف عن قراء آخرين، مما يدفع القول بعدم تواتر بعض القراءات المقروء بها، ففي هذا المثال لم يتفرّد هشام بالإسكان، بل شاركه عدد من الرواة والقراء يصدق عليهم حد التواتر.

٣-خلوّ بعض المصادر الصحيحة من بعض أوجه القراءات المعتبرة لا يخدش في ثبوتها في المصادر الأخرى، لأنّ المعتمد في كتب القراءات الرواية والمشافهة، فالأصل أنّ المصنف لا يثبت إلا ما رواه أو شافه به، وغاية ما يدل

---

[١] - مختصر في شواذ القرآن لابن خالوية صـ ١٦٤، شواذ القرآن واختلاف المصاحف ٢٥٢/أ.

[٢] - الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٦/٢، شرح الهداية ٢٣٤/١، ٥٤١/٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



عليه اختلاف المصادر عن أحد القراء أو الرواة أنّ الوجهين المذكور والمتروك وردا عنه حسب الطرق التي أدت تلك الروايات والقراءات إلى تلك المصادر.

**المثال السادس:**

أ- ﴿ غِشَٰوَةٌ ﴾ [1]: بكسر الغين ونصب التاء.

ب- رواتها ومصادرها: رويت هذه القراءة في جميع أنواع مصادر القراءات عدا المصادر التي تضمنت القراءات المتواترة المقروء بها.

وفيما يلي ذكر المصادر التي وردت فيها والقراء الذين قرؤوا بها:

١- المصادر التي تضمنت القراءات التي توفرت فيها شروط الصحة إلا أنّه انقطع إسنادها من جهة المشافهة بها، وعزتها إلى المُفضَّل الضَّبّي (ت ١٦٨ هـ) عن عاصم ابن أبي النَّجود [2].

٢- المصادر التي تضمنت القراءات دون مراعاة لشروط الصحة، وعزتها إلى المفضَّل وأبَان بن يزيد عن عاصم، وشعبة وحفص من بعض طرقهما عن عاصم أيضاً، وأبي حيوة شريح بن يزيد (ت ٢٣٠ هـ) وإبراهيم ابن أبي عبلة (ت ١٥١ هـ).

٣- المصادر التي تضمنت القراءات الشاذة، وعزتها إلى المفَّضل وابن أبي عبلة المذكورين في المصادر السابقة، وإلى الحارث بن نبهان عن عاصم ابن أبي النجود، وشعبة من طريق يحي بن آدم (ت ٢٠٣ هـ) وغيره عن عاصم [3].

---

[1] - سورة البقرة ٧.

[2] - كتاب السبعة لابن مجاهد صـ ١٤٠ والتذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون ٢٤٨/٢ وغاية الاختصار للحافظ أبي العلاء ٤٠٣/٢.

[3] - ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبي، ط:١، سنة ٢٠٠٨م، صـ٢. و- عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، تحقيق: أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، المدينة المنورة، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية ١٩٩٠م. و - كرماني، محمد بن ابي نصر، شواذ القرآن واختلاف المصاحف، تحقيق الأستاذ الدكتور الموافي الرفاعي البيلي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط:١، سنة ٢٠١٥ م، ١٩/ب.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

جـ- الضابط على القراءة: قراءة ﴿ غِشَٰوَةٌ ﴾ [1] نصباً شاذّة.

د- التعليل: وقع الشذوذ على هذه القراءة من جهة إسنادها، وذلك من عدة وجوه:

١-انقطاع إسنادها على وجه المشافهة.

٢-تفرّد المفضَّل الضبّي بروايتها في المصادر التي اشترطت الصحة، وما تفرّد به عن عاصم فهو شاذّ [2]. لأنّه ضعيف في القراءات (٣)، قال ابن الجزري: "تلوت بروايته القرآن من كتابي المستنير لابن سِوار والكفاية لأبي العزّ وغيرهما مع شذوذ فيها " [4].

٣-ورودها في أكثر من مصدر من كتب الشواذّ.

أما من حيث الرسم والعربية فهي موافقة لهما، ووجهها في اللغة العربية على تقدير وجعلَ على أبصارهم غشاوةً [5].

هـ- أهم النتائج:

١-ليس كل ما يروى عن القراء السبعة أو العشرة أو عن أحد من رواتهم يكون متواتراً، فهذا عاصم وراوياه: شعبة وحفص رويت عنهم هذه القراءة وهي شاذة، لكن ثبت عنهما الوجه المتواتر في المصادر التي اشتملت على المتواتر.

---

[1] - سورة البقرة ٧.

[2] - معرفة القراء الكبار ٢٧٥/١.

[3] - عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، أبو محمد، الجرح والتعديل، دائرة المعارف العثمانية - دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط:١، سنة ١٩٥٢ م، ٣١٨/٨ ومعرفة القراء الكبار ٢٧٥/١.

[4] - غاية النهاية في طبقات القراء ٣٠٧/٢.

[5] - عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي، محب الدين أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب للطباعة والنشر - بيروت، ط:١، سنة ١٩٩٦م، ١١٧/١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٢-اشتمال الكتب التي اشترطت الصحة على قراءات لا يقرأ بها اليوم، ومنها السبعة لابن مجاهد [١].

**المثال السابع :**

أ-﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [٢] قرئ - شاذاً - **(ومِنْ عِندِه عُلِم الكتابُ)** بجعل "من" حرف جر، وما بعدها مجروراً به، وجعل "علم" فعلاً مبنياً للمجهول و "الكتاب" نائب فاعل.

ب- رواتها ومصادرها:

هكذا في القراءة غير المتواترة **(ومِنْ عِندِه عُلِم الكتابُ)** وردت هذه القراءة عن بعض الصحابةو التابعين وتابع التابعين في عدد من مصادر القراءات والتفسير، وغيرها، وفيما يلي ذكرها:

-مصادر القراءات: وردت في بعض الكتب المختصة بالشاذة، وعزتها إلى ابن عباس ومجاهد وابن السميفع (ت٢١٥ هـ) [٣].

- مصادر أخرى: وردت في بعض كتب التفسير كالطبري والقرطبي.

جـ- الضابط على القراءة:

قوله **(ومِنْ عِندِه عُلِم الكتابُ)** قراءة شاذة، وقد خالفت القراءة المشهورة. وحكمها عند الأئمة حكم التفسير [٤].

د- التعليل:

---

[١]- قراءات أخرى شبيهة بهذا المثال في كتاب السبعة المذكور ص١٨١، ١٨٩، ١٩٤.

[٢] - سورة الرعد ٤٣.

[٣] - مختصر في شواذ القرآن - ص٦٧، وانظر في توجيهها المحتسب ٣١/٢.

[٤] - فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧٨/٨.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذه القراءة مخالفة للقراءات المتواترة والمجمع عليها في كل الأمصار، ولذلك حكم بشذوذها بسبب انقطاع إسنادها على وجه المشافهة، ووورودها في كتب الشواذّ. وأما من حيث الرسم والعربية فهي موافقة لهما [1]. وهي من القراءات التي كان مأذوناً بها قبل العرضة الأخيرة، ثم نسخت تلاوتها وتعد من القراءات التفسيرية [2].

هـ- أهم النتائج:

التعويل على التلقي واستمرار المشافهة.

**المثال الثامن :**

أ- ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ ﴾ (٣): بحذف ( ماخلق ).

ب- رواتها ومصادرها:

رويت هذه القراءة عن ابن مسعود وأبي الدرداء.

وفيما يلي ذكر المصادر التي وردت فيها:

- المصادر التي تضمنت القراءات الشاذة، وعزتها إلى ابن مسعود وأبي الدرداء [4].

- مصادر أخرى: وردت في بعض كتب التفسير كالطبري والقرطبي.

جـ- الضابط على القراءة:

---

[1] - فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٣٥/٩.

[2] - المصدر السابق ٣٦٠/١٨.

[3] - سورة الليل ١- ٣.

[4] - مختصر في شواذ القرآن لابن خلوية صـ١٧٥، التقريب والبيان في شواذ القرآن، اختلاف المصاحف للكرماني ٢٥٥/ب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



قراءة ﴿ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ [1] قراءة شاذّة.

د- التعليل: وقع الشذوذ على هذه القراءة من عدة وجوه:

١-انقطاع إسنادها على وجه المشافهة.

٢-تفرّد ابن مسعود بروايتها ووافقه أبي الدرداء [2].

٣-ورودها في أكثر من مصدر من الكتب التي تضمنت القراءات الشاذة وكتب التفسير.

هـ- أهم النتائج:

١-التعويل على التلقي واستمرار المشافهة.

٢-أنّ القراءة إذا خالفت الرسم العثماني فهي شاذة.

٣- ليس كل ما يذكر بأنّه قراءة عن قراء الصحابة أو عن أحد منهم يكون متواتراً، فهذا ابن مسعود وأبي الدرداء ذكرت عنهما هذه القراءة وهي شاذة.

**المثال التاسع:**

أ-﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [3] قرئ فامضوا بدلاً من " فاسعوا ".

ب- رواتها ومصادرها:

---

[1] - سورة الليل ٣.

[2] - معرفة القراء الكبار ١/١١٣ -١٢٣.

[3] - سورة الجمعة ٩.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

وردت هذه القراءة عن بعض الصحابة في عدد من مصادر القراءات والحديث والتفسير، وغيرها، وفيما يلي ذكرها:

١-مصادر القراءات: وردت في بعض الكتب المختصة بالشاذة، وعزتها إلى عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ) رضي الله عنه وعن ابن مسعود (ت ٣٢ هـ)، وعلي وأبيّ وابن عباس وابن عمر (ت٧٣هـ) وابن الزبير(ت٧٣هـ)، وجماعة من التابعين [١]. وخلت منها كتب القراءات الأخرى فيما وصلته أيدينا من المصادر.

٢-المصادر الأخرى المسندة: وروتها عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم [٢].

جـ- الضابط على القراءة:

قوله: (**فامضوا إلى ذكر الله**) قراءة شاذة، وإسنادها صحيح. وحكمها عند الأئمة حكم التفسير [٣].

د- التعليل:

هذه القراءة مخالفة لرسم المصحف، ولذلك حكم بشذوذها، وإن كانت قد وردت بأسانيد صحيحة. وهي من القراءات التي كان مأذوناً بها قبل العرضة الأخيرة أو قبل الرسم العثماني المجمع عليه، ثم نسخت تلاوتها، وانقطعت أسانيدها [٤].

هـ- أهم النتائج:

-أنّ القراءة إذا خالفت الرسم العثماني فهي شاذة وإن ثبتت بالأحاديث الصحيحة.

- الاعتماد على التلقي واستمرار المشافهة.

---

[١] - مختصر في شواذ القرآن صـ ٤١١، شواذ القرآن واختلاف المصاحف ٤٨/ب.

[٢] - فضائل القرآن أبي عبيد صـ٤٧٥، صحيح البخاري، ٦ / ٤٦١٥، جامع البيان ٢٨/ ٦٥.

[٣] - فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧٨/٨.

[٤] - المصدر السابق ٣٠٧/٣. ٥٥٤/٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**المثال العاشر:**

أ-﴿ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ﴾[1]. قرئ - شاذاً - (من أساء) بالسين بدلاً من الشين.

ب- رواتها ومصادرها:

هكذا فى القراءة غير المتواترة (من أساء) [2] وردت هذه القراءة عن بعض التابعين في عدد من مصادر القراءات والتفسير، وغيرها، وفيما يلي ذكرها:

-مصادر القراءات: وردت في بعض الكتب المختصة بالشاذة، وعزتها إلى طاووس (ت ١٠٦ هـ) والحسن (ت ١١٠ هـ) والأعمش (ت ١٤٨ هـ) وأبو العالية (ت ٩٣ هـ) [3] وخلت منها كتب القراءات الأخرى.

- مصادر أخرى: وردت في بعض كتب التفسير كالطبري والتفسير الكبير والقرطبي.

جـ- الضابط على القراءة:

قوله (من أساء) قراءة شاذة، وقد خالفت القراءة المشهورة. وحكمها عند الأئمة حكم التفسير [4].

د- التعليل:

حكم بشذوذ هذه القراءة لأنّها مخالفة للقراءات المتواترة والمجمع عليها، وبسبب انقطاع إسنادها على وجه المشافهة، وورودها في كتب الشواذّ. وأما من حيث الرسم والعربية فهي موافقة لهما، وتعد من القراءات التفسيرية [5].

---

[1] - سورة الاعراف ١٥٦.

[2] - مختصر فى شواذ القرآن - ص٥٣، المحتسب لابن جني ٣٨٣/١.

[3] - المحرر الوجيز لابن خالويه ٢ / ٤٦٢، إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي ٢٩١.

[4] - فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧٨/٨.

[5] - المصدر السابق ١٣٥/٩. ٣٦٠/١٨.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

هـ- أهم النتائج:

-التعويل على التلقي واستمرار المشافهة وان وافقت الرسم والعربية.

-تعتبر هذه القراءة تفسيرية للقراءة المتواترة: بدفع الايهام الذي يحصل من أنّ عذاب الله يصيب من يشاء من عباده، أساء أو لم يسئ، فأتت هذه القراءة الشاذة لدفع هذا الايهام وتوجيه المعنى بأنّ عذاب الله يصيب به سبحانه من يشاء ممن أساء.

**المثال الحادي عشر:**

أ- ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [1]

قرأ الجمهور (نزل) مبنيًا للفاعل، أي نزل العذاب. وقرأ عبد الله بن مسعود (نزل) مبنيًا للمفعول، بتخفيف الزاي، مسندًا إلى الجار والمجرور بعده وهو (بساحتهم).

- وقرأ ابن مسعود وأبو عمران الجوني وعاصم الجحدري وابن يعمر (نزل) مشددًا مبنيًا للمفعول، أي: نزل العذاب بساحتهم.

ب-رواتها ومصادرها:

هكذا قرئ في غير المتواترة (نُزِلَ) [2] وردت هذه القراءة عن عبد الله بن مسعود في عدد من مصادر القراءات والتفسير، وغيرها.

وقرئ في غير المتواترة (نُزِّلَ) [3] وردت هذه القراءة عن عبد الله بن مسعود وأبو عمران الجوني وعاصم الجحدري وابن يعمر، أي: نزل العذاب بساحتهم.

---

[1] -سورة الصافات ١٧٧.

[2] – مختصر فى شواذ القرآن – ص٦١، المحتسب لابن جني ٣٨٢/١.

[3] – المصدر السابق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وفيما يلي ذكرها:

-مصادر القراءات: وردت في بعض الكتب المختصة بالشاذة، وعزتها إلى عبد الله بن مسعود وأبو عمران الجوني وعاصم الجحدري وابن يعمر.

- مصادر أخرى: وردت في بعض كتب التفسير كالطبري والزمخشري والتفسير الكبير.

جـ- الضابط على القراءة: (نُزِلَ)، (نُزِّلَ) كلاهما قراءة شاذة. وحكمها حكم التفسير [1].

د- التعليل:

هذه القراءة مخالفة للقراءات المتواترة والمجمع عليها في كل الأمصار، بشذوذها وانقطاع إسنادها على وجه المشافهة، وأما من حيث الرسم والعربية فهي موافقة لهما [2]. وهي تعد من القراءات التفسيرية [3].

هـ- أهم النتائج:

التعويل على التلقي واستمرار المشافهة. وليس كل ما يذكر بأنّه قراءة عن قراء الصحابة أو عن أحد القراء تكون متواترة.

**المثال الثاني عشر:**

﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾[4].

قرأ ابن عباس والضحاك بن مزاحم (على المِلَكين) بكسر اللام، على أن المراد بالملكين (داود وسليمان) عليهما السلام.

---

[1] - فتح الباري شرح صحيح البخاري ٨٨/٨.

[2] - فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٦٥/٩.

[3] - المصدر السابق ٤٦٠/١٨.

[4] -سورة البقرة ١٠٢.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

ب- رواتها ومصادرها:

وردت هذه القراءة في عدد من مصادر القراءات والتفسير، وغيرها، وفيما يلي ذكرها:

١-مصادر القراءات: وردت في بعض الكتب المختصة بالشاذة، وعزتها إلى ابن عباس وابن أبزى والضحاك والحسن.

٢-المصادر الأخرى: وردت في بعض كتب التفسير كالطبري وتفسير السمعاني [١] وتفسير ابن كثير.

جـ- الضابط على القراءة:

قوله: (على المِلكين) بكسر اللام قراءة شاذة، وحكمها عند الأئمة حكم التفسير [٢].

د- التعليل:

سبب شذوذ هذه القراءة أنها غير متواترة، والتواتر أهم أركان القراءة.

هـ- أهم النتائج:

- الاعتماد على التلقي والمشافهة وتواتر السند.

**المثال الثالث عشر:**

﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾[٣]

ب- رواتها ومصادرها:

---

١ - تفسير السمعاني ١/ ١١٦.

٢ - المصدر السابق.

٣ -سورة المائدة ٨٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وردت هذه القراءة عن بعض الصحابة والتابعين في عدد من مصادر القراءات والحديث والفقه، وغيرها، وفيما يلي ذكرها:

١-مصادر القراءات: وردت في بعض الكتب المختصة بالشاذة، وعزتها إلى ابن مسعود وعكرمة [١]. وخلت منها كتب القراءات الأخرى.

٢-المصادر الأخرى المسندة: روتها عن ابن مسعود وعكرمة [٢].

جـ- الضابط على القراءة:

زيادة لفظ (متتابعات) بعد قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ قراءة شاذة، وإن كان إسنادها صحيح. فحكمها تفسيرية [٣].

د- التعليل:

هذه القراءة مخالفة لرسم المصحف، فحُكم بشذوذها، وإن وردت بأسانيد صحيحة [٤]. وهي كان مأذوناً بها قبل العرضة الأخيرة أو قبل الرسم العثماني المجمع عليه، ثم نسخت تلاوته [٥].

هـ- أهم النتائج:

أنّ القراءة غير متواترة وخالفت الرسم العثماني فهي شاذة.

---

[١] - مختصر في شواذ القرآن صـ ١٤ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف ٦٧/ب.

[٢] - فضائل القرآن بي عبيد صـ١١٧ وصحيح البخاري، ١/ ٢١٥. وجامع البيان عن تأويل القرآن ٢/ ٣٨٢.

[٣] - فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٥١/٨.

[٤] - فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٢٥/١١.

[٥] - المصدر السابق ٤٤٥/١٨.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

# خاتمة البحث

وتشتمل على:

**أولاً – خاتمة البحث**

**ثانياً–أهم نتائج البحث**

**ثالثاً–التوصيات**

**رابعاً– الفهارس**

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## أولاً–خاتمة البحث

بعون من الله تعالى وتوفيقه تيسرت دراسة معالم هذا البحث، وذلك من خلال إيضاح مفهوم قبول أو رد القراءات وبيان أصالته التاريخية وأهميته العلمية في الجوانب العقدية والفقهية، وتحديد درجات القراءات ومراتبها، وفق الشروط التي اعتمدها أهل السنة والجماعة من قبول القراءة أو ردها، وقد توخيت الموضوعية في الاستنتاج، والحيطة في المقارنة، فعرضت المسائل، وناقشت منها ما يتناسب والبحث، وانتهيت إلى العديد من النتائج.

وقد اهتم البحث بالخطوات العلمية للمقبول من القراءات، وذلك عن طريق استقراء مصادرها، ودراستها في ضوء أقوال العلماء ومقرئي هذا الفن، فيها للوقوف على درجة كل قراءة صحة وضعفاً.

كما اهتم بالجانب التطبيقي، حيث تضمن دراسة نماذج متنوعة من القراءات المتواترة والشاذة حسب الضوابط المعتبرة في قبول او رد القراءات، وهذا البحث لا يعدو إلا أن يكون مساهمة ضئيلة ومحاولة لإيضاح أبرز ملامح كيفية قبول أو رد القراءات عند العلماء والقراء المعتبرين في هذا الفن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

## ثانياً–أهم نتائج البحث

انتهى هذا البحث إلى نتائج متعددة، ومن أهمها:

- القراءات المقروء بها اليوم هي القراءات العشر، وكلها متواترة، وما كان منها صحيح مستفاض مما هو من قبيل الأداء فهو ملحق بالمتواتر حكماً، لأنّه من القرآن المقطوع به.
- ليس كل ما يعزى إلى القراء السبعة أو العشرة تجوز القراءة به، بل لا بد من اتصال المشافهة والتلقي.
- ليس كل ما حكم بصحته تجوز القراءة به، إذ لا بد من استمرار النقل على وجه المشافهة.
- التصنيف في القراءات وما يتعلق فيها لم ينقطع في عصر من الاعصار وهو مستمر بفضل الله تعالى.
- من أيسر الكتب وأجمعها لمعرفة ما يقرأ به في الوقت الحاضر عن القراء العشرة، هوكتاب إتحاف فضلاء البشر، وذلك لكونه نثر لكتاب النشر في القراءات العشر.
- لايضر ولا يقلل من قيمة الكتاب والاعتماد عليه، إن وقع فيه قراءات شاذة ككتاب السبعة رغم اشتراطه الصحة، وكذلك العكس، ربما وقع في الكتب المختصة بالشاذ قراءات متواترة ككتاب المحتسب.
- لا يجوز رد القراءات المتواترة أو الطعن فيها، وما ورد عن بعض الأئمة في ذلك فإنه يحمل على وجه الاختيار.
- إذا ثبتت القراءة فلا يضرها تضعيف النحاة أو غيرهم لها.
- تتبع القراءة في أكثر من مصدر من مصادرها يساعد على الكشف عن وجود قراء آخرين، مما يدفع تفردها عن أحد القراء أو الرواة أو الطرق أو الكتب.
- خلو بعض المصادر من بعض أوجه القراءات لا ينفي ما ذكر من القراءات الثابتة في نظائرها من المصادر الأخرى، وإنّما يدل على ورود الوجهين (المذكور والمتروك) عن القارئ حسب طرق الروايات والقراءات التي أدت إلى تلك المصادر.
- مصطلح الشاذ عند القراء ما افتقد منه أحد أركان صحة القراءة الثلاثة المشهورة.

ولقد تأكد من خلال هذا البحث أمران مهمان للغاية يجب العناية بهما، وهما:

**أولاً**: استمرار المشافهة في تلقي القراءات العشر المتواترة، وفق الضبط والنقل المعروف عند أهل الفن وتعيلمها.

**ثانياً**: نشر مصادر القراءات المتواترة والشاذة.

## ثالثاً–التوصيات

أتوجه بتوصيات إلى كل باحث وناقد بصير، وكل من يرى لديه الأهلية الكافية في العمل بالقراءات، فألخصها بما يلي:

– زيادة الجهد في الكشف عن كتب القراءات التي ما تزال مخطوطة، وإخراجها إلى طلبة العلم من خلال تحقيقها ودراستها.

– توجيه الأمة الى العناية بالقراءات القرآنية المتواترة، وبيان أنّها كلها من عند الله وأنّه لا فضل لقراءة على أخرى، وذلك بشرح الدروس والتطبيقات من قبل المختصين، وذلك لرد الشبهات والمطاعن التي يثيرها أعداء الإسلام من خلالها.

– الاهتمام بشكل أكبر في علم القراءات في مجال التدريس، من خلال بيان نبذة عن هذا العلم وأصوله، وقواعده.

– الوقوف بحزم في وجه كل من يحاول بث الشبهات والمطاعن حول قدسية القرآن الكريم، ونقض الدليل بالدليل والحجة المقنعة.

**والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على خاتم المرسلين**

## رابعاً–الفهارس العامة

١ – فهرس الآيات القرآنية

٢ – فهرس الأحاديث والآثار

٣ – فهرس الأعلام

٤ – فهرس الأماكن والبلدان

٥ – فهرس المصطلحات

٦ – فهرس المصادر والمراجع

٧ – فهرس المحتويات

١-فهرس الآيات القرآنية:

| الآية | السورة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ | الفاتحة | ٤ | ٩٢ |
| غِشَٰوَةٞۖ | البقرة | ٧ | ١٢٧-١٢٨ |
| إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ | البقرة | ١٥٩ | ١٦٢ |
| فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ | البقرة | ١٨٤ | ٥٦ |
| فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ | البقرة | ١٨٤ | ٥٢ |
| لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ | البقرة | ١٩٨ | ١٣٠ |
| فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ | آل عمران | ٦٩ | ١٠٠ |
| وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ | آل عمران | ٩٧ | ٥٥ |
| إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ | آل عمران | ١٧٥ | ٩٧ |
| يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ | النساء | ١ | ٤٤ |
| وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ | النساء | ١ | ٩٧ |
| وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ | النساء | ١٢ | ٩٩ |
| يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ | المائدة | ٦ | ٥١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا | المائدة | ٣٨ | ٥٦ |
| أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ | المائدة | ٨٩ | ٩٩ |
| فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ | المائدة | ٨٩ | ٥٦ |
| لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ | الأعراف | ٥٨ | ١١٧ |
| قَالَ عَذَابِى أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ | الأعراف | ١٥٦ | ١٧٠ |
| أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ | التوبة | ١٩ | ١١٧ |
| لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ | التوبة | ١٢٨ | ١٠٠ |
| قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ | يونس | ٥٨ | ٩٣ |
| هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ | هود | ٧٨ | ٦٠ |
| وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ | الرعد | ٤٣ | ١٦٤ |
| وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ | إبراهيم | ١٧ | ٩٤ |
| إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ | الحجر | ٩ | ٤٠ |
| إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ | الاسراء | ٩ | ٤ |
| فَيُغْرِقَكُم | الإسراء | ٦٩ | ١١٧ |
| وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ | الحج | ١١ | ٢٦ |
| وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ | الشعراء | ١٩٢ الى ١٩٥ | ٣٦ |
| الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ | العنكبوت | ١ | ١٣٢ |
| وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ | ص | ٢٣ | ٦٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ | محمد | ١٨ | ٦٠ |
| إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ | القمر | ٤٩ | ٩٦ |
| يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ | الجمعة | ٩ | ١٦٨ |
| ثُلُثَيِ | المزمل | ٢٠ | ١٣٥ |
| فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ | المزمل | ٢٠ | ٢٨ |
| إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ | القيامة | ١٧–١٨ | ١٤–١٥ |
| فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا | الشمس | ١٤ | ١٨٤ |
| فَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا | الشمس | ١٥ | ١٨٤ |
| وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ | الليل | ١– ٣ | ١٦٦ |
| كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ | القارعة | ٥ | ٩٩ |
| قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ | الكافرون | ١ | ٦٠ |

٢-فهرس الأحاديث والآثار:

| الحديث | اسم الكتاب | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة | صحيح مسلم | ٤ |
| أتاني جبريل وميكائيل فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل: يا محمد اقرأ القرآن على حرف | صحيح مسلم | ٢٣ |
| إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش | صحيح البخاري | ٣٥ |
| أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر ابن الخطاب (ت٢٣هـ) عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه إن عمر أتاني، فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن | صحيح البخاري | ٣٢-٣٣ |
| إن الله يأمرك، أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله، معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، | صحيح مسلم | ٢٤ |
| إن ربي أرسل إلى أن أقرأ القرآن على حرف واحد فرددت عليه أن هون على أمتي ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة أحرف | سنن أبي داود | ٢٧-٢٨ |
| إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل كما عُلم | أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن صـ ١٨٢ واللفظ له، وأحمد في مسنده ٨٨/٧ رقم الحديث ٣٩٨١، والطبري في تفسيره ١٢/١، والحاكم في مستدركه ٢٢٣/٢ وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن مجاهد في السبعة صـ ٤٧. | ٦٠ |
| أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم ابن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره في الصلاة | صحيح البخاري وصحيح مسلم | ٢٣-٢٤ |
| إني أرسلت إلى أمة أمية فيهم الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتاباً قط | سنن أبي داود | ٢٨ |
| فاقرؤوا ما تيسر منه | صحيح البخاري | ٦٢ |

| | | |
|---|---|---|
| | وصحيح مسلم | |
| لا تحلفوا بآبائكم | صحيح البخاري | ٤٤ |
| يا أمير المؤمنين أدرك الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب | صحيح البخاري | ٣٥ |

٣- فهرس الأعلام:


| اسم العلم | رقم الصفحة |
|---|---|
| أبا إسحاق السبيعي | -٧٤ |
| أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب | ٢٨-٩٢ |
| أبا أيوب الأنصاري | -٦٨ |
| إبراهيم النخعي | -٤٤ |
| إبراهيم بن أبي عبلة | ١٨٧ |
| إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري | -١١٦ |
| ابن أبي حاتم | -٦٦ |
| ابن الجزري | ٦-٩-١٦-١٧-٢٠-٢٦-٢٧-٢٩-٣٦-٣٩-٤٠-٤٢- ٦١-٦٤-٦٥-٨٣-٨٤-٩١-٩٣-٩٥-٩٦-٩٩-١٠٦- ١١٥-١١٧-١٢٥-١٣٣ |
| ابن تيمية | ٤٥-٤٦-٥٤-٦٢ |
| ابن جريج | ٦٨ |
| ابن جرير | ١٨٧ |
| ابن جني | ١٠-٩٣-٩٧-١٢٢ |
| ابن حبان | ٧٧ |
| ابن خالويه | ١٠-٤٦- ١٢٢ |
| ابن سِوار | ١٢٩ |
| ابن شنبوذ | ١٨٧-١٠٢ |
| ابن شهاب | ٢٣ |
| ابن عامر | ١٨٧-٧٢--١٣٦--١٣٧--١٨٧ |
| ابن عباس | ٢٨-٤٦-٦٥-٨٠-٨٢-٨٥-٩٨-١١٠—١٣١ |
| ابن عبد البر | ١٨٧ |
| ابن عطية | ٢٨ |
| ابن عقيل | ١٠٠ |
| ابن عمر | ٦٥-٨٢ |
| ابن فارس | -١٢١ |
| ابن قتيبة | ٢٩ |
| ابن قيم الجوزية | ١٤ |
| ابن كثير المكي | ٦٨-١٠٢ |
| ابن محيصن | ١٠٢ |

| | |
|---|---|
| ابن مردويه | ٥٤ |
| ابن مهران | ١٣٦- |
| ابن هرمز | ٨٣ |
| ابن وهب | ١٨٨ |
| الأبهري | ٢٦ |
| أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي | ٨١ |
| أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي | ٢٠ |
| أبو العباس الكواشي | ٩٧ |
| أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني | ٣٩ |
| أبو الفرج الشنبوذي | ١٠٦ |
| أبو الفضل الرازي | ٢٩ |
| أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي | ١٠٥ |
| أبو القاسم محب الدين النويري | ١١٧ |
| أبو أيوب الخياط سليمان بن الحكم | ١٠٣ |
| أبو بكر الصديق | ٣٢-٣٣-٥٨ |
| أبو بكر النقاش | ١٨٨ |
| أبو بكر بن عياش | ٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-١٨٨-٨٢-١٨٨ |
| أبو بكر بن مجاهد | ٢٦-٢٩-٧٧-١٠٧-١٨٨ـــ١٢٩ |
| أبو بكر بن منجويه | ٧٧ |
| أبو بكر محمد بن وهب الثقفي | ٨٧ |
| أبو جعفر النحاس | ٩٣ |
| أبو حاتم السجستاني | ٨٦ |
| أبو حيان | ٤٧ |
| أبو زرعة الدمشقي | ٧٤ |
| أبو زيد الأنصاري | ٦٣ |
| أبو شعيب القواس | ١٨٨ |
| أبو عبد الرحمن السلمي | ٥٨-٧٤ |
| أبو عبد الله القصاع | ٦٩ |
| أبو عبدالله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي | ٨٧ |
| أبو عبيد القاسم بن سلام | ١٨-٢٨-٣٨-٦٤ |
| أبو عبيدة معمر بن المثنى | ٤٦ |
| أبو علي الفارسي | ٩٣ |
| أبو عمر الزاهد | ٩٢ |
| أبو عمر حفص بن عمر الدوري | ١٨-٧١-٨٢ـــ١٢٥ |

| | |
|---|---|
| أبو عمرو البصري | ٣٤-٥٢-٦٣-٦٨-٧٠-٧٥-٨٢-٨٥-٨٧-١٠٢-١٠٤ |
| أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني | ٢٠-٢٧-٣٤-٣٥-٣٩-٨١-٨٦-٩١ |
| أبو محمد البغدادي | ٦٦ |
| أبو محمد سعيد بن محمد الجرمي | ٢٤ |
| أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي | ٥٢ |
| أبيّ ابن كعب | ٢٣-٢٤-١٨٩-٥٨-٦٥-٨٠-٩٣ |
| أبي الدرداء | ٧٢ |
| أبي العالية الرياحي | ٨٥ |
| أبي العزّ القلانسي | ١٢٩-١٣٦ |
| أبي العلاء العطار | ٦٢ |
| أبي القاسم الهذلي | ٨٣—١٢١ |
| أبي الكرم الشَّهْرزوري | ١٢١- |
| أبي بكرة | ٢٣ |
| أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي | ١٨٩ |
| أبي جعفر يزيد بن القعقاع | ٦٥-٦٦-٧٠-٨٢-٨٣-١٨٩--١١٨--١٣٣-١٣٤-١٣٥- ١٨٩ |
| أبي حنيفة | ٥٢-٧٧ |
| أبي حيوة شريح بن يزيد | ١٨٩ |
| أبي خزيمة الأنصاري | ٣٣ |
| أبي رجاء عمران بن ملحان العطاردي | ٨٥ |
| أبي شامة المقدسي | ٦-٢٠-٩٣-٩٧ |
| أبي علي المالكي | ١٢١- |
| أبي محمد اليزيدي | ٧١ |
| أبي موسى الأشعري | ٨٥ |
| أبي هريرة | ٦٥ |
| أحمد بن بويان | ١٨٩ |
| أحمد بن جبير الأنطاكي | ١٨٩ |
| أحمد بن حنبل | ٥٤-٧١-١٠٤—١٢٤ |
| أحمد بن زيد الحلواني | ٨٣-٨٧ |
| أحمد بن عبد الله بن أبي بزة | ٦٩ |
| أحمد بن فرح | ١٠٣ |
| أحمد بن موسى | ٨٧ |
| أحمد بن نصر الشذائي | ١٠٢ |
| إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي | ١٨٩-١٠٥-١٨٩ |

| | |
|---|---|
| إسحاق بن إبراهيم المروزي البغدادي | ١٩٠-١٩٠ |
| أسلم المنقري | ٧٥ |
| إسماعيل القاضي | ٣٨ |
| إسماعيل بن جعفر المدني | ٧١-٨٣-٨٤ |
| إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر | ١٩٠ |
| الأصمعي | ٦٨-٧٠-٨٣ |
| الأعمش | ٢٤- ٤٤-٧٧-٨٠ |
| أم سلمة أم المؤمنين | ١٠٤ |
| الإمام الزبيدي | ١١٦ |
| الإمام النَّاشري | ١١٧ |
| أنس بن مالك | ٦٨ |
| إيهاب فكري | ١١٧ |
| البخاري | ٢٣ |
| بدر الدين الزركشي | ١٦-١٩ |
| البغوي | ٥٨-١٩٠ |
| البنا الدمياطي | ١١٧ |
| البيهقي | ٢٦ |
| جرير بن حازم | ٦٨ |
| جعفر بن ربيعة | ١٩٠ |
| الحارث بن نبهان | ١٩٠ |
| الحاكم | ١٩٠ |
| حذيفة بن اليمَان | ٣٤-٣٥ |
| الحسن البصري | ٤٦-٧٠-١٠٤—١٣٦ |
| الحسن بن سعيد المطوعي | ١٩٠-١٠٣-١٠٥ |
| حسن بن صالح | ٧٤ |
| الحسن بن عثمان البرصاطي | ١٩٠ |
| الحسن بن مسلم | ٨٧ |
| حسين بن علي الجعفي | ١٩٠ |
| حسين بن محمد المروزي | ٧٦ |
| حطان الرقاشي | ١٠٤ |
| حفص عن عاصم | ١٩٠-٧٦-١٩٠--١٢٥- ١٩٠-١٢٩ |
| حفصة بنت عمر | ٣٣-٣٥ |
| حكيم بن حزام | ٦٥ |
| حمدان ابن أبي عثمان الدقاق | ١٩٠ |

| | |
|---|---|
| حمزة | ١٥-٤٤-٤٦-٤٨-٦٥-٦٦-٧٥-٧٧-١٩١-٨٠-٨١-٩٦-١٢٤-١٣٣—١٣٤ |
| حمزة بن القاسم الأحول | ٨١-١٩١ |
| حميد الأعرج | ١٠٢ |
| خلاد بن خالد | ١٩١ |
| خلاد بن يزيد بن صبيح المري | ١٩١ |
| خلف الحداد | ١٩١ |
| خلف بن هشام البزار | ١٩١ |
| الخليل بن أحمد | ٧٥ |
| الدارقطني | ١٢٥-١٩١ |
| درباس مولى ابن عباس | ٦٨ |
| الدمياطي | ٦ |
| الذهبي | ٦٥-٦٩-٧٠-٧٢-٧٥-٧٧-٨٢—١٢٥ |
| ربيعة بن يزيد | ١٩١ |
| رَوْح بن عبد المؤمن | ٨٧ |
| الزجاج | ٤٤ |
| زر بن حبيش | ٢٤ |
| الزرقاني | ١٦- ١٩١—٩٠ |
| زيد بن ثابت | ٣٢-٣٣-٣٥-٣٧-٥٨-٦٥-٨٢ |
| سبط الخياط | ١٢١- |
| السبكي | ١٠٧-١٠٨ |
| السري بن مكرم | ١٠٣ |
| سعد بن أبي وقاص | ١٩١ |
| سعيد بن العاص | ٣٥ |
| سعيد بن جبير | ١٠٢ |
| سعيد بن عبد العزيز | ١٩١ |
| سعيد بن عفير | ٢٣ |
| سعيد بن منصور | ٣٧-٦٤ |
| سفيان الثوري | ١٩١ |
| سفيان بن عيينة | ١٩١-٦٨-٧٠ |
| سلمة بن عاصم | ٨١ |
| سليم بن عيسى | ٧١ |
| سليمان الفقيمي | ١٩١ |
| سليمان بن جماز | ٨٣-٨٤ |

| | |
|---|---|
| سليمان بن داود الزهراني | ١٩٢ |
| سمرة بن جندب | ١٠٤ |
| السمنودي | ١١٥-١١٦ |
| السمين الحلبي | ١١٦ |
| سيبويه | ٧٠ |
| السيوطي | ٣٦-٤١-٩٧ |
| الشافعي | ٥٤-٦٨-١٠٨ |
| شجاع ابن أبي نصر | ٦٣-٧١ |
| شجاع بن أبي نصر البلخي | ١٠٤ |
| الشـطوي | -١١٨ |
| شهاب الدين القسطلاني | ١٦ |
| شيبة بن نصاح | ٦٥-٧٠-٨٣-٨٣ |
| صالح بن زياد الرستبي | ٧١ |
| الصفاقسي | ١١٥ |
| الصفراوي | -١٢٢ |
| طاهر بن غلبون | -٨٦ |
| الطبري | ٥٢-١٩٢-١٢١-١٢٤ |
| الطيب بن حمدان القاضي | ٨٧ |
| عاصم | ١٥-٢٤-٧٤-٧٦-٧٧-٨٥-١٩٢-١٢٩ |
| عبادة بن الصامت | ٢٣ |
| العباس ابن الفضل الصفار | ١٩٢ |
| عبد الرحمن بن عبد القاري | ٢٣ |
| عبد الرحمن بن الحارث بن هشام | ٣٥ |
| عبد الرحمن بن عامر | ١٩٢ |
| عبد الرحمن بن محمد بن واقد | ١٩٢ |
| عبد الرحمن بن هرمز الأعرج | ١٣٦ |
| عبد الفتاح القاضي | ١١٥-١١٦ |
| عبد الله | ٢٤ |
| عبد الله بن أحمد بن ذكوان | ١٩٢ |
| عبد الله بن الزبير | ٣٥-٦٨-١٣١ |
| عبد الله بن أحمد بن حنبل | ٦٥-٧٤ |
| عبد الله بن السائب المخزومي | ٦٨ |
| عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي | ٦٥-٨٢ |

| | |
|---|---|
| عبد الله بن مسعود | ٢٤-١٩٣-٥٦-٨١-١٠٨-١١٠—١٣١ |
| عبد الله بن معاذ | ٨٧ |
| عبد الوهاب غزلان | ١٤ |
| عبدالله بن أبي أوفى | ١٠٥ |
| عبدالله بن محمد الزعفراني | ٨٧ |
| عبيد بن الصباح | ١٩٣ |
| عثمان بن عفان | ١٩٣-٣٤-٣٥-٥٨-٧٢-٧٤ |
| عروة بن الزبير | ٢٣ |
| عطاء بن سائب | ٧٥ |
| عقيل | ٢٣ |
| عكرمة | ١٣١ |
| على بن موسى الثقفي | ١٩٣ |
| علي الضباع | ١١٦ |
| علي بن أبي طالب | ٢٤-٦٠ |
| علي بن الحسين | ٦٦ |
| علي بن سعيد القزاز | ١٠٣ |
| علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي | ١١٦ |
| عمر بن الخطاب | ٢٣-٢٥-٢٧-٣٢-٣٣-٣٤-٥٨ |
| عمرو بن الصباح | ١٩٣ |
| عمرو بن عبيد | ١٣١ |
| عيسى بن وردان | ٦٦-٨٣-١١٧-١١٨ |
| فضالة بن عبيد الأوسي | ٧٢ |
| الفضل بن يحيى الأنباري | ١٩٣ |
| القاسم بن فِيرُّه الشاطبي | ١١٥ |
| القاسم بن يزيد الوزان | ١٩٣ |
| قالون | ٦٤-٦٦-٨٣-٨٤ |
| قتادة | ٤٤ |
| قتيبة ابن مِهْران | ٦٣ |
| القرطبي | ١٩٣-٤٦-٤٧ |
| كَثِير بن أفلَحَ | ٥٨ |
| الكرماني | ١٢٢ |
| الكسائي | ١٩٣-٦٠-٦٣-٧١-١٩٣-١٩٣- ٨٠-٨١-٨٢—١٢٥ |
| الليث | ٢٣-٦٥ |
| مالك بن أنس | ٥٤ -٦٠-٦٤-٨٢--١٠٨-١١١ |

| | |
|---|---|
| محمد بن أحمد الشنبوذي | ١٠٢ |
| محمد بن أحمد المتولي | ٣٩ |
| محمد بن أحمد بن محمد المعروف بشعلة | ١١٦ |
| محمد بن إسحاق البخاري | ١٩٤ |
| محمد بن الحسن بن زياد | ٦٠-٨٧ |
| محمد بن الحسين الكارُزَيْني | ١٠٥ |
| محمد بن الفضل زرقان | ١٩٤ |
| محمد بن المتوكل (رُوَيْس) | ٨٦—١١٨ |
| محمد بن الهيثم | ١٩٤ |
| محمد بن حبيب الشموني | ١٩٤ |
| محمد بن سيرين | ٥٨ |
| محمد بن شاذان الجوهري | ١٩٤ |
| محمد بن شعيب بن شابور | ٧٢ |
| محمد بن عبد الرحمن المكي (قنبل ) | ٦٩—١٣٦ |
| محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش | ١٩٤ |
| محمد بن عبيد الله الرازي | ١٩٤ |
| محمد بن هارون التمّار | ٨٧ |
| محمد سالم محيسن | ٢١ |
| مسلم | ٢٣ |
| مسلم بن جندب | ٦٥ |
| مسلم بن جندب الهذلي | ٦٥ |
| مسلم بن مسلمة | ٨٧ |
| المسور بن مخرمة | ٢٣ |
| معاوية بن أبي سفيان | ٧٢ |
| المغيرة بن أبي شهاب المخزومي | ٧٢—٧٤ |
| المُفضَّل الضَّبّي | ١٩٤ |
| مكي بن أبي طالب | ٦-٢٠-٣٨-٩٢ |
| موسى بن عبيد الله الخاقاني | ١٩٤ |
| نافع | ١٥-١٩٤-٦٤-٦٥-٦٧-١٩٤-٨٠-٨٣--١٢٥--١٣٣-- -١٣٤--١٩٤ |
| نصر بن عاصم | ٧٠ |
| النعمان بن بشير الخزرجي | ٧٢ |
| هارون الرشيد | ٨١ |

| | |
|---|---|
| هارون بن موسى الأخفش | ٧٤ |
| هبيرة بن محمد التمار | ١٩٥ |
| هشام بن حكيم | ٢٣-٢٤-٢٥ |
| هشام بن عمار الدمشقي | ١٩٥-٩٦--١٣٦—١٣٧ |
| وأبي علي الأهوازي | ١٢١ |
| واثلة بن الأسقع الليثي | ٧٢ |
| ورش | ٦٤-٦٦-٦٧--١٣٣- -١٣٤ |
| الوليد بن عتبة | ٧٤ |
| الوليد بن مسلم | ١٩٥ |
| وهبة الزحيلي | ١٩٥ |
| يحيى اليزيدى | ١٠٣ |
| يحيى بن آدم | ٧٤-٧٥-١٩٥-١٩٥ |
| يحيى بن الحارث الذماري | ٧٢-- ١٩٥ -٧٤ |
| يحيى بن سعيد الأموي | ٢٤ |
| يحيى بن معين | ٧٧ |
| يحيى بن وثّاب | ١٠٥ |
| يحيى بن يعمر | ١٨-٧٠-٨٥ |
| يزيد بن رومان | ٦٥-٧٠ |
| يعقوب الحضرمي | ١٩٥-١٩٥-٨٥-٨٦- - ٨٧-١٩٥ |

## ٤ – فهرس الأماكن والبلدان:


| اسم المكان | الصفحة |
|---|---|
| أرمينية | ٤٠-٤٤ |
| أذربيجان | ٤٠ -٤٤ |
| الدور | ٨٩ |
| البصرة | ٦٩-٨٨- ٩٩-١٠٣-١٠٤-١٠٥ |
| الرقة | ٩٠ |
| الري | ١٠٠-١٢٧ |
| الحجاز | ٨١ |
| الشام | ٨١-٩٠-٩٢-١٥٩ |
| العراق | ٤٩-٦٣-٨١-٨٩-٩٢-١٢٢ |
| القيروان | ٨٤ |
| الكوفة | ٣١-٦٩-٧١-٧٨-٨٨-٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-<br>٩٨-١٢٤ |
| المدينة المنورة | ٨٢-٨٤-٨٨-٩٢-٩٦-٩٨-١٥٩ |
| اليمامة | ٤٢ |
| اليمن | ٩١ |
| بغداد | ٩٠-١٢٥ |
| بلاد الأندلس | ٤٩ |
| دمشق | ٩٢-٩٣-٩٤-١٣٨-١٨٣-١٩٠ |
| سجستان | ١٠٦- ١٨٤-١٩٢ |
| مصر | ٨٣-٨٤-٨٥-٩٢ |
| مكة المكرمة | ٤٠-٨٦ |

٥ – فهرس المصطلحات:


| المصطلح | موضع التعريف به |
|---|---|
| القراءات في اللغة | ٢ |
| السند | ١٩ |
| القراءات | ١٦ |
| التحريرات | ١١٨ |
| القراءات العشر الصغرى | ١٥٠ |
| القراءات العشر الكبرى | ١٥٠ |
| القراءات في الاصطلاح | ١٦ |
| قراءة الآحاد | ٥٣ |
| القراءة الشاذة | ٢٨ |
| القراءة المتواترة | ١١ |
| القراءة المدرجة | ٩١ |
| القراءة المشهورة | ٥٥ |
| القراءة الموضوعة | ٥٣ |
| المتواتر | ٢٢ |
| المقرئ | ٨ |
| كلمات القرآن | ٥ |
| عَزو الناقلة | ٨ |
| علم القراءات | ٩ |
| موافقة الرسم | ٢٢ |
| موافقة العربية | ٥٦ |
| موضوع علم القراءات | ٨ |

٦ – فهرس المصادر والمراجع

**-القرءان الكريم**

١ ـ الإبانة عن معاني القراءات، مكي ابن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٣٧ هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٣٩٩ هـ.

٢ ـ إبراز المعاني مِن حرز الأماني، أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، (ت: ٦٦٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مصر، مصطفى البابي الحلبي ١٤٠٢ هـ.

٣ ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا الدمياطي، (ت: ١١١٦ هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، بيروت (دار عالم الكتب)، القاهرة (الكليات الأزهرية)، ١٤٠٧هـ.

٤ ـ الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث، الرياض، مكتبة نزار الباز ١٤١٧ هـ.

٥ ـ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، (ت: ١٢٥٥هـ)، بيروت، دار المعرفة.

٦ ـ إعراب القراءات الشواذ للعكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري، (ت: ٦١٦ هـ)، تحقيق: محمد السيد عزّوز، ١٤١٧ هـ، بيروت، عالم الكتب.

٧ ـ الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن الباذش، (ت: ٥٢٨ هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي، ١٤٠٣هـ.

٨ ـ الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، إبراهيم بن سعيد الدوسري، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٠ هـ.

٩ ـ الأمثال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، (ت: ٢٢٤ هـ)، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، بيروت، دار المأمون للتراث، ١٤٠٠ هـ.

١٠- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن، (ت: ٨٧٤ هـ)، الناشر: وزارة الثقافة – مصر، سنة النشر: ١٣٨٣ – ١٩٦٣م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



١٠ ـ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، (ت: ٣٢٨ هـ)، تحقيق: محي الدين رمضان، ١٣٩٠ هـ، دمشق، مجمع اللغة العربية بدمشق.

١١ ـ البحر المحيط في تفسير القرآن، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، (ت: ٧٤٥ هـ)، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، بيروت، دار الفكر.

١٢ ـ البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي، (ت: ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

١٣ ـ بستان الهداة، في اختلاف الأئمة والرواة، أبو بكر بن الجندي بن آيدُغْدي، (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق حسين العواجي، المدينة المنورة، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية، ١٤١٦هـ.

١٤ ـ بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات (ضمن مجموع بعنوان نصوص محققة)، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، (ت: ٤٤٠ هـ)، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، بغداد، وزارة التعليم العالي.

١٥- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن ابن يحي المعلمي، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، سنة النشر: ١٣٧٤هـ.

١٦- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق :الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: ١، سنة ٢٠٠٢ م.

١٧- تاريخ ابن خلدون، المؤلف: ابن خلدون، (ت: ٨٠٨ هـ)، تحقيق: خليل شحاده - سهيل زكار دار الفكر، بيروت، ط :٢، سنة ١٩٨٨ م.

١٨ـ التحبير في علم التفسير، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: د. فتحي عبد القادر، القاهرة، دار المنار، ١٤٠٦ هـ.

١٩ ـ التذكرة في القراءات الثمان، طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون، (ت: ٣٩٩ هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد جدة، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٢هـ.

٢٠ ـ التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي، (ت: ٦٣٦ هـ)، تحقيق: أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، المدينة المنورة، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية ١٤١٠هـ.



شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢١ـ التلخيص في القراءات الثمان، أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، (ت: ٤٧٨ هـ)، تحقيق: محمد حسن عقيل، جدة، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ١٤١٢هـ.

٢٢ ـ الضياء اللامع شرح جمع الجوامع، المؤلف: حلولو أحمد بن عبد الرحمن بن موسى الزليطي القروي المالكي، (ت: ٨٩٨ هـ)، تحقيق: عبد الكريم النملة، الناشر: مكتبة الرشد، سنة النشر: ١٤٢٠ ــ ١٩٩٩.

٢٣-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري، (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمد الفلاح، المغرب، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ.

٢٤ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠ هـ)، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٨هـ.

٢٥ـ جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤ هـ)، مخطوط، محفوظ بدار الكتب المصرية رقم الحفظ ١٩٦٦.

٢٦ ـ الجامع المعروف بسـوق العروس، أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، (ت: ٤٧٨ هـ)، (مخطوط) جزء فيه الأصول، نسخة برلين.

٢٧ ـ جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد السخاوي، (ت: ٦٤٣ هـ)، تحقيق: د. علي البواب، مكة المكرمة، مكتبة التراث، ١٤٠٨ هـ.

٢٨ ـ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، (ت: ٣٢٧ هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٩ـ الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، (ت: ٣٧٧ هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دمشق، دار.

٣٠ـ حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)، أبو القاسم بن المأمون فيرُّة الشاطبي، (ت: ٥٩٠ هـ)، تصحيح: علي بن حسن الضباع، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي ٣٥٥هـ.

٣١ ـ اختلاف المصاحف، محمد ابن أبي نصر الكرماني، (ت: ٥٠٥ هـ)، مخطوط، محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٠٧٣ ب.

٣٢ ـ دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عضيمة، (ت: ١٤٠٤ هـ)، القاهرة، دار الحديث.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٣٣ ـ دقائق التفسير (الجامع لتفسير ابن تيمية)، (ت: ٧٢٨ هـ)، تحقيق: د. محمد السيد الجليند، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة علوم القرآن ١٤٠٤ هـ.

٣٤ـ السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن مجاهد، (ت: ٣٢٤ هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف.

٣٥- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود، (ت: ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه، دار الرسالة العالمية،٢٠٠٩م.

٣٦ ـ سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٣٧ ـ شرح الدرة، عثمان بن عمر الزبيدي، (ت: ١٣٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرازق علي إبراهيم، صيدا، المكتبة العصرية، ١٤٠٩هـ.

٣٨ـ شرح الهداية، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، (ت: ٤٤٠ هـ)، تحقيق: د. حازم حيدر، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٦ هـ.

٣٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، سنة النشر: ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦، ط: ١.

٤٠ ـ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، (ت: ٢٥٦ هـ)، الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ، الرياض، دار السلام (طبعة خاصة بجهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني).

٤١ ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت: ٢٦١ هـ)، الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ، الرياض، دار السلام (طبعة خاصة بجهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني).

٤٢ ـ طبقات الحنابلة، محمد ابن أبي يعلى الحنبلي، (ت: ٥٢٦ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرورمائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩ هـ.

٤٣ ـ طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد ابن الجزري، (ت: ٨٣٣ هـ)، عناية الشيخ محمد تميم الزعبي، جدة، دار الهدى، ١٤١٤ هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤٤- طبقات المفسرين العشرين المؤلف :عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق :علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، ط :١، ٢٠١٠ م

٤٥- طبقات المفسرين للداوودي، المؤلف :محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، (ت: ٩٤٥ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠١٢ م.

٤٦ ـ غاية الاختصار، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني، (ت: ٥٩٦ هـ)، تحقيق: أشرف طلعت، جدة، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٤هـ.

٤٧ ـ غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن الجزري، (ت: ٨٣٣ هـ)، بيروت، دار الكتب، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٤٨ ـ غيث النفع في القراءات السبع، علي النوري الصفاقسي، (ت: ١١١٨ هـ)، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي الطبعة الثالثة، ١٣٧٣هـ.

٤٩ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، (ت: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عبد الرؤوف وزميليه، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٨هـ.

٥٠ ـ فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، (ت: ٢٢٤ هـ)، تحقيق: أحمد الخياطي، المغرب، مطبعة فضالة، ١٤١٥ هـ.

٥١ ـ الفروع، محمد بن مفلح الحنبلي، (ت: ٧٦٣ هـ)، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ.

٥٢-فهرسة ابن خير الإشبيلي، المؤلف: ابن خيرالإشبيلي، (ت: ٥٧٥ هـ)، تحقيق :معروف بشار عواد - محمود عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، سنة النشر: ٢٠٠٩، ط: ١

٥٣ ـ قرّة عين القراء، إبراهيم بن علي القوّاس المَرَندي، مخطوط مصور في جامعة الإمام في الرياض، رقم الحفظ ٦٠٢٩.

٥٤ ـ القول الجاذّ لمن قرأ بالشاذّ، أبو القاسم محمد بن محمـد النويـري، (ت: ٨٥٧ هـ)، تحقيق: أبو سنة (ملحق بشرح الطيبة للنويري صـ ٤٦ ـ٨٨)، مصر، مطبعة الأميرية ١٤٠٦ هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٥٥ ـ الكامل في القراءات الخمسين، أبو القاسم يوسف بن جبارة الهذلي، (ت: ٤٦٥ هـ)، مخطوط، نسخة رواق المغاربة في الأزهر، رقم ٣٦٩.

٥٦ ـ الكافية الشافية في علم العربية، محمد بن مالك الطائي، (ت: ٦٧٢ هـ)، مكة المكرمة، ١٣٣٢ هـ.

٥٧ـ الكافي في القراءات السبع، محمد بن شريح الرعيني، (ت: ٤٧٦ هـ)، تحقيق: أحمد محمود الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية.

٥٨ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: ٤٣٧ هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

٥٩ـ الكنز في القراءات العشر، عبد الله ابن عبد المؤمن الواسطي، (ت: ٧٤١ هـ)، تحقيق: هناء الحمصي، بيروت، دار الكتب العلمية.

٦٠ ـ لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، (ت: ٧١١ هـ)، بيروت، دار صادر.

٦١ ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات، أحمد بن محمد القسطلاني، (ت: ٩٢٣ هـ)، تحقيق: الشيخ عامر السيدعثمان، د. عبد الصبورشاهين، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية١٣٩٢هـ.

٦٢ـ مجموع فتاوي شيخ الإسلام بن تيمية، (ت: ٧٢٨ هـ)، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مكة المكرمة، مكتبة النهضة.

٦٣ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، (ت: ٣٩٢ هـ)، تحقيق على النجدي ناصف، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار سزكين، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٦٤ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق ابن عطية الأندلسي، (ت: ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد الله الأنصاري وزملائه، ١٣٩٨ هـ، الدوحة.

٦٥ـ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، (ت: ٦٦٥ هـ)، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، بيروت، دار صادر، ١٣٩٥ هـ.

٦٦ ـ المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت: ٤٠٥ هـ)، إشراف يوسف المرعشلي، بيروت، دار المعرفة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٦٧ ـ المستنير في القراءات العشر، أبو طاهر أحمد ابن سِوار، (ت: ٤٩٦ هـ)، تحقيق: أحمد طاهر أويس، رسالة دكتوراه، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية ١٤١٣هـ.

٦٨ ـ المسند، أحمد بن حنبل، (ت: ٢٤١ هـ)، تحقيق: تحت إشراف د. عبد الله التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ هـ.

٦٩ ـ المصاحف، ابن أبي داود السجستاني، (ت: ٢٧٥ هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ هـ.

٧٠ ـ المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، المبارك بن الحسن الشهرزوري، (ت: ٥٥٠ هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سعيد الدوسري، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة دكتوراه، ١٤١٤ هـ.

٧١ ـ المبهج في القراءات، سبط الخياط، (عبد الله بن علي البغدادي)، (ت: ٥٤١ هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن ناصر السبر، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة دكتوراه، ١٤٠٤ هـ.

٧٢- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢

٧٣- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، المؤلف: الذهبي؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة – بيروت، ط: ١، - ١٩٦٣ م

٧٤ ـ مختصر في شواذ القرآن، الحسين أحمد ابن خالويه، (ت: ٣٧٠ هـ)، بعناية برجشتراسر، مكتبة القاهرة.

٧٥- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: ياقوت الحموي، (ت: ٦٢٦ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، سنة النشر: ١٩٩٣، ط: ١

٧٦ ـ معرفة القراء الكبار، محمد بن أحمد الذهبي، (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، إستانبول، مركز البحوث الإسلامية، ١٤١٦ هـ.

٧٧ ـ المفتاح في اختلاف القراء السبعة، عبد الوهاب بن محمد القرطبي، (ت: ٤٦١ هـ)، تحقيق: فهد المغذّوي، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، ١٤٢١ هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٧٨ ـ مفردة نافع (المفردات السبع)، أبوعمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت: ٤٤٤هـ)، مصر، مكتبة القرآن.

٧٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: الذهبي؛ محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله،(ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف - شعيب الأرناؤوط - صالح مهدي عباس، سنة النشر: ١٤٠٨ ــ ١٩٩٨، ط: ١

٨٠ ـ المنتهي، أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، (ت: ٤٤٨ هـ)، تحقيق: محمد شفاعت رباني، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، رسالة دكتوراه، ١٤١٥ هـ.

٨١ ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد ابن الجزري، (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي العمران، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ١٤١٩ هـ

٨٢ ـ موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، محمد السيد أحمد، عالم الكتب، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م

٨٣-النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري، (ت: ٨٣٣ هـ)، إشراف علي الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨٤ -نيل السول على مرتقى الوصول، المؤلف محمد يحيى الولاتى، (ت: ١٣٣٠ هـ)، الناشرعالم الكتب السعودية ١٩٩٩م.

٨٥- الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين الصفدي؛ خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت: ٧٦٤ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، سنة النشر: ٢٠٠٠م.

## ٧ – فهرس المحتويات


البسملة ب

إهداء ث

شكر وتقدير ج

مستخلص البحث ح

ABSTRACT خ

المقدمة ذ

أهمية البحث ش

إشكالية البحث ض

أسباب اختيار البحث ط

منهج البحث ومنهجي في البحث ظ

خطة البحث غ

الفصل الأول ١

المبحث الأول ٢

تعريف القراءات القرآنية ٢

المطلب الأول: القراءات في اللغة ٢

المطلب الثاني: القراءات في الاصطلاح ٤

المطلب الثالث: علم القراءات ٧

ملخص المبحث الأول ١٠

المبحث الثاني ١١

الفرق بين القراءات القرآنية والقرآن ١١

ملخص المبحث الثاني ١٥

الفصل الثاني ١٦

المبحث الأول ١٩

القراءات المقروء بها ١٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة



المطلب الأول: مذاهب العلماء في اشتراط التواتر وموافقة الرسم لصحة القراءة ٢٣
المطلب الثاني: تراجم القراء العشرة ٣٢
ملخص المبحث الأول ٥١
المبحث الثاني : القراءات التي لا يقرأ بها ٥٢
ملخص المبحث الثاني ٥٤
الفصل الثالث ٥٥
المبحث الأول: المتواتر من القراءات ٥٦
ملخص المبحث الأول ٦٢
المبحث الثاني: الشاذ من القراءات ٦٣
المطلب الأول: تعريف الشذوذ ٦٣
المطلب الثاني كيفية التعرف على القراءات الشاذة ٦ ٤
المطلب الثالث: فوائد القراءات الشاذة ٦٦
المطلب الرابع: الاحتجاج بالقراءات الشاذة ٦٨
المطلب الخامس: تراجم قراء القراءات الأربعة الشاذة ٨٢
المطلب السادس: أنواع القراءات الشاذة ٨٧
ملخص المبحث الثاني ٩٠
الفصل الرابع ٩٤
المبحث الأول ٩٥
تاريخ المقبول و المردود من القراءات ٩٥
المطلب الأول: الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات ٩٥
المطلب الثاني: في بيان المراد بهذه الأحرف السبعة: ٩٧
المطلب الثالث: أقوال العلماء في بيان المراد بهذه الأحرف السبعة ٩٩
المطلب الرابع: مناقشة مسألة الأحرف السبعة ١٠٣
المطلب الخامس: أسباب تعدد القراءات ١٠٥
المطلب السادس: شبهات حول القراءات ١١٢
ملخص المبحث الأول ١١٧
المبحث الثاني ١١٩
أهمية معرفة قبول أو رد القراءات على الجوانب العقدية والفقهية والنحوية. ١١٩
– الأهمية العلمية للقراءات القرآنية على الجوانب العقدية والفقهية والنحوية
المطلب الأول : الجانب العقدي : ١٢٠٠
المطلب الثاني: الجانب الفقهي: ١٢٦
المسألة الأولى:الأحكام التي اختلف فيها الفقهاء مع توفر شروط القراءة الصحيحة فيها. ١٢٧
المسألة الثانية: شروط القراءة الصحيحة في الاختلاف الفقهي ١٢٨
المطلب الثالث: الجانب اللغوي ١٣٢ ٢



شبكة الألوكة - قسم الكتب

**ملخص المبحث الثاني** ١٣٧
**الفصل الخامس** ١٣٨
**المبحث الأول – ضابط قبول القراءة عن طريق الكتب التي ذكرتها.** ١٣٩ ٩
١-الكتب التي تضمنت القراءات المتواترة إلى وقتنا الحاضر ١٤٠
٢-الكتب التي تضمنت القراءات التي توفرت فيها شروط الصحة إلا أنه انقطع إسنادها من جهة المشافهة ١٤٣
٣- الكتب التي تضمنت القراءات دون مراعاة لشروط الصحة ٤
١٤٤
٤-الكتب التي تضمنت القراءات الشاذة ٤ ١٤٤
**ملخص المبحث الأول** ١٤٥
**المبحث الثاني - ضابط قبول القراءة بتحليل أسانيدها وطرقها.** ١٤٦
**ملخص المبحث الثاني** ١٥٠
**المبحث الثالث ضابط توجيه القراءات الفقهي واللغوي.** ١٥١
**الفصل السادس** ١٥٥
**المثال الأول:** ١٥٧
**المثال الثاني:** ١٥٨
**المثال الثالث:** ١٥٩
**المثال الرابع:** ١٦٢
**المثال الخامس:** ١٦٥
**المثال السادس :** ١٦٥
**المثال السابع :** ١٦٧
**المثال الثامن :** ١٦٨
**المثال التاسع:** ١٦٩
**المثال العاشر:** ١٧١
**المثال الحادي عشر:** ١٧٢
**المثال الثاني عشر:** ١٧٣
**المثال الثالث عشر:** ١٧٤
**أولاً-خاتمة البحث** ١٧٧
**ثانياً-أهم نتائج البحث** ١٧٨
**ثالثاً-التوصيات** ١٨٠
**رابعاً-الفهارس العامة** ١٨١
١-فهرس الآيات القرآنية ١٨٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٢-فهرس الأحاديث والآثار ٥

**١٨٥**

٣- فهرس الأعلام ١٨٧

**٤-فهرس الأماكن والبلدان** ١٩٦

٥ – فهرس المصطلحات ١٩٧

٦ – فهرس المصادر والمراجع ١٩٨

٧ – فهرس المحتويات ٢٠٦



شبكة الألوكة - قسم الكتب